سأل أبٌ شيخاً

(تفسير البراديسوس)
للأنبا فلكسينوس أسقف منبج

أعده للنشر

الانبا صموئيل السرياني

اسقف شبين القناطر وتوابعها

١٩٩٥

طبعة ثانية منقحة

سأل أبٌ شيخاً

(تفسير البراديسوس)
للأنبا فلكسينوس أسقف منبج

أعده للنشر
الانبا صموئيل السرياني
اسقف شبين القناطر وتوابعها

١٩٩٥
طبعة ثانية منقحة

الأنبا صموئيل أسقف شبين القناطر وتوابعها

شكر خاص

لكل من ساهم في ظهور هذا الخطوط للنور
خاص الأب الفاضل الذي نسخ المخطوط

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد

كتاب تفسير البراديسوس " بستان الرهبان "

مما ورد علي سبيل السائل[1] علي لسان الاخوة الذين في جبل الزيتون والجواب علي لسان الشيخ

منقول من اللغة السريانية. وذكر فيه أنه فلكسينوس اسقف منبج فسر ذلك قال : كان اخوان اولاد رجل تاجر . اسم الواحد "باسيس" والآخر "اشعياء"[2] لما تنيح أبوهما قسما[3] ميراثه بينهما . فصار لكل واحد منهما خمسة الف دينار . فافتكرا أن يرضيا الله بتدبير البر ، فأحدهما فرق نصيبه جميعه علي الفقراء و المساكين والدياره في دفعة واحدة وتعلم صنعة اليد لقوت يومه ودوام الجلوس في هدوء القلاية في البرية بالصوم والصلاة والسهر والنسك الدائم[4] والآخر بنا له ديرا وجمع له اخوة قليلين[5] وكان يقبل الغرباء ، والشيوخ و المرضى وينيحهم بفرح فلما تنيحا اثنيهما كان الاخوة يطوبانهما جدا .

وكان بعض الاخوة يقول ان الاول عمل جيدا وبعضهم يقول الآخر أفضل منه ووقع بينهما لذلك خلاف[6] اعنى الاخوة الذين في جبل النطرون . فمضوا الي الطوباني انبا بموا وعرفوه السيرة ليعلمهم من من الاثنين افضل في تدبيره فأجابهم ان الاثنان كاملان لأن الواحد فعل فعل ايليا . والآخر فعل فعل ابراهيم . فقال له بعض الاخوة نحن نري ان الذي لم يقتني شيئا قد كمل وصية ربنا الذي قال إن أردت ان تكون كاملا. فاعطي كل ما لك للمساكين. وكان بعضهم يجاوب ويقول أن الآخر أظهر رحمته

---

(١) السائل ص السايل
(٢) اشعياء ص شعيا
(٣) قسما ص أقسما
(٤) الدائم ص الدايم
(٥) قليلين ص قليلا
(٦) خلاف ص خلف

للمساكين . و الواضح[1] انه حتي كان يجوز في الطريق فيبصر المتضايقين[2] فيحملهم وينيحهم ويكفن ويدفن.
فقال لهم انبابموا أن الاثنان متساويان وانا أعرفكم كيف ذلك أن الذي فرق ماله في دفعة واحدة . لو لم يترك العالم ويسلك مسلك المتوحدين بالصوم والنسك والضيق والصبر علي قتال الاوجاع والشياطين من أجل الله لا من أجل مجد الناس ما ساوا اخاه لأن تمام طريق الانفراد عن العالم والصبر علي كل الآلام الطبيعية والشيطانية من أجل المسيح وهذا هو حمل الصليب. فلو كان أعطى ماله في دفعة واحدة وبقي في تقلبات العالم . لم يكن في الكمال ولم يساوي أخاه في الجزاء . والآخر لوكان في العالم وله امرأة وأولاد ويعطي الصدقة للمحتاجين . ما كان يساوي أخاه في الجزاء . وانما كان له في أعماله تعب ولم يبق قنيتة محبة في الفضة ولا خدم الغرباء والمساكين لاجل محبة الخلطة وبغضته لاعمال الهدوء بل كان في نفسه جود ومحبة للغرباء. فصرف قنيته في ذلك . وكان بنفسه يخدم المساكين والضعفاء من أجل الله لا من أجل مجد الناس ويستريح الله فيه كل يوم واصبروا علي اياما قلايل حتي استعلم من الله بسببهم . فلما أتوا اليه بعد أيام قليلة . قال ابصرتهما قايمين قدام الله اثنيهما في فردوس عدن.

قال الاخوة : سر ذلك شديد علينا لأن الذي فرق كل ماله[3] في دفعة واحدة . وكان في الهدوء . بصوم وصلاة وصبر في كل بلية علي الشدة المرة المضغطة من الأفكار الردية والمل والكسل والتابع للوحدة كيف يساوي الذي كان يأكل ويشرب ويتكلم وهو بعيد من الضيق اللازم للوحدة . فنسألك أن لا تمل من تفسير الخبر ببيان ولو طال الشرح.
قال الشيخ : تدبير النصرانية ينقسم الي نوعين تدبير الصالحين وتدبير الكاملين. فتدبير الصالحين هو عمل ابراهيم ومن سار بسيرته وتدبير الكاملين هو عمل ايليا ومن سار بسيرته لأن الطوباني ابراهيم كان كاملا في ضميره بحب الله والاتضاع الكامل وهو أب وعلة كل الكاملين بالفعل. وايليا فهو كامل بالفعل مثل المتوحدين . ولما

---

(١) الواضح من المبين . (٢) المتضايقين من المضيقين (٣) كل ماله من كلما

استقصي بعض الأخوة من انبا نستير ايما تدبير ينبغي لي أن أحفظ قال له مكتوب ان ابراهيم كان يحب الغرباء . والله كان معه . وداود كان متضعا وغفورا والله كان معه. وايليا كان ساكنا في البرية والله كان معه . فكل فعل يكون لله اصنعه والله يكون معك . فأما أن تكون في العالم وتأخذ امرأة وترزق بنين مثل ابراهيم أو نسوة كثيرات مثل داود وتساوي ايليا فلا بل يكون فيك اتضاع ابراهيم وغفران الطوباني داود وصبر

وطول روح ايوب .فسيرة[1] هؤلاء الآباء الثلثة هي تلائم[2] سيرة الرهبنة. فإن الآباء قد قسموا سيرة الرهبان الي ثلثة أنواع جالس في هدوء القلاية كايليا يصبر علي قتالات الاوجاع و الشياطين بنية مستقيمة ومريض شاكر علي مرضه كأيوب صابر علي عدم ما يوافق المرضي وعلي خديمه بشكر. وآخر يخدم الاخوة والمرضي بلا قمقمة ولا تذمر بنية مستقيمة واتضاع كأبراهيم فلهذا قال الانبا بموا وان ذلك الاخوان خاصة متساويا الجزاء إذ رأي ذلك برؤيا الهيه لأنه كان تظهر له الخفايا . ولما سأل الله ان يكشف له أمرهما فأظهر له ذلك فاما كل الحبساء والرحومين فان كل واحد علي قدر فكرته يكون جزاوه فان ليس تدبيرهم متساويا وكذلك المرضي فليس جميعهم بنية مستقيمة والطوباني انطونيوس لاجل ذلك قال : كثيرون ضيقوا علي نفوسهم في الهدوء وبأتعاب كثيرة كل زمان حياتهم ولما كانوا بغير افراز صاروا بعيدين من طريق الحق وقال ايضا ثم من يسكن القلاية....

"صفحتان مفقودتان"
من المخطوطة

من الملائكة وكفي بك علي ذلك شاهدا ما جري لأنبا ببنودة إذا ارسل الي ذلك الرئيس[3] الفاضل الكثيرة فضائله[4] فمع نسكه وغريب سيرته أمر أنبا ببنودة أن يعلمه الكمال

---

(١) فسيرة من فسيرت (٢) تلائم من تلايم (٣) الرئيس من الريس (٤) فضائله من فضايله

وأنه أخرجه الي تدبير المتوحدين وعند وفاته رأي نفسه صاعدة الي الفردوس وارسل ايضا الي ذلك التاجر الاسكندراني ففعل معه كذلك .

قال الأخوة : فإن كان العلماني الكثير الفضيلة لا يكون مثل المتوحد الكامت فما يكون مثل الوسطاني والمبتدئ[1]

قال الشيخ : ولا لهؤلاء يشبه بل المتوحد الصغير المبتدئ أفضل واعلا من العلماني الزائد[2] في الفضيلة لأن ربنا قد جعل مثل الزرع الذي ذكره في الإنجيل علي أربعة أنواع فمنهما ثلاثة تلائم[3] تدبير العلماني . فإن معني الذي وقع علي الطريق أي أن لهم أسبابا كثيرة تبرد حرارة نشاطهم كما قلنا ونلقي ما سمعوه من الكلام من قلوبهم. ومعني الذي وقع علي الصخر أنه إذا حدث طرءا وضيق رجعوا بقلوبهم عن الفضيلة ولم يثبتوا لذلك ومعني الذي وقع بين الشوك أي أنهم مخنوقون بهموم هذا العالم فأما الذي وقع في الأرض الجيدة . فالأرض الجيدة هي نفوس الصالحين ويشير بذلك الي درجات المتوحدين الثلاث المبتدئين[4] والوسطانين والكاملين. فواحد يثمر ثلاثين وآخر ستين وآخر مائة وجميعهم زرع جيد يطحن ويعجن ويخبز ويرفع علي المذبح فيصير جسد المسيح. فان الله انما ينظر الي النية المستقيمة لا إلي كمية العمل أو مدته. فان مات المجاهد في ابتدائه[5] أو في وسط تدبيره افهو يكون في النعيم مع الكامل في سيرته لاستقامة النية كما جري لمرقس تلميذ انبا سلوانا الذي تقوي في فضيلته ومات في صباه[6] فتساوي في النياح مع كمال أبيه.

قال الأخوة : قلت أن الأخوة عاجزون في الفضيلة عن المتوحدين المبتدئين لاستقامة نيتهم فعن المبتدئين المرخيين[7] ايضا يكونوا ناقصين .

قال الشيخ : نعم ولي علي ذلك ثلاثة : واحد هو سلوانس الذي كان عند الآب بخوميوس[8] فانه كان يفسد ويلعب ويقول الكلام القبيح الذي للمفسدين وقد كان في

---

(١) المبتدي، من المبتدي (٢) الزائد من الزايد (٣) تلائم من تلايم (٤) المبتدئين من المبتديين
(٥) ابتدائه من ابتدايه (٦) صباه من صبايه (٧) المرتخين من المرخيين (٨) بخوميوس من بخوميس

كماله ما خبره مشهود في سيرة الآب بخوميوس . وثانيهم الأخ اللص الذي كان يدخل الي قلاية رجل عظيم اسمه أيوب ويسرق ما يجد من قوته فانه ندم وسكن بين القصب و عمل جهادا وفضائل إلي أن كان يدعي النشيط من أولئك[1] العباد الذين في تلك المواضع وثالثهم الأخ الذي اشتهي ابنه كاهن الأصنام فأنه كفر بالاسكيم والمعمودية وبعد ذلك ندم وتاب وفي ثلث سنين قبلت توبته . فالمتوحد كل ما ازداد تجاربا وقتالا من الشيطان استيقظ وتعب في عمل الفضيلة وازداد جهادا ونجاحا. ولم ينقصه التواني الذي حل به زمانا يسيرا من طغيان الشيطان وصعوبة القتال والأوجاع كالاجناد في الحرب فأنهم كلما جرحوا احتدوا في الجهاد والقتال ولا ينقصهم ذلك شيئا . أما العلماني فله أسباب كثيرة تبرد حرارته كما قلنا .

قال الأخوة : تقول إن الأخوة المبتدئين[2] المرتخين[3] الذين اتمام تدبيرهم أرفع من العلمانيين الفاضلين فتري ولا من المتوحدين الشريرين يكونوا العلمانيين الفاضلين أفضل.

قال الشيخ : أما المتوحدين الأشرار الذين فعلهم ضد اسمهم والذين يقصدون بما هم فيه الفخر ورياء الناس ويتعظمون والذين نياتهم غير مستقيمة والذين يوقعون الشك في هذه السيرة لأجل تقلبهم في المدن فان العلمانيين الصالحين أفضل منهم لأن هؤلاء يشبهون يهوذا الاسخريوطي وديماس تلميذ بولس ونظرائهم.[4]

قال الأخوة : من من العلمانيين الذين نظرهم انبا سلوانا في الرؤيا ماضيين بهم الي ملكوت السماء وايما هم من المتوحدين الذي أبصر أنهم يرونهم[5] إلي الجحيم.

قال الشيخ : العلمانيون الذين أبصرهم هم الصالحين الكثيري الفضائل والصدقة الذين يقول لهم ربنا ومخلصنا إذا ظهر بمجده تعالوا الي يا مباركي ابي رثوا الملك المعد لكم قبل إنشاء العالم.المتوحدين الذين أبصرهم ينزلونهم الي الجحيم هم المتوحدون الأشرار

---

(١) أولئك من اوليك (٢) المبتدئين من المبتديين (٣) المرتخين من المرخيين
(٤) نظرائهم من نظرايهم (٥) يرونهم من يورونهم

الذين تقدم ذكرهم مثل من يكون له اسم صالح بين الناس وهويغضب الله كل حين بأعماله المخفية وبنيته المفسودة وناظريهم.[1] ومثل ذلك المتوحد المرتخي الذي كان يشوش الاخوة الذي احرق الطوباني بخوميوس ثيابه. وأمر أن يدفن بلا صلاة ولا مزامير لأنه كمل حياته بالتواني والانحلال . وذلك الآخر الذي كان له ذهب وفي زمان مرضه خدمه الأخوة وأنفقوا[2] عليه من مال الدير ولأجل أنه ما أعلمهم بالمال دفنه الأب معه في القبر وكانت النار تظهر علي قبره علامة الجحيم المعد له.

قال الأخوة : أنرت كثيرا[3] علينا جدا وأوضحت[4] هذه المسألة[5] وثبت من شهادات الكتب المقدسة ومن تفسير الآباء ونحن من الآن نبدأ بالسؤال عما يعسر علينا فهمه من أخبار الآباء.

قال الشيخ : اسألوا وانا بعون الله اوضح معانيها وأنا واياكم نشكر الله الذي يلهمكم السؤال ويعطي لي فهم التفسير.

قال الاخوة : كم الآباء الذين يسمون بموا.

قال الشيخ : واحد لا غير وهو يسمي أيضا بنبو.

قال الاخوة : ما معني الذي قيل عن هذا امونيوس أنهكان يقرأ في كتب القوم الفاضلين مقدار ستمائة ربوة قول. ولم لم يقل عوض قول أصحاح أو ما هذا نوعه.

قال الشيخ : هذا مستعمل في كتب التفاسير و المجادلات وأخبار الآباء وتارة يقال كلام وتارة سطور كما قيل عن الام ملانة انها كانت تقرأ في كتب الآباء الطوبانيين باسيليوس وغريغوريوس الثاؤلوغس أكثر من خمس وعشرين ربوات كلام والمفسر في كتاب الجوهر يسمي ذلك كلاما وكما كتبنا رسالة قبالة انيموس الهراطقي وكملنا بأربع ربوات سطور والكتاب الذي وضعنا علي روح القدس ربوات سطور.

---

(١) ناظريهم ص نظرايهم (٢) أنفقوا ص نفقوا (٣) أنرت كثيرا ص كثيرا نورت
(٤) أوضحت ص أبنت (٥) المسألة ص المسئلة

قال الأخوة : كم الآباء الذين يسمون امونيوس .
قال الشيخ : المعروفون ستة . انبا امون البتول الذي رأي انباانطونيوس نفسه صاعدة مع الملائكة بمجد الي الفردوس والثاني انبا آمون الاسقف صاحب الرسائل[1] تلميذ أنبا أنطونيوس و الثالث انبا امون الموشار الذي كان أبا علي ثلاثة[2] ألف متوحد. والرابع انبا امون الذي كان يسكن في جبل النطرون الذي دفع قلايته للأخ الذي اراد يتوب و الخامس انبا امون تلميذ انبا بنبو صديق مار وغريس الذي قطع اذنه حتي لا يصير اسقفا والسادس انبا امون الذي جاب تنينين عظيمين واوصاهما أن يحرسا قلايته من اللصوص الذين كانوا يتعبونه.

قال الأخوة : من هم المساكين الذين كان يوحنا خذيم ابو مقار الاسكندراني يسرق منهم وصار جسمه جميعه أبرص.
قال الشيخ : هم الأخوة الذين كانوا في ديره لأنه بعد ابو مقار الاسكندراني صار رئيسا عوضه ومديرا عليهم وكان الطوباني ابو مقار سبق وحذره وقال له لابد لك أن تجرب من شيطان محبة الفضة فتحذر علي نفسك فحفظ وصيته خمس عشرة سنة ثم صار يسرق من الذي للاخوة فصار جسمه جميعه أبرص مثل جيحزي تلميذ اليشع النبي وصار بذلك خوف علي رؤساء الديارة والذين علي الدياكونية[3] والمرسلون في حوائج[4] الدير.

قال الأخوة : كم هم المدعوون مقاريوس.
قال الشيخ :اربعة منهم الثلاثة المعروفون والرابع الطفل الذي كان يرعي الغنم في صباه وقتل قتيلا من غير تعمد وكان يصلي ويبسط يديه شبه صليب.

---

(١) الرسائل ص الرسايل (٢) ثلاثة ص ثلثة (٣) الدياكونية ص الدياقنية
(٤) صوائج ص حوايج

قال الأخوة : لماذا قال القديس انطونيوس لابو بولا الساذج امضي الي دير أخوة كثيرين يحملون ضعفك.
قال الشيخ : ليعلم أنه يجب احتمال الضعفاء في الديارة وأكتساب بركتهم .

قال الأخوة : مار اغريس يقول في مقالاته التي عن شيطان الملل أن الأنبا انطونيوس كان يعرف اثني عشر مزمورا لاغير وفي سيرة ابو بولا يقول ان انطونيوس رتل مع ابو بولا ذلك المزمور الذي كان يعرفه اثنتي عشر دفعة .
قال الشيخ : هذا غلط بل ان انطونيوس قرأ تلك المزامير الاثنتي عشر التي كان يعرف اثنتي عشر دفعة مع ابو بولا الساذج وفي آخر كل مزمور صلاة حتي يجرب صبره.

قال الأخوة : لماذا أبو مقار الاسكندراني ما بصق قط .
قال الشيخ : توقيرا لجسد ودم المسيح الذين يتناولهما .

قال الأخوة : الرجل الذي اسمه ايليا بني ديرا وجمع فيه ثلثمائة راهبة وصار لهن مديرا وبعد سنين قام عليه قتال الزنا ومن شدة القتال خرج الي البرية فأرسلَ الله اليه ثلاثة ملائكة[1] رفعوا عنه الوجع والشهوة وأمروه أن يرجع الي الدير ويدبر الأخوات .
قال الشيخ : هذا القديس من أجل طهارته ومحبته للخير[2] وسذاجته[3] لما رأي كثرة أولئك الراهبات اللاتي بتايس انهن تشتهين ان تحيين بالطهارة وما قدرن علي الخروج الي البراري مثل الرجال بني ذلك الدير وكان يدبرهن فيما تحتجن اليه ويهتم بهن بكل الطهارة من أجل المسيح فبعد سنين حاربه شيطان الزنا لأن هذا العالم لم يخلق للراحة بل للحرب ليقتني منه الفضيلة والالتجاء إلي الله فلذلك يهمل الله الأقوياء[4] في الجهاد ليعظم اجرهم فانه بقدر صبرهم علي البلايا وتقربهم الي الله في طريق الفضيلة بقدر تقرب المسيح اليهم الي ان يجتمعا معا عند الوفاة الا أن معونة الله ادركته عاجلا

---

(١) ملائكة ص ملايكة (٢) محبته للغير ص خيريته (٣) سذاجته ص سذاجيه
(٤) الأقوياء ص القويين

قال الأخوة : لماذا قال القديس انطونيوس لابو بولا الساذج امضي الي دير أخوة كثيرين يحملون ضعفك.
قال الشيخ : ليعلم أنه يجب احتمال الضعفاء في الديارة وأكتساب بركتهم .

قال الأخوة : مار اغريس يقول في مقالاته التي عن شيطان الملل أن الأنبا انطونيوس كان يعرف اثني عشر مزمورا لاغير وفي سيرة ابو بولا يقول ان انطونيوس رتل مع ابو بولا ذلك المزمور الذي كان يعرفه اثنتي عشر دفعة .
قال الشيخ : هذا غلط بل ان انطونيوس قرأ تلك المزامير الاثنتي عشر التي كان يعرف اثنتي عشر دفعة مع ابو بولا الساذج وفي آخر كل مزمور صلاة حتي يجرب صبره.

قال الأخوة : لماذا أبو مقار الاسكندراني ما بصق قط .
قال الشيخ : توقيرا لجسد ودم المسيح الذين يتناولهما .

قال الأخوة : الرجل الذي اسمه ايليا بني ديرا وجمع فيه ثلثمائة راهبة وصار لهن مديرا وبعد سنين قام عليه قتال الزنا ومن شدة القتال خرج الي البرية فأرسلَ الله اليه ثلاثة ملائكة[1] رفعوا عنه الوجع والشهوة وأمروه أن يرجع الي الدير ويدبر الأخوات .
قال الشيخ : هذا القديس من أجل طهارته ومحبته للخير[2] وسذاجته[3] لما رأي كثرة أولئك الراهبات اللاتي بتايس انهن تشتهين ان تحيين بالطهارة وما قدرن علي الخروج الي البراري مثل الرجال بني ذلك الدير وكان يدبرهن فيما تحتجن اليه ويهتم بهن بكل الطهارة من أجل المسيح فبعد سنين حاربه شيطان الزنا لأن هذا العالم لم يخلق للراحة بل للحرب ليقتني منه الفضيلة والالتجاء إلي الله فلذلك يهمل الله الأقوياء[4] في الجهاد ليعظم اجرهم فانه بقدر صبرهم علي البلايا وتقربهم الي الله في طريق الفضيلة بقدر تقرب المسيح اليهم الي ان يجتمعا معا عند الوفاة الا أن معونة الله ادركته عاجلا

---

(١) ملائكة ص ملايكة (٢) محبته للغير ص خيريته (٣) سذاجته ص سذاجيه
(٤) الأقوياء ص القويين

فرفعت عنه ذلك . وبمثل هذه السذاجة والخيرية ايضا ذلك الراهب الذي كان في غنقر ! لما رأي امرأة في رواق البيعة في الليل في الشتاء تطلق وليس عندها احد مضي فأقبلها[1] ومن أجل الرحمة لم يقاتله فكره بذلك . وكذلك الفتي الآخر ماجستير الشهيد بالقدس الذي غير شكله وافتك تلك العذراء الجميلة المنظر من جنس الكفار اذ البسها ثيابه واخرجها وسلم نفسه طعاما للوحوش وفعل الله مع ايليا تلك الاعانة لثلاثة[2] أسباب احداهما ما قدمنا ذكرة والثاني لئلا تضعف نفوس القديسين ويظنوا أنهم يهملون من الله وقت الجهاد فيتكاسلوا والثالث ليعلم المجاهدون ايضا أنه بغير المعونة الالهية ما ينالون بجهادهم الغلبة في القتال .

قال الأخوة : ما معني انبا ببنودة ويعقوب الاعرج لمار أوغريس ان كل ذلة بالحس او اللسان او الفعل هي من العظمة .

قال الشيخ : الذلة بالحس هي الافكار الرديئة[3] والتجديف وهو يتولد من الاستكبار بمعرفة الكتب كما قال الطوباني مرقس لا تتكبر في معرفة الكتب لئلا[4] يسقط عقلك في روح التجديف والزل باللسان هي قذف الناس بالقبيح كما ذل واحد من الاخوة بكبريائه وشتم مار أوغريس وشتم الاباء القديسين الذين في برية الاسقيط . والزلة بالفعل هي الخطية بعينها كما زل هذا الاخ ووقع في النجاسات الرديئة . ومنها نوع آخر بجميع الجسد كم وقع هذا الاخ في يدي اللصوص من اجل كبرياه وكتفوه وجعلوه في وسط التبن واحرقوه.

قال الأخوة : ان القديس بلاديوس قال ان القديس دياقلس المنطقي الذي كان يسكن في برية انصنا في مغاير وهو وسليمان وقيفيطان ومعهم اخوة كثيرين قال ان العقل الذي ينحل من ذكر الله يتسلمه شيطان الغضب وشيطان الزنا فقال له بلاديوس كيف يكن دوام العقل مع الله مع ضعف البشرية قال بالفعل ومخافة الله . ما معني ذلك.

قال الشيخ : فهم مخافة الله هو تذكار وصاياه ومواعيده ووعيده فيجب أولا أن يلازم

---

(١) أقبلها أي قام بخدمتها بدل القابلة (توليدها) من فاقبلها (٢) لثلاثة من لثلثة
(٣) الرديئة من الردية (٤) لئلا من ليلا

الانسان ذكر الله والنظر في مخلوقاته وتدابيره وعظم حكمته في ذلك فان تعب ذهنه من ذلك فينحط منه الي ذكر وصاياه ومواعيده ولا يتنازل الي افكار رديئة . كما انه المصلي الصلاة الجسدانية اذا تعب يستريح بالترتيل والالحان ونحو ذلك . فاما ان طرق القلب فكر رديء فليرفع الانسان عقله عاجلا الي فوق

قال الأخوة : قائلين[1] ان النعمة انما تأتي للنساك بعد جهد عظيم زمان طويل فكيف انا نراها ربما اتت لبعض الناس من قبل خروجه من العالم كما جري لابراهيم القيدوني في المنظر الالهي في اليوم السابع لعرسه وانه ترك العروس وخرج من العالم

قال الشيخ : ان هذه النعمة هي التي تحرك الحريصين علي ترك العالم وتجعل لهم حرارة ويستعينون بها علي حرب الشيطان في ذلك فاذا خرجوا من العالم لم تثبت لهم تلك النعمة بل بعد الجهاد الشديد يستحقون ذلك .

قال الاخوة : بولس الرسول يقول من اشتهي الاسقفية فقد اشتهي عملا صالحا . والقديس بولا اسقف نيقيطس مدينة انطاكيا الذي هو صاحب يوحنا الرهاوي من بعد خمسة عشرة سنة لجلوسه في الكرسي لما رأي كثرة السجس صلي الي الله وامتنع من الكهنوت واعطي في الرويا أن يبتعد عنه

قال الشيخ : ان بولس الرسول لما رأي كثيرين ممن لهم معرفة لاجل اتضاعهم يهربون من الرئاسة[2] خشي أن تنعاق تلمذة تنعاق تلمذة تدبير النصرانية وراي ايضا ان كثيرون ممن ليس لهم حكمة ولا تدبير صالح لاجل المجد الفارغ يرغبون في ذلك . فقال ذلك فأما الطوباني بولا فانه كان رجلا فاضلا بارا متواضعا وكان يحب السكوت والهدوء فلم ير له ربحا في خدمة الكهنوت لاجل كثرة السجس فسأل بدموع في ترك ذلك فلما نظر الرب اتضاعه دفع له مثل ارادته . وايضا ليكسر حدة الجسورين علي ذلك .

---

(١) قائلين ص قايلين (٢) الرئاسة ص الرياسة

قال الاخوة : ان كاتب الفردوس قال من أجل الطوباني اسطاتيوس ان جسده يبس من الصوم والسهر حتي ان الشمس كان تري[1] من اضلاعه.

قال الشيخ : ما يستغرب ذلك فاني رأيت قديسا هكذا يبس جسده حتي يظن الناظر اليه ان ليس احشاء في بطنه لالتصاقه بظهره واضلاعه تري من تحت الجلد وقد ذكر ايضا عن اوطوفوس وقرلس الاخوين المتوحدين بانطاكية ان جسدهما ضعف كله واضمحل من طول النسك حتي يظن الناظر اليهما من البعد انه يري خيالا وقال الشيخ بلاديوس من اجل اورليس الذي كان بأورشليم[2] انه كان يري مثل الظل فيجب لنا أن نصدق مهما قيل عن القديسين من الشهود الصادقين وان لم يكونوا موجودين في زماننا بل تبلغنا أخبارهم فان ذلك يكون لواحد واحد من المتوحدين وتزيد فيهم مخافة الله كما قال القديس مقاريوس الكبير كما ان النار تنشف رطوبة الخشب وتحرقه هكذا مخافة الله اذا سكنت في الانسان تنشف لحمه وتجفف عظامه.

قال الاخوة : انه قيل عن انبا موسي الاسود انه يوما بينما هو متقلب مع أصحابه القطاع في فعلهم القبيح اذا ادركته فكرة من باكر فمضي والتجأ الي البرية فاذا كان الفعل منه نعمة الله أو منه فلماذا لم يكن قبل ذلك الحين .

قال الشيخ : كل فضيلة تكون في الانسان فهي نعمة الله تكون كما قال ربنا المسيح أن بغيري لا تقدرون أن تصنعوا شيئا وكما قال بولس الرسول ان الذين يعلمون الخير يعينهم الله الا ان فعل النعمة باختيار ارادة الانسان يكمل والنعمة فما تيقظ الانسان قبل وقت اختيار الارادة لاجل حرية الارداة بل في الوقت الذي يعلم الله فيه ميل فكرته الي الخير فان النعمة تيقظ فكرته فاذا اختار ذلك تكمل كما جري لابراهيم .

هذا الجزء الاول وهو ثلاث وعشرون وقيل انه ..واربعون والحمد لله دايما أبدا.

---

(١) تري ص تبان (٢) بأورشليم ص بيروشليم

الجزء الثاني

١ – **قال الاخوة** : من أجل مرقس الكئيب الذي قال القديس مقاريوس القسيس انني ما قربته بيدي بل ملاك كان يناوله القربان كنت ابصر .

قال الشيخ : القديس ابو مقار عندما ياخذ الجوهرة من الصينية يبصر الملاك يمسك يده ويجعلها في فم مرقس فكان الملاك واسطة بين مقاريوس ومرقس كما فعل احد الشاروبيم بالكلبتين في فم اشعياء النبي لانه ليس للملاك سلطان ان يكملوا الاسرار الالهية ويدفعوها للبشر وهذا كان لهذا القديس من عظم طهارته واتضاعه وكان يحفظ العتيقة والحديثة في قلبه ويعرف تفسيرهم وهو الذي كتب كتاب الرؤوس[1] الذي للحكماء الذي للكنيسة ووضع مقاله قبالة الهراسيس الذين يدعون المكيزدافيين وليس أحد من المتوحدين وضع مثل ذلك بل انما كانوا يضعوا مقالات في تدبير الفضيلة وعلي الحروب وكان القديس الطوباني مار وغريس يدعوه المصطفي رأس عساكر الحكماء فلاجل ذلك اعطي هذه النعمة حتي يكون آخرون يتشبهون به وكان يسكن علي جانب البحيرة التي تدعي[2] ماريا التي من غرب الاسكندرية .

٢ – **قال الاخوة** : كم الاباء الذي يدعوه مرقس .

قال الشيخ : في مصر والاسقيط اثنان . هذا مرقس الكيبب ومرقس الصغير تلميذ انبا سلوانا وفي الشام مرقس المسبي السرياني الذي كان اولا يدعي ملخس .

٣ – **قال الاخوة** : قيل ان قورنيس قس جبل النطرون انه لما نزل الي الديارة التي حول اسكندرية وجد الاخوة مجتمعين في تجنيز واحد . وكمال الاربعين لآخر .

قال الشيخ : هذان هما اولاكة والمجدم اللذان جاء الي العظيم انطونيوس وارسلهما الي قلاليهما وأوصاهما الا يفترقا من بعضهما لان أجلهما اثنيهما قد قرب

---

(١) الروؤس من الروس (٢) تدعي ص تدعا

٤ – **قال الاخوة** : كم هم الاباء الذين يسمون اولاكة .

قال الشيخ : اربعة . انبا اولاكة القس العظيم الذي كان يعرف افكار الاخوة الخفية عندما يقربهم وانبا اولاكة صديق مار وغريس الذي كتب ميمر علي الروح السمائية [١] واولاكة الفاضل الذي كان يخدم المجذم واولاجيس المجد الذي جاء من القسطنطينية الي مصر الي انبا يوسف .

٥ – **قال الاخوة** : ان الاباء القديسين في كل حين يجذبوننا [٢] الي فعل الفضيلة ويدرجونا الي محاربة الشياطين والاوجاع فلماذا القس ايسيدروس منع الانبا موسي من اللجاجة(الاستمرار) [٣] في حرب وقتال الشياطين

قال الشيخ : لان أنبا موسي في الاول كان جاهلا بتدبير الوحدة ولاجل قوة جسده كان يتعب كثيرا ويظن أنه بكثرة تعبه واعماله فقط يغلب الشياطين . والشياطين فلما عرفوا فكرته كانوا يحاربونه بالاكثر ليزيدوه تعبا في الحرب بالقتالات الملونة خفيا وظاهرا فارادا انبا ايسيدوروس ان يعلمه الصواب ويسوقه الي الاتضاع فعرفه ان بغير روح القدس الموهوبة [٤] لنا في المعمودية المتجددة فينا كل يوم بأخذ جسد ودم المسيح ربنا لانقدر نغلب الشياطين ولا الاوجاع . فلما علم انبا موسي ذلك اتضعت افكاره وفي الراحة والمعرفة كان تدبيره وكثيرون ظنوا أن باعمالهم فقط ونشاطهم يشفون من أوجاعهم ويقتنون قوة النفس فسقطوا وبعدت عنهم النعمة وكما ان المريض اذا عمل جميع الوصايا التابعة للدواء [٥] وهي السهر منذ شربه الي حين اسهاله والصوم كل ذلك النهار وان يكون مهتديا في موضع آخر ولا يدور خارجا ويسكت ولا يتقمقم ولا يغتاظ ولا يغضب ولا يكون استعمل بجسد وباقي شروط شرب الدواء فلا [٦] يشفي من مرضه . كذلك نحن لو عملنا كل الوصايا فلولا المعونة الالهية لما استطعنا نغلب الشياطين او نقاومهم .

---

(١) السمائية ص السمايية (٢) يجذبونا ص يندبونا (٣) اللجاجة (الاستمرار) ص الملاجة
(٤) الموهوبة ص الموهبة (٥) للدواء ص للدوا (٦) فلا ص فليس

٦ – **قال الاخوة** : كم الابهات يسمون موسي .

قال الشيخ : ثلاثة . موسي الاسود . وموسي النوبي ، وموسي الذي كان من فنطرا هندي .

٧ – **قال الاخوة** : لماذا الاباء يسمون الحبساء "المنتقلين".

قال الشيخ : لانتقال عقلهم الي العلو الي المسيح وقوم يسمونه مشيا كما قالت تلك الراهبة التي من رومية للطوباني سرابيون اني امشي ولما قال لها الي اين قالت الي السماء عند الرب ثم لما سألها آحية أم ميتة ، قالت أؤمن بالرب اني ميتة لان الحي لا يقدر ينتقل أي الحي بالطياشة لا يقدر عقله ينتقل بالصلاة الي الرب وقوم آخر يسمون منتقلين وجائلين[1] وليس هم حبساء[2] في المغاير والجبال يجولون مثل انبا بسيرين والذين معه وفي وقت يدخلون الديارة ويجتمعون مع بعضهم لربح الاخوة ومثل السبعة الجائلين الذين مضوا الي عند انبا شيشاي الذي كان ساكنا في جزيرة القلزم ومثل الجائل[3] الذي ذكره انبا اشعياء في الميمر الذي وضعه علي أدب المبتدئين[4] قال اذا اتي اليك منتقل وعندك قوم مؤمنون علمانيون لا تدعه يدخل عندهم لان الذين هم هكذا ما يريدون الحديث مع العلمانيين . بل اذا جاءك[5] اخ جائل عابر ليتنيح لا ترد وجهك عنه بل اقبله مع المؤمنين الذين عندك بفرح فهذا اجعله فرق بين المنتقل والجائل لان الجائل يدور من أجل الابهات ومن أجل كلمة منفعة أو من أجل ومن أجل كلمة منفعة أو من أجل صدقة يأخذها .

٨ – **قال الاخوة** : لماذا الابهات المتوحدين في وقت الصلاة يرفعون ايديهم .

قال الشيخ : ليكملوا وصية الرسول القائل[6] اريد أن يكونوا الرجال يصلون في كل موضع وهم رافعون ايديهم بغير غضب ولا أفكار رديئة[7] وكقول داود النبي فكرت في أعمال يديك وبسطت يدي نحوك وكقوله ايضا رفع يدي كقربان المساء[8] .

---

(١) وجائلين ص جايليين (٢) حبساء ص حبسا (٣) الجائل ص الجايل
(٤) المبتدئين ص المبتديين (٥) جاءك ص جاك (٦) القائل ص القايل
(٧) رديئة ص ردية (٨) المساء ص لمساء

٦ – **قال الاخوة** : كم الابهات يسمون موسي .

قـال الشـيخ : ثلاثة . مـوسي الاسود . وموسي النوبي ، وموسي الذي كان من فنطرا هندي .

٧ – **قال الاخوة** : لماذا الاباء يسمون الحبساء "المنتقلين".

قال الشيخ : لانتقال عقلهم الي العلو الي المسيح وقوم يسمونه مشيا كما قالت تلك الراهبة التي من رومية للطوباني سرابيون اني امشي ولما قال لها الي اين قالت الي السماء عند الرب ثم لما سألها آحية أم ميتة ، قالت أؤمن بالرب اني ميتة لان الحي لا يقدر ينتقل أي الحي بالطياشة لا يقدر عقله ينتقل بالصلاة الي الرب وقوم آخر يسمون منتقلين وجائلين[1] وليس هم حبسـاء[2] في المغاير والجبال يجولون مثل انبا بسيرين والذين معه وفي وقت يدخلون الديارة ويجتمعون مع بعضهم لربح الاخوة ومثل السبعة الجائلين الذين مضوا الي عند انبا شيشاي الذي كان ساكنا في جزيرة القلزم ومثل الجائل[3] الذي ذكره انبا اشعياء في الميمر الذي وضعه علي أدب المبتدئين[4] قال اذا اتي اليك منتقل وعندك قوم مؤمنون علمانيون لا تدعه يدخل عندهم لان الذين هم هكذا ما يريدون الحديث مع العلمانيين . بل اذا جاءك[5] اخ جائل عابر ليتنيح لا ترد وجهك عنه بل اقبله مع المؤمنين الذين عندك بفرح فهذا اجعله فرق بين المنتقل والجائل لان الجائل يدور من أجل الابهات ومن أجل كلمة منفعة أو من أجل ومن أجل كلمة منفعة أو من أجل صدقة يأخذها .

٨ – **قال الاخوة** : لماذا الابهات المتوحدين في وقت الصلاة يرفعون ايديهم .

قال الشيخ : ليكملوا وصية الرسول القائل[6] اريد أن يكونوا الرجال يصلون في كل موضع وهم رافعون ايديهم بغير غضب ولا أفكار رديئة[7] وكقول داود النبي فكرت في اعمال يديك وبسطت يدي نحوك وكقوله ايضا رفع يدي كقربان المساء[8] .

---

(١) وجائلين من جايلين (٢) حبساء من حبسا (٣) الجائل من الجايل
(٤) المبتدئين من المبتديين (٥) جاءك من جاك (٦) القائل من القايل
(٧) رديئة من ردية (٨) المساء من لمساء

٩ – **قال الاخوة** : ان الطوباني المفسر قال إن الرسول عني بذلك رفع الافكار إلي الله .

قال الشيخ : ان الطوباني فسر ذلك لأصحاب المجامع فان ذلك لا يمكن بينهم فأما المتوحدون فيرفعون افكارهم وايديهم وعيونهم ايضا تشبها بالسيد المسيح اذ كان في أكثر الامر ينظر الي السماء في فعله الايات وفي مخاطبته للآب والاباء قصدوا بذلك ايضا رباط عقولهم الا تنحط الي افكار أرضية جسدية فان برفع الحواس يهون رفع العقول الي فوق كما قيل عن انبا شيشاي التبايسي انه كان في كل وقت يقف في الصلاة ويبسط يديه يخطف عقله الي السماء الي الرب واذا اتفق أن يحضر أحد عنده يحط يديه بسرعة فبحط يديه ينحط عقله من السماء وكانوا الاباء يقصدون بذلك ايضا تعب الاعضاء .

١٠ – **قال الاخوة** : ما معني قول ذلك السائحين[1] للقديس مقاريوس ان كنت ما تقدر أن تكون سائحا[2] اجلس في قلايتك وابكي علي خطاياك تكون مثلنا .

قال الشيخ : اذا اتضع الانسان وبكي علي خطاياه وقطع عنه تذكار الاوجاع والاهتمام واشتغل بذكر الله وحده فهو السائح[3] بحق كما قال مار وغريس ان الذي قطع منه جميع حركة الاوجاع وربط فكره بالله هو السائح المبتعد من العالم .

١١ – **قال الاخوة** : لماذا بعض السواح لما نظر أخا في الجبل هرب منه ولم يقدر يصبر علي روائح[4] العالم .

قال الشيخ : انه شم فيه رائحة[5] محبة الفضة من الثياب التي كانوا في مخلاته[6] التي كان حاملها كما شم القديسون من اجسام الناس أوجاع نفوسهم الخفية وتصعب عليهم ولما أن طرحهم الاخ وجري خلفه وقف له وقبله بفرح قائلا[7] لما القيت عنك ميولا العالم وقفت لك والا فمن كان كذلك لا حديث له مع السواح .

---

(١) السائحين من السايحين
(٢) سائحا من سايحا
(٣) السائح من السايح
(٤) روائح من روايح
(٥) رائحة من رايحة
(٦) مخلاته من نحلاته
(٧) قائلا من قايلا

١٢ – **قال الاخوة** : هل الحقيقة شق الملاك بطن ذلك السائح[1] فاراه وجع كبده ثم اعادها الي موضعها وذلك خيال .

قال الشيخ : ليس شقها بالحقيقة علي حكم الرؤيا[2] كما شق الملاك مخاصي ايليا رئيس[3] دير الراهبات[4] لما بلي بقتال الزنا .

١٣ – **قال الاخوة** : لماذا ذلك السائح منع ذلك الأخ من السكن الي جانبه في مغارة المتوحد الذي تنيح

قال الشيخ : لانه عرف انه ما يقدر يصبر لحرب الشياطين الذين يقاتلون مع السواح لأن كل انسان يكون حرب الشيطان معه بمقدار طاقته وهكذا صنع انبا بلو مع الأخ الذي سأله السكن معه في البرية فلما اجابه الي ذلك بعد أن اغصبه علي ذلك نجسوا الشياطين افكاره اولا ثم ارادوا يخنقوه أخيرا حتي جاء الطوباني انبا بلو وجعل حول المغارة رشم الصليب الذي قيل انه صنع دائرة[5] .

١٤ – **قال الاخوة** : لماذا مكسيموس ودوماديوس في طول مدة الثلاث سنين لم يمضيا الي القديس ابو مقارة . ولا الي غيره من الشيوخ ليكشف لهم افكارهما .

قال الشيخ : لان الكبير كان كاملا وما أراد ان يطلع احد علي كماله فيكون له بذلك مجد وكان الصغير يتعلم من الكبير.

١٥ – **قال الاخوة** : من أجل انبا بيسرين انه كان جميع ايام حياته في القفر والبراري وسكنه بين الكهوف وانه وصل بعض الايام الي دير وجلس قدام الباب كأحد المساكين وكان يبكي وينوح كمن تخلص من الغرق ولما سأله الاخوة ليدخل ويستريح قال قنية بيتي ومال ابهاتي هناك لان لصوصا وقعوا علي في البحر فأفقروني منه وعلت علي الامواج وافتقرت من غناي .

قال الشيخ : ان القديس لم يشير بذلك الي الكاملين مثله بل الي المتوحدين

---

(١) الغني ص الغنا (٢) الرؤيا ص الرويا (٣) رئيس ص ريس
(٤) الراهبات ص الرهبانات (٥) دائرة ص دايرة

المقاتلين بالأوجاع العادمين طهارة القلب فانه عني بالبحر سيرة المتوحدين والامواج هي الاوجاع اواللصوص هم الشياطين وابهاته بالثالوث المقدس الذي صيرنا شبهه كم قال الرب تشبهوا بابيكم السماوي والقنايا والغني[1] هم الفضائل التي تقتني بالطبع وبالنعمة فيهلكون بالشهوات والمجد الباطل وكان نوحه وبكاه لله رحمة لأولئك العادمين ذلك .

١٦ – **قال الاخوة** : ايما هي الفضائل التسع التي لهذا القديس .

قال الشيخ : ولو لم يكونوا مكتوبة اظن أنهم هؤلاء قلة القنية . الامساك . صوم دائم الي المساء . سهر . تلاوة كمال المزامير في الصلوات السبع . قراءة الكتب المقدسة بين السواعي . الوداعة . والاتضاع . وحب الناس . هذه تسع فضائل التي اقتناهم بتعب عظيم فغلب بهم جميع الاوجاع فأما الفضيلة العاشرة التي كان عاجزها هي الغلوة الدائمة في حب ربنا يسوع المسيح التي تجتمع من صلاة الذهن بغير فتور وقلة الطياشة فليس في جميع اعمال الفضائل أصعب منها فان بها يغلب المتوحد جميع أوجاع الخطية ويغلب محبة اللذات التي هي اساس جميع الاوجاع كما قال مار وغريس وكما قال انبا اشعيا ايضا . لو كان بنو ليئة[2] مساعدين ليعقوب لما احب يوسف أكثر من جميعهم . وكما ان يعقوب لما ولدت له راحيل يوسف اراد المضي من عند لابان الي أبيه[3] والراحة من الكد كذلك المتوحد اذا حصل له حب المسيح الكامل ما يشتهي أن يكون في هذه الحياة بعد بل كل يوم يطلب الانصراف من الجسد الي الفردوس مسكن ارواح الابرار ويتنيح من التعب والحرب الذي من أجل الفضيلة .

١٧ – **قال الاخوة** : فسر لنا تدبير ذلك الشيخ صاحب القفاف والحصاء الصغار .

قال الشيخ : تدبير ذلك عظيم جدا وتعب وهو يوصل المتوحد عاجلا الي طهارة القلب فاما قوله ان كانت قفة عن يمينه وأخري عن شماله ليرمي في اليمينية حصاة الفكرة الصالحة والشمالية حصاة الفكرة الشريرة فليس كان جالسا طول النهار

---

(١) الغني ص الغنا (٢) لينة ص ليا (٣) أبيه ص أبايه

والقفاف الفكرة الشريرة فليس كان جالسا طول النهار والقفاف حوله بل كان في خدمته وصلاته وعمله وكلما خطر بباله فكرة عمل كذلك وهذا العمل في البداية صعب جدا لان الشيطان كان يضيق عليه بالافكار الرديئة[1] حتي يقيم أوقات كثيرة لا يأكل لأنه أوجب علي نفسه أن لا يأكل ان لم تزيد حصي الافكار الصالحة علي الشريرة و ليس النفس تتألم من هذا الجهاد فقط بل والشياطين أكثر يتألمون كلما رأوا المتوحد يضيق علي جسده بالتعب يخافون ويهربون كما فعل الطوباني مار وغريس لما حارب معه قتال الزنا تعري من ثيابه ووقف تحت السماء في الشتاء طول الليل فبهذا تعب شيطان الزني حتي تركه وهرب عنه انبا زينون من أجل قتاله بالبطنة حيث فكر أن يأكل فقوسه شبه السرقة خمسة ايام صلب نفسه في الحر زمان الصيف فبهذا يتعذب الشيطان كما تعذب واحد من الشياطين طول الليل في قلاية اولئك[2] الأخين الجسدنين حيث اراد يفرقهم من بعضهم فانه لما اوقد الصغير السراج رمي الشيطان المنارة وطفاه فضربه أخوه علي خده فصنع له مطانية[3] وقال له يا أخي طول روحك علي وانا أوقده فلما نظر الله صبره واتضاعه أمر ملاك الصبي أن يربط ذلك الشيطان طول الليل وهو يعاقبه الي باكر عوض تلك اللطمة التي صبر لها ذلك الاخ وهكذا الملائكة الموكلون بنا اذا اغصبنا نفوسنا واحتملنا تعب الجسد لندفع به افكار الشيطان الرديئة يطردونهم عنا ويملؤنا[4] نورا. كما قال أحد الشياطين لأنبا باخوم[5] ان المتوحد الذي أنا أقاتله نشيط جدا كلما القيت اليه[6] افكارا رديئة ينتصب للصلاة فاحترق أنا وأخرج من عنده .فهو يصعب علي المتوحدين في البداية ليس بالافكار الرديئة فقط بل وبب ويبطؤهم في القلب ففي زمان طويل يتزرع[7] المتوحد قوة من ربنا علي ربطهم ومن بعد زمان آخر تبطل حركتهم ويستريح من الحرب ويصل الي طهارة القلب فهم في وقت ينصرفون بالصلاة من أول وهلة وفي وقت يتقحون[8]. ويبطئون[9] ويقوي الذهن عليهم فلا يتركهم يبطئون لكن ما يقدر يمنع حركتهم الصعبة الوقحة كما قال بعض الشيوخ انني أقمت عشرين سنة احارب الافكار الشريرة وكنت ابصر كل يوم الشيطان في الساعة

---

(١) الرديئة ص الردية
(٢) أولئك ص أوليك
(٣) ميطانية ص مطانوة
(٤) يملؤنا ص يملونا
(٥) باخوم ص بخوم
(٦) القيت اليه ص أفكرته
(٧) يتزرع ص يدرع
(٨) يتقحون أي وقاحة
(٩) ويبطئون ص يبطون

التاسعة ان قوسه مؤثرا ليرمي السهم في قلبي ولما لم يجد موضعا كان يمل ويمضي كل يوم مفتضحا فهكذا الشيخ صاحب القفف بعد زمان أخذ قوة علي ربطهم وبعد عشرين سنة في الحرب تقوي عليهم وغلبهم ووصل الي النقاوة وأستحق المناظر الالهية

١٨ – **قال الاخوة** : لماذا يغصب القديسون ذاتهم من اجل الافكار الشيطانية وقد قال مار وغريس ان كانوا يوسوسون بنا أو ما يوسوسون ما هو لنا .

قال الشيخ : لان كمال المتوحد من التدبير الروحاني يكون ولذة تلك الأفكار تعوق العقل عن الصعود الي السماء . فاذا جاهد ونظر الله جهاده لا[١] يمنحه الطهارة وصفاء النفس فقط بل ويستحق المناظر الالهية ولكن يبقي الحرب الظاهر الذي هو نظر الشياطين الي زمان الموت ليلا تتكبر فتهلك نفوسنا اما الافكار الرديئة اذا ما تحركت يسيرا انطفئت[٢] لاجل تلك النعمة كالنار اذا رش عليها الماء كما قال الطوباني مرقس لن تنبت الافكار الرديئة[٣] في قلب المحب لله ولا تجسد عليه كما ان المرأة المكشوفة[٤] ما تتوسخ من كثرة الوجوه التي تنظر فيها .

١٩ – **قال الاخوة** : الاباء يقولون ان اردت ان تخاف الشياطين منك فارذل الشهوات فماذا يخيفهم من اعمال المتوحدين .

قال الشيخ : بثلاثة اسباب تخاف الشياطين ويهربون فالاول هوهذا . كما ان ربنا المسيح قاوم الشيطان بالقتالات الثلاثة التي جميع الخطايا محصورة فيها التي هي القيام[٥] في البرية والصوم وطرح[٦] المجد الباطل فلهذا اذا سلك المتوحدين في اثره لذلك هدموا افكار الشيطان وهزموه كما تخاف الشياطين وتطرد[٧] ليس من الصليب نفسه بل من رشم الصليب وكما قال القديس ابو مقار لبلاديوس من فضيلة الهدوء[٨] في البرية قل للشياطين الذي يقاتلونك بالملل والكسل وقطع الرجاء . ان كان ليس لي عمل

---

(١) لا ص ليس
(٢) انطفئت ص انطفت
(٣) المكشوفة ص المجلية
(٤) القيام ص المقام
(٥) طرح ص اطراح
(٦) تطرد ص تنطرد
(٧) الهدوء ص الهدو

الفضيلة فانا من اجل المسيح احرس هذه الحيطان ويكفيني[1] اسمه الخلاصي . والسبب الثاني انه كما ان الشياطين تخدع المتوحدين والمسترخيين حتي يميلوا مع افكارهم الشيطانية ويتلذذوا[2] بها فيبتعدوا من الله هكذا الذين يزجرون افكارهم من الاول ولا يستأنسون بها ويطلبون المعونة من الله فتخزي الشياطين وينصرفون كما قال الطوباني مرقس ان الذي يفسق مع زوجة غيره اذا سمع صوت صاحب البيت يخاف ويهرب فهكذا الشياطين اذ نحن هيكل الله فمن ذكر الله يهربون . والسبب الثالث هو الاتضاع لان الشياطين بالكبرياء سقطوا فبالاتضاع يخزون وينهزمون وربنا قد[3] قال ايضا اعطيتكم سلطان علي جميع قوات العدو.

٢٠ – **قال الاخوة** : الاباء سموا اذا ترايا لانسان شبه أحد الشياطين يجب أن يرسم نفسه بعلامة الصليب ويصلي ويذكر اسم المسيح فيهربون وقد نراهم دفعات يثبتون ليس بالشبه فقط بل ويخيفون ويضربون .

قال الشيخ : لعمري انهم يهربون من رشم الصليب حتي ومن القوم الكافرين كما حكي عن يوليانوس الملك الكافر لما دخل به الكاهن الي بربا الاوثان ودعا الشياطين فخرجوا لما رآهم يوليانوس خاف ورشم نفسه بالصليب فكالبرق انصرفوا وهربوا . فاما ثبوتهم في بعض الاوقات فان ذلك بامر الله لتجربة المجاهدين ليتضاعف اجرهم فلذلك لا يجب ان نبطل رشم الصليب وذكر المسيح كل وقت .

٢١ – **قال الاخوة** : اولئك[4] الثلاثة[5] الشياطين الذي دخلوا عند مار وغريس في ذي قسوس وتجادلوا معه اولئك الملائكة[6] الذين اتوا في زي علمانيين الي رئيس[7] القلالي من اجل الشيخ صاحب القفاف والحصا كانوا يسجدون للصليب يقبلونه بحق ويصلون ام خيال .

قال الشيخ : الملائكة المقدسون كانوا يفعلون ذلك بحق بالاجساد التي ظهروا بها فأما الشياطين فكانوا يفعلون ذلك فنطسه لان ليس للشياطين سلطان ان يأخذوا مثله

---

(١) يكفيني ص يكفاني (٢) يتلذذوا ص يلتذوا (٣) قد ص فقد (٤) أولئك ص اوليك
(٥) الثلاثة ص الثلث (٦) الملائكة ص الملايكة (٧) رئيس ص ريس

من الاسطقسات كالملائكة[1]

٢٢ – **قال الاخوة** : لماذا الطوباني طنبانا بعد ذلك الجهاد الحسن الذي فعل حتي انه احرق رجليه من اجل تلك الزانية وبعد سكنه في الجزيرة ثلاثين سنة كان يخاف من قتال الزنا حتي انه رمي نفسه في البحر ولم يثبت مع تلك الامرأة التي اخرجها من البحر .

قال الشيخ : انه كان مبلي بكل قتال الزنا وصعوبته فلذلك كان يخاف فلذلك الذين ليس معهم مثل هذا القتال لا يفتخروا ويظنوا انهم غلبوه بقوتهم بل يعلموا أن الله لاجل ضعفهم رفع عنهم ذلك لان كل انسان علي قدرصبره يطلق عليه حرب الزنا وها آباء عظماء ومعروفين وقد جازوا حد الكبر كانوا خائفين[2] من ذلك كما فعل انبا ارسانيوس مع المرأة[3] التي اتته من رومية اذ قال لها انا اسأل الله ان يمحو ذكرك من قلبي وكذلك الشباب والمبتدئون[4] لو كان معهم من صعوبة قتال الزنا ما مع الشيوخ العمالين لما ثبتوا .

٢٣ – **قال الاخوة** : لماذا بعض الاباء غلبوا[5] شيطان الزنا حتي انهم دخلوا الي بيوت المخطئات[6] وطول الليل كانوا يتكلمون معهم ويعلمونهم وآخرون يخافون من ذلك الي الموت كما قال انبا شيشاي لتلميذه حيث ليس امرأة امض بنا يا ولدي .

قال الشيخ : اما الذين غلبوه فاظهر الله فيهم قوته وعظمته وضعف الشياطين واما الذين كانوا مجاهدين به فلوجهين احدهما ليظهر صبرهم وثباتهم ليتشبه بهم غيرهم والآخر ليتضاعف اجرهم واكاليلهم اذ علم الله حسن صبرهم وليس ذلك في الشيوخ فقط بل وفي الشباب كما خبرنا عن ايليا الذي صار مدبرا لثلثماية راهبة والآخر في انقرا الذي اقبل المسكينة في البيعة .

٢٤ – **قال الاخوة** : كم من الاباء المتوحدين الذين دخلوا حانات الزناه و ردوهم للعفاف .

---

(١) كالملائكة ص كالملايكة
(٢) خائفين ص خايفين
(٣) المرأة ص الامرأة
(٤) المبتدئون ص المبتديون
(٥) غلبوا ص غلب
(٦) المخطئات ص الخطيات

٢٨- قال الاخوة : الشياطين الذين ترآوا[1] للقديس ابو مقار في البرية الداخلية[2] الواحد صاحب الكيزان والآخر صاحب الخلقات الملونة هل بارادتهم ترآوا واظهروا حيلهم او بغير ارادتهم .

قال الشيخ : غصب بغير ارادتهم لانه كان كاملا معلما لجميع سكان الديارة بعد العظيم انطونيوس فاراد الله ان يعرفه جميع الحروب وانها ليست في الافكار فقط بل وفي المناظر ليخلص الكثيرين من حيل الشياطين الخفية والظاهرة لذلك قال له صاحب الكيزان انا أكشف لك حيلي بغير ارادتي ولا استطيع اخفي عنك شيئا .

٢٩ - قال الاخوة : لماذا ذلك الشيخ العظيم الذي كان ينظر المناظر جهل من السذاجة الي ان قال ان ملشيسداق هو ابن الله ولم تركه الي ان كاد عن قليل بالطغيان يهلك .

قال الشيخ : لتوبيخه وتوبيخ كل من[3] استحق مثل تلك الدالة ليكونوا في كل امر يصلون ويطلبون من الله ان يكشف لهم حقيقته ولا يصدقوا كل ما يخطر ببالهم او يسمعونه اخرين بسذاجة من اجل انهم ينظرون نفوسهم نقية من حروب الاوجاع وما يعرفون انهم مع الشياطين محاربين وانهم لو ارتفعوا الي المعرفة الروحانية زيدوا مكرا وشرا اصعب من اولئك[4] الاولين الذين كانوا محاربيهم اذ كانوا في الدرجة الاولي والطوباني مار وغريس يعلم ويقول ان تجربة المتوحد اذا اطاع فكرته في الشهوة المرذولة وليس هذا الشيخ فقط سقط في مثل ذلك بل وذلك الشيخ الاخر الذي جسر وشك في جسد ودم المسيح لو لم يتداركه الشيوخ بالهامه الي الصلوات .

٣٠ - قال الاخوة : باي نظر كان ابو بولا المنير[5] ينظر نفوس الاخوة القديسين وذلك الذي كان متوانيا في دخوله وقت اخذ السراير الالهية .

قال الشيخ : بعيني النفس كما يغمض الانسان عينيه ويفتحهما فينظروا واحد

---

(١) ترآوا ص ترايوا (٢) الداخلية ص الدخلانية (٣) كل من ص كلمن
(٤) أولئك ص اوليك (٥) المنير ص الساذج

قال الشيخ : المعروفون اثنان فقط انبا سرابيون وانبا بسيرين .

٢٥ – قال الاخوة : لماذا القديس انبا قزما الذي ظلم لاجل الزنا لما مضوا الاخوة ليستغفروا منه قال قد غفرت لكم ولكن ما بقيت اسكن عندكم لاني لم اجد فيكم من فيه افراز يجتمع معي .

قال الشيخ : بحكمة كثيرة صنع ذلك لتعليم وتوبيخ كثيرين لانه اذا كان لمثل ذلك البار اظهروا فيه تلك القساوة وقلة الرحمة فكم بالحري اضعاف ذلك يفعلون بانسان ضعيف حقير فانه ينبغي للكثيرين الذين في المجمع أن يكونوا عارفين رحومين يتألمون مع المتألمين ويساعدونهم قوم بالصلاة وقوم بالعزاء ليقوم الساقط علي ايديهم[1] ويقبلونه بفرح .

٢٦ – قال الاخوة : كم الاخوة العمالين الذين من أجل كبريائهم سقطوا .

قال الشيخ : المعروفون سبعة . الاول اسطافانا اللابس الحصير الذي سقط بالنجاسة القذرة . والثاني اوقرباس الذي أقام ثماني عشر سنة في الحبس ساكنا . والثالث هرون الاسكندراني . والرابع فلطوميس المصري والخامس ابرهام القبطي والسادس واليس الفلسطيني والسابع ايليا السرياني من طور عبدين .

٢٧ – قال الاخوة : الامر في الصبيان المبتدئين[2] كما يقول الاباء انهم في الأول يعلمون من اجل المجد الفارغ وبعد ذلك تحركهم النعمة أن يتعبوا من أجل مجد الله لا مجد الناس .

قال الشيخ : نعم لكن ممن ليس بنية مستقيمة فأما الذي بنية مستقيمة فان تمجيد الناس يحميه لأعمال الفضيلة ويغاير اقرانه ليكون افضل منهم فيزداد قوة كما قال مار وغريس اذا قهر تلميذك فداوه بلا حرد واذا غلب فمجده لان التمجيد يزيد الشجاع قوة .

---

(١) ايديهم ص يديهم (٢) المبتدئين ص المبتدين

طويلا وآخر قصيرا ونحو ذلك فان هذه الموهبة اعطيت لهذا بولا تلميذ انطونيوس من اجل طهارته ونقاوته كما نظر ذلك القديس الآخر الذي سأل الله ان يكشف له جلوس ذلك الاخ الذي كان معه قتال الزنا فنظره ونظر الشيطان الذي كان يحاربه معه والملاك الذي كان يساعده وكما كان القديس يوحنا التبايسي ينظر .

٣١ – قال الاخوة : كم هم الاباء المسمون بولا .

قال الشيخ :ثلاثة هذا بولا االبسيط[1] تلميذ انطونيوس وبولا المتوحد اسقف نقيطس الفاعل رفيق يوحنا الرهاوي وبولا التبايسي الذي كان يقتل الحيات التي لها قرون والعقارب بيديه

كمل الجزء الثانى لبلاديوس

---

(١) البسيط ص الساذج

الجزء الثالث لايرونيموس

١ – قـال الاخـوة : لماذا ايرونيـموس الفـاضل بدأ في اول سـيرة الاباء بذكر يوحنا التيابسي .

قـال الشـيخ : من اجل انه كـان مـضي من اورشليم الي مـصر ومـضي قـبل كل موضع الي تبايس[1] هو والستة الاخوة الذين كانوا صحبته ورأي يوحنا قبل كل الاباء الذين هناك وكان يومئذ ابن سبعين سنة وكان له ذكر اكثر من جميع الاباء هناك وكانت له مع ذلك موهبة النبوة وينبغي ان تعلم ان في الكتاب الاول الذي فيه اخبار الشـيوخ قـبل ان يكتب هذا الكتـاب ويسـمي الفـردوس كـانت سـيرة القـديس بولا الاسكندراني اول السواح في اول الكتاب وما كتبها بلاديوس كاتب الفردوس فان القديس ايرونيموس اوردها في الجزء الثالث .

٢– قـال الاخـوة : باي نوع أظهـر[2] القديس يوحنا التيابسي نفسه لزوجة ملك ذلك الارض.

قال الشيخ : ليس هو الذي اوري نفسه بل ملاكه ترآي[3] لها بشبهه كما قال التلاميذ عن بطرس اذ خرج من السجن واخبرتهم به البوابة وهو يقرع الباب اذا استغربوا ذلك لعله ملاكه تشبهه به وجاء ليعزينا .

٣ – قال الاخوة : كم الاباء الذين يسمون يوحنا .

قـال الشـيخ : سبعة يوحنا النبي الاسيوطي التبايسي ويوحنا السايح الذي اقام ثـلاث[4] سنين ما جلس علي الارض ولا أكل شيء سوي القربان من يوم الاحد الي يوم الاحد . ويوحنا القصير القلف راس جميع الاسقيط . يوحنا القصير تلميذ انبا امون ويوحنا الذي نفاه مـرقيـان ويوحنا المؤمن من بطن امـه ويوحنا الفـارسي الذي وجد الدينار وما أخذه.

---

(١) تبايس : الصعيد وهنا يقصد أسيوط (٢) أظهر ص أري (٣) ترآي ص ترايا
(٤) ثلاث ص ثلث

٤ – **قال الاخوة** : بولس الرسول يقول الحب ما يسقط وقد نري اناسا قديسين ارتفعوا في محبة الله كما أخبر يوحنا التبايسي سقطوا الي الهلاك وقطع الرجاء وصلوا .

قال الشيخ : من اجل تعاظمهم.

٥ –**قال الاخوة** : فما[1] هو تعاظمهم .

قال الشيخ : ان يظن الانسان بنفسه ويحسب نفسه بارا وأفضل من الحقيرين والخطاه .

٦ – **قال الاخوة** : وبأي شيء يقتني هذا الاتضاع وان يعد البار نفسه كالخاطي .

قال الشيخ : بتأمله افعال السيد المسيح واتضاعه في كل أمر تشبهه بعبيده وهو رب السماء والارض وان لا يثق الانسان بنفسه ، بل يفتكر في اخرة يهوذا ويخاف من آخرة سليمان الحكيم . واذا رأي خاطئا[2] فيفكر في آخرة اللص والزانية والمجدلية التي فاقت محبتها للرب محبة الرسل فاذا افتكر في هؤلاء دائما[3] ونظرهم فما يسقط .

٧ – **قال الاخوة** : لماذا يعقوب المنتقل الذي كان في تعب الجهاد خمس وسبعين سنة واحرق يده بالنار ليلا يخطي في فكر الزنا وبعد هذا تخلي[4] في يدي الشياطين حتي يفسق ويقتل ويلقي جثة القتيل في النهر .

قال الشيخ : لسببين .احدهما ليعرف الانسان ضعفه ولا يتكبر لاجل فضيلته فتتخلي عنه المعونة كما جري لدواء النبي وبطرس الرسول لولا تلافيهما بالتوبة العظيمة فان اول من تكبر رئيس الشياطين وبعده أجناده فالناس المتكبرين يعاقبون في جهنم التي لا انقضاء لها وليس لهم عزاء الا معرفتهم انهم في العذاب انقص من اركون الشياطين والمسيح الكذاب والآخر ليعلم من محبة الله وشفقته ان من الخاطئين[5] يصير ابرار بالتوبة واما المستكبرون فيسقطون حتي يكون كل احد يحقرهم ويهينهم والا فما

---

(١) فما ص ايش (٢) خاطئا ص خاطيا (٣) دائما ص دايما (٤) تخلي : وقع
(٥) الخاطئين ص الخاطيين

يتوبون لانهم طلبوا التراقي الي الدرجة العالية التي لله فالجاهل يستغرب احكام الله في التخلي عن الابرار اما العرف فيمجد الله مع موسي و داود و بولس . ويقول اعطوا العظمة لالهنا العزيز الذي اعماله واحكامه وجميع طرقه مستقيمة ولا تدرك عمق حكمته .

٨ – قال الاخوة : ان كان داود ويعقوب المنتقل بالتوبة قد نجحوا فاوريا الحيثي وتلك الصبية المسكينة التي قتلها يعقوب التي ما جهلت ولا أخطأت بانسان واحد ولا الله التي كان دخل فيها الشيطان او فسدت بالزنا الشنيع وقتلت بعصا والقيت في النهر فما جزاء هؤلاء المظلومين عن ظلمهم .

قال الشيخ : ان هؤلاء وامثالهم اذا ظلموا من المخلوقين فليس يظلمون من الله سبحانه ولعله بحكمة نظر في امر هذين اوريا والصبية احد نوعين اما ان يكون علم ان طبعهما شرير وان لبثا في الحياة ازداد خطايا فيما قد ظلما به يستوجبان غفران ما سلف ويخلصان من جهنم ويتنعمان النعيم الدايم او ان ارادتهم صالحة ولم يبقوا ليعلموا خيرا فيكون نصيبهم . هناك في الحياة الخالدة مع الشهداء فيمجدون الله ويشكرون هناك الذين ظلموهم اذ بواسطتهم استحقوا هذا المجد العظيم .

٩ – قال الاخوة : كاتب الفردوس قد أخبر عن رويبناس الكئيب الذي كان محبوسا في مغارته ستين ان الملاك ظهر له وأمره أن يمضي ليتبارك من اناسيما الامرأة الحبشية التي في المطبخ في دير الصفوف وقال ان خدمتك قد ارضت الملائكة لكن لا تحسب نفسك شيئا فأنت جالس في موضعك افكارك[1] تطيش في المدن وتلك محقورة وأفكارها[2] في كل حين عند الله وملاك آخر قال لانبا فيطور الرجل العجيب الذي كان في بلد تدعي فرفرون ان يتقدم الي بعض الديارة حتي يبصر امرأة قديسة لم يذكر الكاتب اسمها فلم مثل هؤلاء الاباء الكبار كأن يطيش عقلهم وتلك الأخوات[3] فكرتهم عند الله في كل حين .

---

(١) افكارك ص فكرتك (٢) وأفكارها ص فكرتها (٣) الأخوات ص الخوات

قال الشيخ : لان تدبير هؤلاء في الحرب لا في الاتضاع واما تلك الاخوات فكان تدبيرهم في الاتضاع ولم يصلوا في تدبير الحرب مثل اولئك[1] بل فاقوهم بالاتضاع .

١٠ – قال الاخوة : ما هو تدبير الاتضاع .

قال الشيخ : الاتضاع يكون في ابتداء الحرب أو وسطه أو اي وقت كان فالشياطين تهرب من صاحبه كالزنبور من الدخان ويرتفع الي الكمال بلا تعب كما جري لذلك الشاب الذي اخبرنا من اجله يوحنا النبي الذي كان عمل شرورا كثيرة في العالم ومن أول خروجه حبس نفسه في قبور الاموات ومسك الاتضاع الكلي من بدايته فلم يقدروا الشياطين يقاتلون معه سوي ثلاثة[2] ايام ولم يعودوا يثبتوا قبالته الي انقضي حياته وارتفع عنه الحرب وكان يتلذذ ويتنعم بذكر الله سبحانه بغير فتور وكذلك المستهزي سلوانس الذي كان عند القديس ابو بخوم فانه في وسط التدبير ضبط الاتضاع بقوة نفس كليه حتي فاق الاباء الكبار الذي كانوا عندكانوا عند ابو بخوم مثل تادرس و ارسانيوس الذي هو هرساسيوس ونطرونيوس ونظراءهم ولذلك قال لهم القديس ابو بخوم إنكم ربطتم الشيطان ويؤمن[3] ان توانيتم ان يرجع فيقاومكم واما سلوانس فقتله كليه اذ يحقر نفسه كلما ازداد جهادا ولا يخطر في قلبه ان له فضيلة ولا يواسي نفسه باحد من البشر وله دمعه فايضه فانتم تفوقتم عليه[4] في الجهاد ولكن هو فاقكم بالاتضاع وهكذا الحال فيمن قدمنا ذكرهم وقد قال انبا مرقس الكئيب ان اردت ان لا يخطر بقلبك الافكار الرديئة[5] فاقتني حقارة[6] النفس ليس في فن واحد بل في كل فعل وفي كل وقت وما قال ان لا يبطئوا[7] في قلبك بل ان لا يخطروا البتة فمثل ذلك القلب الله ساكن فيه وقال الطوباني مار وغريس ان من بعد غلبة الاوجاع يبقي مع الكاملين هذان الاثنان الي الموت المجد الباطل والكبرياء والطوباني انبا بلو السايح لما ارسله الله الي قرب العالم ليربح منه كثيرون سأل ان يرفع عنه شيطان الكبرياء لانه كان يحارب معه وقال يوحنا النبي التبايسي الذي يقاتل معه شيطان المجد الباطل والكبرياء فانه يطيش بغير حد لان ذلك رباط صعب وقال انبا شيشاي التبايسي اذا

---

(١) أولئك ص اوليك (٢) ثلاثة ص ثلثة (٣) يؤمن ص وما يومن (٤) تفوقتم عليه ص فقتوه
(٥) الرديئة ص الردية (٦) حقارة ص محقرة (٧) يبطئوا ص يبطوا

وصل المتوحد الي حد الاتضاع وصل الي حد الكمال وقال ايضا الاباء ان الغطاس ان لم يتعري ويعوم[1] ويصل الي القاع[2] ما يدرك الجوهرة فالقاع هو الاتضاع فالذين يتضعون لو كان بغير حرب فانهم يخلصون فاما المجاهدون فانهم يتكبرون وبعد التعب والكد يتضعون ويخلصون .

١١ – قال الاخوة : لماذا يقاتل المتوحدون اولا بالافكار من الشياطين ثم بالتخويف والضرب كما جري لذلك الرجل الذي حبس نفسه في القبر الذي أخبره عنه يوحنا النبي الاسيوطي ان الشياطين ضربوه ضربا شديدا .

قال الشيخ : هذا هو طقس تدبير المتوحدين انهم يتعبون أولا في الاعمال الجسمانية ثم بحرب الافكار ثم بالنظر الحسي والخوف والضرب وحينئذ[3] يصلون الي نقاوة القلب وثم قوم آخرون يقاتلونهم الشياطين في اول خروجهم من العالم بالخوف والضرب وهذا يكون للذين تقلبوا في العالم في شرور كثيرة اذ يأتون من الابتداء بحرارة ونشاط في اعمال التوبة ليعدموهم قوتهم الاولي كما جري لانبا موسي الاسود وكما جري لهذا الرجل الذي كان في القبور لانه لم يكن عرف شيئا من حرب الافكار اذ لم يكن ساكن اخوه في مجمع ولا عند انسان يهديه فمن اجل ذلك جسرت عليه الشياطين وضربوه واهمله الله في ايديهم لنوعين احدهما لينادي بقوة الله ان رجلا غشيم ضعيف فبقوة الله ربه غلب عسكر شياطين والاخر لتعرف قوة التوبة وندامة النفس كم هي كريمة عند الله اذ بصبره علي عقوبة ثلاثة[4] ايام رفع الي الكمال وهزم شياطين كثيرة .

١٢ – قال الاخوة : ما معني قول الملاك لانبا اور إنك تكون لشعب كثير وتؤتمن علي كثيرين ويكون الذين يخلصون علي يديك عشرة ربوات تكون عليهم راسا في العالم الجديد .

قال الشيخ : أي أنك تكون السبب لهم في وراثة الحياة الابدية كما كتب مار

---

(١) يعوم ص يصوم (٢) القاع ص القعر (٣) حينئذ ص حينيذ
(٤) ثلاثة ص ثلثة

وغريس الي بعض القديسين في بعض رسائله[1] بما قد ضرب به المثل في انجيل لوقا فقال لواحد يكشف لك الرب الحكمة ويسلطك علي خمس مدن وهذا علي تدبير المعرفة الروحانية وقال لآخر انظرك في الآخر انظرك في العلم العتيد ان تكون مسلطا علي عشر مدن وهذا علي تدبير المعرفة الالهية ويوشك ان احد الرسالتين للقديس ابو مقار او يوحنا النبي والآخري للآخر وتعلم قدر كرامة الابرار وعذاب الخطاة فقط فانهم باشتغالهم بالعذاب ما يعرفون قدر كرامة الابرار وليس الخطاة فقط لا يعرفون نعيم الابرار بل والابرار ليس يعرف جميعهم كرامة بعضهم بعض أكثر ممن هم دونهم كما قال ربنا المسيح في الانجيل ان في بيت ابي منازل كثيرة فالابرار الكاملون يمجدون بالمعرفة الالهية وهذه الاسرار ليس يعرفها كل احد الا القديسون الكاملون كما قال الرسول ان الرجل النفساني ما يقدر يقبل الروحانيات وقال ايضا اني سمعت كلاما لا ينطق به يعني انني اخذت من الله امرا ان أكشفه لان كل العالم نفسانيون واولئك[2] فقط هم الروحانيون معروفون وكما قال الرسول ايضا الروحانيون للروحانيات يفهمون .

١٣ – **قال الاخوة** : كم الذين يدعون انبا اور .

قال الشيخ : ثلثة . انبا اور هذا الذي قال له الملاك انك تكون رأسا في العالم الجديد ، وانبا اور رفيق انبا اشعيا وبولس وبانوب المعترف وانبا اور الذي مالعن ولا حلف كذب البتة وانبا هور اثنان انبا هور رفيق انبا اياري وانبا هور الذي من جبل الخزاين الذي اقام عشرين سنة ما رفع عينيه ولا نظر الي سقف الكنيسة الذي في الدير .

١٤ – **قال الاخوة** : ما معني قول انبا بلو اذا رض رأس الثعبان فان جسده يكون مائتا[3] .

قال الشيخ : رأس الثعبان يعني به أول فكرة للخطية وجسده قبولها ومطاوعتها فان ذلك يؤدي[4] الي الفعل والحزن والهلاك .

---

(١) رسائله ص رسايله (٢) أولئك ص اوليك (٣) مائتا ص مايتا (٤) يؤدي ص يودي

١٥ – قال الاخوة : فما معني قوله ايضا للأخوة ان تحرصوا أن تكونوا في تدبير ممجد وعلامته ان ترسوا[١] نفوسكم من الاوجاع والشهوات فهذه[٢] رأس المواهب .

قال الشيخ : اذا نقي المتوحد جسده من وسخ وجع الزنا يحرص ان ينقي قلبه من خداع شيطان الزنا وهو الذي سماه رأس الثعبان فاذا كمل هذه الحرب بتعب عظيم طويل في الهدوء يتنقي قلبه ويبصر النور الخفي في نفسه ويستحق الصلاة الروحانية ويكون في نعيم الروح وهي التي سماها رأس المواهب وفي هذا ينال نظر اعلانات الكائن[٣] في المخلوقات ويري المسيح ربنا بمجده.

١٦ – قال الاخوة : لماذا اولئك الرجلان رأس اللصوص ورأس الحنفاء اللذان كانا يقاتلان النصاري من أجل الغيط الذي لمضاري قال انبا بلو لرأس اللصوص إن كنت تطيع فانا اسأل ربنا يغفر لك خطاياك وسمع منه فاما رأس الحنفاء فلعنه ومات .

قال الشيخ : لان نية رأس اللصوص كانت صالحة كاللص اليمين ونية ذلك كانت شريرة واعلن لانبا بلو افكارهما معا .

١٧ – قال الاخوة : بماذا اعطي ذلك الأخ الذي سأل انبا بلو أن يصلي عنه يدفع له نعمة ولما صلي الطوباني اعطي له موهبة الاتضاع والحب حتي تعجب منه كثيرا .

قال الشيخ : من بعد الاجتهاد والحروب الكثيرة التي من أجل الفضيلة وصل الي نيل تلك الدرجة وما كان يمكن ان يعطاها الا بطلبه وصلاة فلما اتي انبا بلو من البرية وسكن في المغارة صلي عنه فاعطي له الراحة بالكمال لان هكذا اراد ربنا بوساطة وصلاة الاباء يصعدون الاخوة الي الدرجة العالية كما قال انبا بيمين ما يمكن ان يدفع الله للمتوحد خلاص نفسه بذاته بل يدي آخر يعني الاباء

١٨ – قال الاخوة : ما معني قول الانبا بلو ان نظرت اخاك نظرت المسيح .

قال الشيخ : اي ان المتوحد اذا غلي بحب ربنا تشبه بالمسيح .

---

(١) ترسوا ص تحرسوا (٢) هذه ص هذا (٣) الكائن ص الكاين

١٩ – قال الاخوة : لماذا انبا بلو مع كماله واختيار الله له لخلاص كثيرين من بعد ذلك التعب في البرية الداخلية[١] وجدوا شيطان الكبرياء جالسا علي كتفيه .

قال الشيخ : لانه لم يكن قد عتق من عبوديته مع ذلك التعب كما قال مار وغريس ان قتال المجد الباطل والكبرياء يثبتان مع الكاملين الي الموت تخليه من الله حتي يثبتوا في كمالهم ولذلك لما قال الله له امضي الي البرية التي قرب الريف لتجعل لي شعبا يمجدني قال يا رب ارفع عني الكبرياء لئلا[٢] اتكبر علي الاخوة واخسر جميع الخير فأمره الله ان يمد يده علي عنقه ومهما وجد يرفق[٣] عن اكتافه ويدفنه في الرمل ولما رفع يده علي عنقه قبض علي حبشيا صغيرا ودفنه في الرمال وهو يصيح ويقول انا شيطان الكبرياء والاباء[٤] يقولون ان شيطان كل خطية انما يظهر علي العضو الذي لها فشيطان الزنا يظهر علي المخاصي وشيطان الغضب[٥] علي القلب وشيطان التذمر والكلام الرديء[٦] علي اللسان وشيطان النعاس في الصلاة علي العنيين وشيطان الكبرياء علي العنق وكذلك بقية الاوجاع فالقوم القديسون الذين وصلوا الي الطهارة وتجوهروا يرونهم بعيني النفس ليس في القرب فقط بل وفي البعد لان نظر المتجوهر[٧] يحرق الاجرام .

٢٠ – قال الاخوة : ما معني قولا انبا بلو ينبغي أن نحل الصوم المعروف بغير سبب لازم ومن حل صوم الاربعاء والجمعة يكون محسوبا مع اليهود والضالين .

قال الشيخ : هذه كانت قوانين ديره لأنهم كانوا يقدسون كل يوم وفي برية الاسقيط يومي السبت والاحد فقط .

٢١ – قال الاخوة : لماذا كان هذا الطوباني يلوم المتوحدين الذين يلبسون الحديد ويربون شعورهم وقد قيل ان كثيرين غلبوا بهذا العمل .

قال الشيخ : ليس اعني[٧] بذلك الكاملين الحكماء بل المبتدئين[٨] الجهال العادمي

---

(١) الداخلية ص الداخلانية (٢) لئلا ص ليلا (٣) يرفق ص يحطه (٤) الآباء ص الابا
(٥) الغضب ص الحرد (٦) الرديء ص الردي (٧) المنير ص المتجوهر (٨) اعني ص عني
(٩) المبتدئين ص المبتديين (١٠) بولمك ص باوليك

الفضيلة المخفية فانهم كانوا بالفعل البراني يظهرون نفوسهم ويتشبهون باولئك[4] لاج
المجد الباطل وهم عادموا الاصوام والفضائل[1] المخفية وقد دل علي ذلك في قوله كا
ينبغي لهم ان يتضعوا في الصوم والنسك ويعملوا الحسنات المخفية .

٢٢ – **قال الاخوة** : بماذا وصل انبا بلو الي ان كان من صباه يصنع العجاي
والبراهين وكان يأخذ النار في حضنه[2] وعبر النهر علي ظهرالتمساح ولما جفف خبز
في الشمس كان كل وحش يقربه يموت ودفعات كثيره كان الملاك يحضر[3] له الخبز وكا
يعرف خفايا الاخوة واحدا واحدا من وجع او فضيلة وفي كل وقت قوات وعجايب كا
يصنع مما لا يقدر احد علي ذلك .

قال الشيخ : بولس الرسول يقول المواهب مقسومة والروح واحد الذي يصنع لك
انسان علي قدر ما يكون له فيه الربح ففيهم هكذا وفيهم هكذا وانبا بلو كان له ايما
مستقيم ثابت بالله وثقة بمواعيده بغير شك . وكان مملوا اتكالا علي الله فكان كما قا
ربنا للرسل اذ قالوا له زدنا ايمانا قال انه لو كان فيكم ايمان مثل حبة الخردل وم
يتلوه فكان يبين لهم ان لا تفتخروا بفضائلكم[4] بل مثل هذا الايمان فانكم بهذا ول
كنتم اضعف من كل احد تصنعون كل شي بسهولة .

٢٣ – **قال الاخوة** : ما هو النساج الذي عمله انبا بلو علي ذلك الاخ الذي كان ساكن
في المغارة التي اذ ارادوا الشياطين يخنقوه .

قال الشيخ : هو رشم الصليب ومشيه حول المغارة لانه كان يمشي حول المغار
ويرشم بالصليب فبمشي رجليه وعلامة الصليب لم يقدروا يدنون منه .

٢٤ – **قال الاخوة** : كم انبا بلو .

قال الشيخ : ستة . انبا بلو الذي قال اذا رأيت اخاك رأيت المسيح وانبا بلو
السايح صانع العجائب وانبا بلو الصغير القاري الشهيد وانبا بلو الحداد الذي أخذ

---

(١) الفضائل ص الفضايل (٢) حضنه ص عبه (٣) يحضر ص يجيب (٤) بفضائلكم ص بفضايلكم
(٥) تراي ص ترايا

الحديد وهو يغلي وضربه علي وجه الشيطان لما ترآي له شبه امرآة ومن ذلك الوقت كان ياخذ الحديد وهو يغلي في يده ولا يؤذيه وانبا بلو الذي من القلالي وانبا بلو الراعي الذي كان في برية الاسقيط الذي كان يقول في صلاته اخطأت يارب اغفر لي .

٢٥ – **قال الاخوة** : لماذا كان في بدء البشري بالمسيح صار متوحد ون كثيرون في أرض مصر الوف وربوات والان هم قليل .

قال الشيخ : لان في بدء البشري كانت تظهر ايات وعجايب عظيمة لتحقيق تعليم الرسل حتي انبسطت البشارة في جميع العالم . والآن مع انبساط البشري ارتفعت الحاجة الي ذلك علانية بل في الخفاء ينال المؤمنون والقديسون كل عون واذ قال ربنا لتلاميذه عمدوا جميع الشعوب باسم الاب والابن والروح القدس وعلموهم حفظ جميع ما اوصيتكم به سري قوة قوله في المعينين معا في الايمان وفي تدبير الكمال الذي يعمله المتوحدون وبهذا كان الطوباني بولس الرسول ينادي مع البشري بكمال البر بقوله تشبهوا بي وان الذي له امرأة يهتم كيف يرضي زوجته فاما الذي ليس له امرأة فيهتم برضي ربه فسمعوا له علي التدبير المقدس الذي للكمال وصار ربوات متوحدون كما أخبر بلاديوس و ايرونيموس[1] في كتاب سير الاباء فمنهم انبا بلو رأس خمس مئة[2] متوحد في الدير وانبا اور علي الف وانبا ايسدروس علي الف وانبا انوب علي ثلاثة وانبا بخوم علي ثلاثة آلاف[3] وانبا سرابيون الذي من بلد ارسانا علي عشرة آلاف فان يرونامبس قال ان اسقف مدينة البهنسة الكبري التي بالصعيد قال له ان في كرسيه وتحت سلطانه عشرة آلاف متوحد وعشرين الف راهبات[4] عذاري .

٢٦ – **قال الاخوة** : بماذا استطاع يوحنا السايح رفيق ابلو الابلو الحداد هذا الجهاد انه وقف تحت السماء ثلاث[5] سنين لم يتحرك من موضعه البتة حتي تشققت قدميه وفاض منها المادة وفي طول تلك المدة لم يتناول إلا القربان من يوم الاحد الي يوم الاحد ما لم يقدر احد علي ذلك .

---

(١) ايرونيموس من ايرونليس (٢) مئة منماية (٣) ثلاثة آلاف من ثلثة الف (٤) راهبات من رهبانات
(٥) ثلاث من ثلث

قـال الشـيخ : كما ان الوجوه مختلفة والألوان مختلفة كذلك القلوب والمواهب ايضا التي تعطي من الله مختلفة بقدر اختلافها لان ليس عند الله مرآاه[1] بل كما قال الطوباني مرقس كضمير كل انسان كذلك يعطي ويقول ايضا كما ان المطر اذا انزل علي الارض يعطي لكل شجرة مثل طبعها ان كان حلو أو دسما او غصنا او ثمرا . كذلك النعمة تعطي لقلوب المؤمنين كل واحد علي قدر فضيلته الذي يجوع من اجل المسيح والذي يعطش والذي يعري والذي يصلي والذي يتعب فهذا القديس كان له حب شديد في المسيح ربنا فاعطي هذه الموهبة وليست كالذي اعطي موسي وايليا ودانيال الانبياء القديسين لان اولئك اربعين يوما فقط صبروا وفي مدة صومهم كانوا يتصرفون ويمشون حيث ارادوا وهكذا كان واقفا مثل شجرة مغروسة حتي تشققت رجليه وفاض قيحها وبعد ذلك اتاه ملاك بامر الله وحوله من ذلك وشفي رجليه وامره ان يمشي ويدور في البرية ويأكل من الحشائش كالسواح وقال له يكفيك هذا الوقوف الصعب والمسيح يكون لك طعاما وروح القدس شرابا وبعد أن صنع ذلك لم تعدم نفسه تناول الاسرار المقدسة بل كان يسير[2] جميع الاسبوع في البرية ويصلي لله ومن الاحد الي الاحد ياتي الي الموضع الذي كان يقف فيه ويتناول الاسرار المقدسة فبالحق عظيم وممجد هذا التدبير ويستحق الاكرام لان انبا بولا اول المتوحدين وبكر السواح سبع وثلاثين سنة كان طعامه من ثمار الشجر التي في الجبل وستين سنة كان الغراب يأتي اليه بنصف رغيف والعظيم انطونيوس اب ورأس جميع الرهبان كان ياكل الخبز من عمل يديه فاما هذا كان طعامه روحانيا جسد ودم المسيح خفيا عن معرفة كل احد في العالم المحروس لكل احد في العالم الجديد .

٢٧ – قـال الاخـوة : لماذا طلب قوم من الاباء من الله أن يعرفهم من يشبههم من القديسين كان ينفذهم الي العالم الي اقوام حقيرين كما انفذ انبا انطونيوس الي ذلك الاسكاف ومقاريوس لتلك الامرأتين وانبا ببنودة لذلك اللص الزامر وأثنين من الاباء الي عند ذلك الراعي .

---

(١) مرآاه ص مراياه أي رياء (٢) يسير ص يدور

قـال الشـيخ : الصديقون الكاملون اذا وصلوا الي علو التدبير الممجد يمتليء قلبهم نورا وفرحا بالله ففي اوقات كما سأل يوحنا الرسول ربنا لاجل دالته وطهارته قائلا[1] من يسلمك يا رب . يطلبون أن يريهم[2] حرارة في حب الله وهو بحكمته وصلاحه ما يعطيهم مثل طلبتهم اذ ليس في ذلك ربح لهم فكان ينفذهم الي اقوام حقيرين في العالم ذوي صلاح واتضاع لم يبقوا[3] في العالم بهواهم بل من العادة او عن غصب او من ضـرورة فكان يفـعل ذلك لهم لاجل ثلاثة[4] اسباب احدهم ليتضعوا ولا يتكبروا والثاني لخلاص اولئك[5] الذين ينفذهم اليهم . الثالث حينئذ يعرف انهم كاملون اذا اتفق مع برهم محقرة واتضاع وندم مثل الخطاة .

٢٨ – قال الاخوة : كم الاباء المسمون ببنودة .

قـال الشـيخ : سبعة انبا ببنودة المدعو للتاجر الروحاني الذي تلمذ ذلك الاخ الزامر . والثاني الذي سقاه رئيس[6] اللصوص الكأس الخمر . والثالث صديق انبا بيمن الذي ذكره انبا اشعيا في كتابه والرابع المدعو الكبير الرأس الذي مضي اليه مار وغريس وبلاديوس ليتعلموا منه اسباب سقوط[7] الاخوة . الخامس تلميذ الطوباني مقاريوس الاسكندراني . السادس الذي كان في البرية الداخلية[8] الذي مـضي اليـه بعض الاخوة وجده مريضا وعمل له قليل طبيخ فقال عبر من فكرتي ان هذه الراحة للناس . السـابع رئيس برية الاسقيط الذي قال في ايامي ما أدع[9] صـبيانا مردانا الذين يشبهون النساء يسكنون في الاسقيط من أجل حرب الشياطين للقديسين .

٢٩ – قـال الاخـوة : لماذا بطروميطس رجل حنيفي لص قاتل نباش للقبور نال تلك النعمة من الله حتي ان الملاك يعظه في الحلم ويدرجه ويرشده الي الفضيلة والتدبير الممجد ووصل الي عمل العجائب مثل الرسل و كثيرون ما كانوا اشرار مثله ولم يعطوا مثل هذا .

---

(١) قائلا ص قايلا (٢) يريهم ص يوريهم (٣) لم يبقوا ص ليس بقوا (٤) ثلاثة ص ثقة
(٥) اولئك ص اولبك (٦) رئيس ص راس (٧) سقوط ص سقطاة (٨) الداخلية ص الدخلانية
(٩) أدع ص أخلي

قال الشيخ : لان فكرته انقي وأخير من اولئك .

٣٠ – قال الاخوة : فاذا عرف الله جودة ارادته لم يحتذ به الي فعل الخير من قبل .

قال الشيخ : لان الله علم ان في ذلك الزمان تتقلب اراداته الي الخير لان الله لا يغصب ارادة احد بل اذا رأي ارادة الانسان مائلة[1] نحو الفضيلة يرسل له عونا ويجتذبه اما في الحلم او في اليقظة واذا تغير الي الشر تركه مع سلطان ارادته فلما عرف الله ان فكرة بطروميطس قد تغيرت الي الخير ما احرمه عونه كما فعل مع لص اليمين وكما جري ليهوذا الاسخريوطي ولو كان علم من يهوذا محبة الفضة من الابتداء كان يمنعه من صحبتهكما منع ذلك الانسان الذي سأله ان يتبعه اذعلم ان نيته مربوطة بمحبة الفضة وكان قصده اقتناء[2] سلطان لفعل العجايب حتي يملأ كيسه ولهذا لما تأمل الطوباني موسي امور الله بهت ومجد الله وقال عظموا الهنا العزيز وكذلك الطوباني داود قال بار أنت يا رب واحكامك مستقيمة جدا والطوباني بولس لما تعجب من اعمال الله وحكمته صرخ قائلا يالعمق وغني معرفة الله التي لا تدرك .

٣١ – قال الاخوة : يروناميس يقول ان الطوباني وغريس كان يوصي الاخوة الذين معه ان لا يشبعوا ماء لان الشياطين ملازمين الموضع الذي ينبع منه الماء كما قال ربنا ان الروح النجس اذ خرج من الانسان يطوف أماكن[3] ليس فيها ماء فلا يجد راحة .

قال الشيخ : ان شيطان الزنا النجس اذا قاتل مع المتوحد فان اغصب ذلك نفسه وانقص من الطعام وبالاكثر من شرب الماء فما يغلب بسيلان الليل وتكون افكاره مهتدية بالنهار فاما من أكثر من شرب الماء ولو طوي وانقص من اكله مع الطي فما ينتفع بذلك بل يجد الشيطان سببا بزيادة رطوبة اعضاء الجسد فينجسه باحلام الليل ويخدعه بافكار النهار ويعدم الطهارة فاما تفسير قول ربنا عن الروح النجس فان الانسان الذي تتقاتل معه الشياطين من بعد ما يخلص منهم يبقي في شرهم فضرورة اذا ابصر ذلك الشيطان ان ذلك بيت يصلح لسكنه ياخذ معه آخر ويسكن فيه وكذلك جري لليهود فانهم اوقات كثيرة قبلوا غفرانا ولما ثبتوا في فكرتهم الرديئة[4] لحقتهم

---

(١) مائلة من مايلة (٢) اقتناء من اقتنا (٣) أماكن من أمكنة (٤) الرديئة من الردية

شرور أشر من الاولي ليس لها غفران .

٣٢ – قال الاخوة : في سيرة القديس فيليمين انه كان في يوم[1] يقدس نظر ملاكا واقفا عن يمين المذبح والاخوة الذي كانوا يتقربون كان يكتب اسماءهم في الكتاب والذين لم يأتوا الي المجمع كان يمحو اسماءهم وبعد ثلاثة[2] ايام ماتوا فمن هم اولئك[3] .

قال الشيخ : هم الاخوة الذين كانوا يطوفون طول الجمعة في المدن ومن اجل توانيهم ورخاوة فكرتهم لم ياتوا يوم الاحد الي المجمع وهذا الشيء المخوف جري لهم دفعة واحدة وصار عبرة لكثيرين وليس كما يظن قوم ويلومون الحبساء المربوطين الذين يحفظون الاسابيع ولا يخرجون من حبسهم يوم الاحد لأخذ السراير لان لكل انسان يجب له حفظ قانونه .

٣٣ – قال الاخوة : يورناميس يخبر عن الطوباني يسيدرس رئيس الدير الذي كان فيه الف متوحد انهم كلهم كانوا حبساء من داخل حصن الدير ولم يكن احد يخرج منهم البتة من الدير الي يوم وفاته ما خلا اثنين من الاخوة كانوا يخرجون يبيعون شغل ايديهم ويحضرون[4] لهم ما يحتاجون اليه فلماذا في ذلك الزمان كان اثنان يكفون لخدمة الف أخ والآن المجمع الذي فيه خمسة وخمسون اخا يكون منهم خمسة في الهدوء[5] وخمسون يخرجون ويدخلون بغير هدوء ولا فتور لاجل خدمتهم .

قال الشيخ : من أجل انحلال الاخوة وقلة معرفة مدبري الديارة في الزمان الاول كان الكثيرون يحبون الهدوء والحبوس وقليلوا الدخول والخروج الي المدن وغير مهتمين بالاشياء فاما في ايامنا نحن فالمجمع الذي فيه خمسة وخمسون أخ يكون الامر كما قلتم يكون خمسون خمسون مكسين في الاشغال البرانية وهم يلومون ويتذمرون علي الخمسة اذ لم يخرجوا معهم فبهذه الاعمال من هؤلاء الجسورين الجاهلين تبيد جميع الفضيلة من الديارة والاباء فقد قسموا تدبير الرهبان ثلاثة اجزاء احدهم الجلوس في الهدوء الجيد والآخر مريض شاكر والآخر يخدم المهتدين والمرضي بفكرة صالحة فاما الآن فالخادمون يطلبون الضعفاء والجالسين في الهدوء ان يخرجوا يخدمون معهم

---

(١) يوم ص الايام (٢) ثلاثة ص ثلثة (٣) اولئك ص اوليك (٤) يضرون ص يجيبون
(٥) الهدوء ص الهدو

الذين يجب ان يخدموهم هم والمريض فليس هو شاكرا والذي في الهدوء فليس هو جيدا وهم بين احد امرين اما اقوياء يخدمون اقوياء أو أشد من هذه ان الاقوياء الاصحاء يخدمون من السكان في الهدوء حسنا ومن الضعفاء الشاكرين وما يدرون الجهال انه كان دير ليس فيه من هو جالس في الهدوء ومرضي شاكرين أو شيوخ ضعفاء فجميع اعمال سكانه باطلة بغير اجر و هم انقص كثيرا من العلمانيين . لان العلمانيين يعملون لعيالهم واولادهم والملوك ويعطون الصدقة للمحتاجين وهؤلاء اولئك افضل منهم بكثير .

٣٤ – قال الاخوة : كم عدد واخبار سير القديسين التي كتبها بروناميس والتي كتبها بلاديوس وكم سيرة كتبها كلاهما[1] معا وان كان فيهما خلاف عن بعض .

قال الشيخ : كتب بلاديوس عشر سير وكتب بروناميس واحد وثلاثين سيرة وكتب اثناهما ثلاث[2] سير لاغير واقوالهما فيها متقاربة لبعضهما بعض وهي سيرة انبا يوحنا النبي وانبا امونة البتول والطوباني انبا وغريس .

٣٥ – قال الاخوة: كم عدد السير التي في كتاب الفردوس الاول التي لم يكتبها بلاديس .

قال الشيخ : ست سير . سيرة العظيم انطونيوس وسيرة مار افرام وسيرة ابرهام القيدوني وسيرة بولا الاسقف ويوحنا الرهاوي وسيرة رجل الله وسيرة بولاكية الزانية التي قبرها في جبل الزيتون الذي يمسك الناس .

٣٦ – قال الاخوة : وكم عدد السير التي في الجزء الثاني التي لم يكتبها بلاديس ايضا .

قال الشيخ : ثلاث سير . سيرة الطوباني بولا اول السياح وسيرة بخوميوس الكبير وسيرة الاخين اللذين كانا يسكنان مع بعضهما في بلاد الفرس وتخاصما مع

---

(١) كلاهما ص اثنانهما (٢) ثلاث ص ثلث

بعضهما ودعي احدهما الي الشهادة واما سيرة ملخس في الجزء الثاني فمن الناس من يقول ان بلاديس كتبها ومنهم من يقول ان بروناميس كتبها .

٣٧ – **قال الاخوة** : علمنا من كتب سيرة سرابيون الكئيب .

قال الشيخ : سيرته الكبيرة عند بعض الاخوة بدير القديس بخوميوس كتبها لانه هنا توفي لما اتم بشراه اما سيرته الصغيرة التي هي في الجزء الاول وهي تدعي سيرة سرابيون المتردي فكتبها بلاديس في كتاب الفردوس لان كان بعض الاخوة الذي في دير بخوميوس كتبها بشرح طويل وبلاديس أختصر فيها .

٣٨ – **قال الاخوة** : فسر لنا امر هذه الثلاث سير التي عليها اسم بخوميوس الاثنتين التي هما في الجزء الاول والوالاخري التي هي آخر الجزء الثاني .

قال الشيخ : هاتان السيرتان اللتان هما في الجزء الاول الواحدة منهما لانبا باخوم الذي كان ببرية الاسقيط التي مضي عليها بلاديوس لما كانت عليه الحرب شديد من قتال الزنا والاخري لانبا باخوم المرشد المصطفي من الله لتدبير الاخوة علي يد الملاك الذي اعطاه القوانين لطقس الاخوة هاتان بلاديوس كتبهما وهما في الجزء الاو ل من كتابه واما السيرة الكبيرة التي لبخوميوس فليس بلاديوس كتبها بل واحد من الاخوة الذين في ديره ودليل ذلك قوله لاجل القديس يونان البستاني في يوم وفاته انهم ما قدروا يبسطوا رجليه لانهم يبسوا مثل الخشب ولم يقدروا يضمون يديه لجسمه ولا قدروا يعرونه لان الجلد الذي كان عليه لباسه يبس فقال كفناه غصبا ودفناه كما وجدنا وما قال كفنوه الاخوة كما وجدوه بل كفناه ودفناه فدل علي انه كان حاضرا مع بقية الاخوة الذين في دير القديس بخوميوس واعرفكم يا احبائي[1] ان اول سيرة القديس بخوميوس ليست[2] هي موجودة عندنا نحن السريان وهذا معروف ان اول كل سيرة تذكر للاهل والجنس فالشخص مثل الاساس وحينئذ يذكر تدبير سيرته وهذا المكتوب في اول سيرته هكذا ان كان عادة الاخوة محبي الله الذين كانوا في دير القديس انبا

---

(١) احبائي ص احباي (٢) ليست ص ليس

باخوم انهم كانوا في كل يوم في موضع معروف في الدير يجتمعون ليسمعوا تعليمه ليس هو بدء السيرة بل هو جزء منها . وان كان اناس يقولون رأس سيرته هي في الجزء الأخير وضعها بلاديوس في الجزء الاولوهو قوله ان اول من اصطفي بخوميوس بيد الملاك وما يتلوه وآخرون يقولون لا .

٣٩ – قال الاخوة : من من هؤلاء الكتاب سبق الواحد الآخر .

قال الشيخ : يرونامیس ودليله انه كان في زمان تاودوسيوس الكبير وبلاديوس كان في ايام ارغاديوس ولده ودليل آخر ان الاخوة الذي هم سكان في جبل الزيتون سألوه أن يمضي الي مصر ليفتقد ويعاين الاباء الذين هنال ويكتب سيرة تدبيرهم ولما مضي ونظر الاباء الذين بمصر صعد الي تبايس مع بقية الاباء الذين بالصعيد ونظر القديس يوحنا النبي وخبره عن قتل لوركاينس المنافق وعلي ظفرتا ودوسيوس العظيم ولما مضي الي اورشليم[1] ابتدأ بوضع سيرة الابهات فاما بلاديوس بعد زمان كبير لوفاة تاودوسيوس بدأ كتابة وهذا معروف من قصة يوحنا لسان الذهب لان ارغاديوس الملك نفاه ومعه اساقفة كثيرين وكان بلاديوس في ذلك الزمان اسقفا موقرا مثل يوحنا هو الي جانبه وأظنه لم ينفي بل اقام احدي عشر شهرا مختفيا كما ذكر في سيرة يوحنا النبي انه قال له انك تشترك في التجربة التي تأتي علي القديس يوحنا بطريرك القسطنطينية وبعد زمان كبير لخروجه ابتدأ كتابة وربما كان في ايام تاودوسيوس الصغير وكان له اذ ذاك في الاسقفية عشرون سنة ولم يكن له دالة في ايام ارغاريوس الملك الذي نفي الطوباي يوحنا ولا راحة ان يكتب حتي قام تاودوسيوس الصغير ولده واعاد عظام يوحنا الي مدينة الملك ورجعوا بقية الاساقفة الذي بقوا .

[كمل الجزء الثالث وعدده تسع وثلاثون مسألة وهوكمال الاجزاء جزئين لبلاديوس وجزء ليورنامیس التي فسرهم الطوباني مار فلكسينوس اسقف منج . صلواتهم تحفظنا] .

---

(١) اورشليم ص يورشليم

الجزء الرابع

وعدد مسائله ٢٨٦ الذي كتبه بلاديس الذي هو مسائل الاخوة وتعاليم الشيوخ قول علي الهروب من العالم والهدوء في القلاية.

١ – **قال الاخوة** : لماذا الاباء يعلمونا لأجل الخروج من العالم انه يجب اولا المقام في الدير ومن الدير السكنا في المغارة

قال الشيخ : هاتان الخروجان[١] هما اساس الطهارة والبر وبهما كمال وصايا الناموس بمحبة الله ومحبة الصاحب لان بولس الرسول يقول محبة العالم هي عداوة لله فهو في الاول يدخل الي الشركة حيث تصنع الوصايا التي يكمل بها حب الاخوة بخدمة المرضي والطاعة للشيوخ وقبول الغرباء وغسل ارجل القديسن ومثل ذلك ثم يتعلم القوانين والطقوس ويتدرب في صبر الحروب الظاهرة والملل الجزي وبعد ذلك بقدر تدربه وتمهره في هؤلاء تدخل به النعمة وتسكنه في الوحدة ليتفرغ لعمل جميع الوصايا العالية التي بها يتكامل حب الله الذي هو كمال البر بتذكار مواعيد الله ووعيده والنظر الي ربنا المسيح دائما[٢] في الهدوء الذي يكون بالصلاة بلا فتور ولا طياشة وبغضة الاوجاع وهدم الافكار الرديئة[٣] من ساعة يتحركون في القلب ليقتني طهارة القلب فيسكن فيه المسيح ويبصر في ذاته النور المقدس الذي به يؤهل لنظر الاعلانات فهذا هوكمال التدبالتدبير الروحاني للمتوحد فبهذا السبب علمونا الاباء في الخروج من العالم وسكن الدير اولا ثم بعده الجلوس في هدوء القلاية حسنا .

٢ – **قال الاخوة** : كم مدة يجب للأخ ان يقيم في المجمع قبل ان يسكن القلاية .

قال الشيخ : ليس يكون كلهم متفقين في ذلك بل علي قدر سنهم واحوالهم

---

(١) الخروجان ص الخرجتان (٢) دائما ص دايما (٣) الرديئة ص الردية
(٤) وعوائدهم ص عوايدهم

وعـــوائدهم[4] وبحسب نظر الاباء والشيوخ ايضا فاما من كان كامل القامة متدربا بالمعرفة نشيطا في العمل مزينا بالاتضاع يغلي في الحب فهذا ثلاث سنين تكفيه اذا اختار الجلوس في الهدوء واما من كان في قامة الصبي عاجزا في التدرب في المعرفة ونشاط العمل فهؤلاء من ثمان سنين الي عشرة فاما لمعرفة الشيوخ العمالين والمدربين بحد المجمع فكما قال الطوباني مرقس المتوحد ست سنين ينبغي للأخ المتوحد ان يعمل بنشاط في المجمع وحينئذ[1] يدخل الي القلاية والهدوء[2] وقد قبل في بعض الرؤوس[3] ان قول الناموس في ستة ايام يجب العمل وفي اليوم السابع يستراح . انه رمز علي ذلك للمتوحدين في الخروج من الدير الجلوس في الهدوء فاما لاهل العلم فالراحة في الخروج من العالم وتفرقة القنايا علي المساكين ومكاونة الاخوة في البر بتعب حراسه أعضائه[4] لقصد الفضيلة والطهارة .

٣ – **قال الاخوة** : بكم سبب تدعو النعمة الانسان الي تدبير الرهبنة .

قال الشيخ : اسباب كثيرة مختلفة فمنهم من القراءة مثل انبا انطونيوس وسمعان العمودي ومنهم من ايقاظ السريرة مثل انبا موسي الأسود ومنهم من سماع الوعظ مثل انبا سرابيون وانبا بيسيرين وامثالهما الذين ردوا كثيرين من اللصوص والزواني بتعليمهم ومنهم بالمخاوف والامراض والشدايد مثل انبا وغريس وفرو فيمطس ومنهم من يدعوه الله من السماء علي يد الملائكة كما دعا ارسانيوس هذا مع بقية الاسباب المختلفة .

٤ – **قال الاخوة** : لماذا كتب كاتب الفردوس خبر ارسانيوس في بدء الكتاب قبل تعليم الشيوخ علي الخروج من العالم الي المجمع والي القلاية .

قال الشيخ : من أجل انه دعي من الله الي هذه الدعوتين الي الدير والي القلاية فصار مثالا لمن سلك هذا السبيل .

---

(١) وحينئذ ص حينيذ (٢) الهدوء ص الهدو (٣) الرؤوس ص الروس (٤) أعضائه ص اعضايه
(٥) هاتان ص هذه (٦) الدائمة ص الدايمة

٥ – **قال الاخوة** : فسر لنا هاتان[1] الدعوتين اللتين لارسانيوس .

قال الشيخ : الاولي خروجه من العالم والراحة من دهشته ليحيا الحياة الدائمة[1] والأخري خروجه من المجمع الي القلاية والراحة من سجس مكاونة الاخوة ايضا في السمع والكلام الكثير الذي يولد الطياشة فانه مادام مع الناس بين امرين اما يولومهم بافكاره او يطلب منهم مجدا .

٦ – **قال الاخوة** : كم هم المدعوون ارسانيوس .

قال الشيخ : اثنان احدهما معلم الملوك والآخر ذلك الشجيع صاحب تادرس وبدرونيوس تلاميذ انبا باخوم .

٧ – **قال الاخوة** : في كلام الشيوخ شيء يضاء بعضه كما يتبين لنا .

قال الشيخ : حاشا[1] لكلام الشيوخ من التضاد بل الذي ليس له معرفة يظن ان في ذلك تضاد لاجل تخير اللفظ .

٨ – **قال الاخوة** : فقد يظهر في قول اثنين من الاباء احدهما ارسانيوس والآخر شيخ آخر لم يعرفنا الكتاب اسمه تضاد .

قال الشيخ : اشرحوه لي وانا أكشفه لكم عنه بعون[2] ربنا .

٩ – **قال الاخوة** : مكتوب ان واحدا من الأخوة اتي الي انبا ارسانيوس وقال له يا ابي إن افكاري تقلقني وتقول لي انك لا تقدر[3] تصوم ولا تعمل فاخرج من قلايتك واذهب لتخدم المرضي وانبا ارسانيوس لمعرفته بقتال الشياطين قال امضي كل واشرب وارقد ولا تعمل ومن قلايتك لا تخرج لانه عرف ان ملازمة القلاية تجذبه الي طقس الوحدة ولما مضي وجلس ثلاثة ايام مل من البطالة فأخذ قليل سعف وشققه وفي اليوم الآخر بله وبدأ يضفر ولما جاع قال لفكره افرغ من هذا السعف وأكل ثم لما فرغ منه قرأ في

---

(١) حاشا من حاشي (٢) بعون من بعور (٣) لا تقدر من ما تقدر
(٤) المسائل من المسايل

الكتاب وقال أزمر قليلا وأكل بلاهم فهكذا قليلا قليلا جاء الي قدام بعون الله حتي وصل الي طقسه الاول واعطي سلطانا علي الافكار وغلبهم . هذا في المسائل[1] الاولي مكتوب في كتاب الجزء الاخير من تعليم الشيوخ علي الجلوس في القلاية ...

وفي هؤلاء المسائل التي للأخوة وتعليم الشيوخ الذي علي الحب والرحمة مكتوب مسألة[1] يظهر القول فيها مضاد لذلك وهي أن أخا سأل شيخا وقال له كان اخوان احدهما مهتدي في قلايته يصوم ستة ايام وكان يتعب نفسه كثيرا والآخر يخدم المرضي فمن منهم تعبه مقبول أكثر من صاحبه . قال الشيخ لو ان ذلك الصيام يتعلق بجفون عينيه ما يقدر يتساوي مع الذي يخدم المرضي وهذا القول مضاد للأول .

قال الشيخ : الاباء القديسون الذين كانوا يرون الاعلانات تعلموا من الله وسلموا الينا ان تدبير الرهبنة ينقسم ثلاثة[2] انواع الجلوس في الهدوء[3] حسنا وخدمة المرضي والجالسين في الهدوء بفكر صالح مستقيم ومريض شاكر وان فاعلي ذلك متساويين[4] في الاجر والفضيلة مع اختلاف العمل و الشياطين لما علموا ذلك يحتالون بكل نوع في إعدام كل واحد ممن هو في رتبته من الرتب فضيلته بطلب التنقل الي غيرها فالذين في الهدوء عندما يكون معهم القتال بالكسل والملل والاسترخاء وثقل الجسد يطلبون خدمة المرضي ليس من أجل الفضيلة بل لطلب الراحة لأجل القتال وانحلال افكارهم وكذلك الذين يخدمون المرضي والشيوخ يطلبون الجلوس في الهدوء ولا يقدرون يثبتون فيه حتي يعدموا الخصلتين معا والمرضي ايضا يتنكسون في امراضهم ويتذمرون علي الذين يخدمونهم ولا يطيلون[5] روحهم عليهم ولا يشكرون الله فالأباء القديسون المتدربون لمعرفتهم بهذه الحروب المختلفة يداوون كل احد بما ينفعه من مرضه . فذلك الأخ الذي مضي الي عند الأنبا ارسانيوس . علم ان الشيطان قاتله بالملل ليبرد حرارته وانه اذا ثبت قليلا عبر عنه القتال . وانه إن ترك القلاية وخرج يعدم تدبير الهدوء ولا يكمل خدمة المرضي . فقال له ذلك القول لدفع مرضه خاصة لا علي انه جائز[6] لكل احد وذلك الأخ الذي اتي لذلك الشيخ كان قد منح من الله موهبة خدمة المرضي والشيوخ الضعفاء وكان يرضي بذلك بنية مستقيمة نقية ونشاط فحاربه الشيطان لكي يعدمه الاكليل فلذلك

---

(١) مسألة ص مسئلة (٢) ثلاثة ص ثلثة (٣) الهدوء ص الهدو (٤) متساويين ص متساويون
(٥) يطيلون ص يطولون (٦) جائز ص جايز (٧) فعلي ص مفلي

قال له الشيخ ذلك القول كقول ارسانيوس لذلك الأخ وتقدير كلام كل منهما الذي يترك خدمته ولا يقدر يعمل الاخري مستقيما فالذي يكمل خدمته افضل منه فعلي[٧] ذلك ليس تضاد في اقوالهما في المعني بل في اللفظ والعبارة .

١٠ – **قال الاخوة** : لماذا قال بعض الشيوخ ان الذي هو في العالم مع الناس لا[١] يبصر خطاياه الا ان كان في الهدوء[٢] وفي البرية .

قال الشيخ : من أجل سجس ودهشة العالم ما يتفرغ للنظر في خطاياه كما قال ذلك الشيخ للأخين اللذين كان احدهما يخدم المرضي والآخر يصلح بين الناس ولما أن ملا وتكاسلا . ان الذي في العالم ويعمل فضائل[٣] من اجل سجسه لا يبصر خطاياه فاما اذا صار في الهدوء فانه يتفرغ لذلك ويصل الي طهارة القلب التي بها يعاين الله .

١١ – **قال الاخوة** : ما معني قول انبا شيشاي لانبا امون تكفيني حرية افكاري في البرية .

قال الشيخ : انبا شيشاي كان رجلا عظيما كاملا وكل ايام حياته كان مقيم في برية بعيدة وفي كبره وضعفه جاء به الآباء الي دير الاخوة وكانوا الاخوة يدخلون عنده كل يوم لاجل المنفعة ومعونة صلاته فطاشت افكاره لانه لم يكن متعودا بالحديث مع كثيرين وعدم تلك الحرية التي في الصلاة الخفية فحزن واتفق ان دخل اليه انبا امون ونظره حزينا علي مجيئه[٤] من البرية ، فقال له ماينبغي ايها الآب ان تحزن علي جلوسك مع الاخوة لان جسدك ضعف ولا تستطيع تعمل ذلك التعب الذي كنت تعمله في البرية فلما سمعه نظر اليه بقساوة روحانية قائلا[٥] : ماذا تقول كان يكفيني حرية افكاري في البرية وكانت لي عوض كل الأتعاب اي حسبت يا آمون ان التدبير الجزي الذي ما يتسلط عليه الطياشة والانقسام يعاق[٦] في الكبر والمرض حتي تقول لي كيف[٧] تقدر تعمل في البرية مع الشيخوخة تكفيني حرية افكاري لي في كبري أكثر من زمان صباي فانه ليست هيئة أو حقيرة نقاوة العقل التي يقتنيها[٨] المتوحد في الهدوء ومخاطبة

---

(١) لا ص ما (٢) الهدوء ص الهدو (٣) فضائل ص فضايل (٤) مجيئه ص مجيبه
(٥) قائلا ص قايلا (٦) يعاق ص ينعاق (٧) كيف ص ايش (٨) يقتنيها ص يقينيها

الله في الصلاة وفرح النفس بحبه ومجده ورجاء خيراته فان هذا ما يمنعها الضعف بل تعدمها الخلطة ونظر الكثيرين .

١٢ – قال الاخوة : ذلك الرجل صياد الوحوش الذي رأه أنبا شيشاي الذي كان ساكنا في مغارة العظيم انطونيوس وقال له ان لي احد عشر شهرا وحدي ما رأيت انسانا الا أنت اليوم أتري كان انسان حقيقي[1] أو ملاك .

قال الشيخ : أظنه ملاك لأن هذا مستغرب من سيرة رجل علماني يصيد الوحوش ان يكون منه ذلك . بل ان تلميذ انبا شيشاي الذي يخدمه كان ابطأ عنه عشرة اشهر ولم يبصر انسانا فلذلك وجد الشيطان سبيلا بان قاتله بالافتخار فالله المهتم بقديسيه امر واحدا من الملائكة ان يتشبه بانسان وبكت فكرته ليمنعه من الكبرياء ولذلك انبا شيشاي لما سمع دخل الي قلايته وبقي يلطم علي وجهه ويقول شيشاي كنت اظن أنك صنعت شيئا فولا مثل هذا العلماني عملت وهذا اهتمام من الله لمحبيه ليعلمهم الاتضاع ويرفعهم الي فوق لأن من اتضع ارتفع .

١٣ – قال الاخوة : كم الآباء المدعون شيشاي .

قال الشيخ : خمسة . انبا شيشاي الذي كان يسكن في مغارة العظيم انطونيوس والذي كان يسكن بين القصب والذي كان يسكن في جزيرة القلزم . والذي كان يسكن الباتر . والذي وقف علي الصخرة.

١٤ – قال الاخوة : كنت قلت ان اقواما من الأخوة المبتدئين[2] الذين يخرجون من هذه الحياة الفانية في زمان صباهم يكونوا في ملكوت السموات متساويين مع الشيوخ العمالين الكاملين لأن ليس النظر في كمية الزمان ولا في اعمال الجسد بل في استقامة النية والفكرة الصالحة والحب الكامل واوردت خبر الزرع الذي اثمر ثلاثين وستين ومئة[3] شهادة علي ذلك في المبتدئين و الوسطانيين والكاملين وقلت كما يطحن[4] ذلك السنبل ويصير خبزا متساويا علي المذبح لغفران الخطايا هكذا الشيخ والكهل والصبي المتوحد

---

(١) حقيقي من حقاني (٢) المبتدئين من المبتدين (٣) مئة من ماية
(٤) يطحن من ينطحن

اذا كانت نيتهم وحبهم وارادتهم مستقيمة مثل ذلك الأخ تلميذ الأنبا سلوانا الذي مات في صباه متساوي مع ابيه في السماء مع عظم فضيلة ابيه و وعدتنا أنك تصحح شهادات كثيرة عليه اذا وصلنا الي الجزء الاخير تعليم انبا صرمطاي والان قد وصلنا الي المكان فاتم لنا وعدك وفسر لنا ما عسر علينا من تعليم انبا سرمطاي وفسر لنا هذا الخبر .

قال الشيخ : قصوا علي كلام انبا سرمطاي وانا افسره لكم بمعونة ربنا .

١٥ – قال الاخوة : إن الطوباني بلاديوس قال ان بعض الاخوة مضي الي الطوباني انبا سرمطاي وقال له ماذا اصنع يا ابي لاني ما اعمل عملا مثل الرهبان بل انا متواني أكل واشرب وانام وانا مربوط بافكار قبيحة مسجسة انتقل من فعل الي فعل ومن فكر الي فكر فلهذا انا قلق وصغير النفس قال له انبا سرمطاي اصبر في القلاية فقط ومهما قدرت ان تعمل اعمل بلا سجس والعمل القليل الذي تعمل هو مثل العمل الكثير الذي كان يعمله العظيم انطونيوس وأمن انك اذا جلست في القلاية من اجل اسم الله توجد في موضع انطونيوس . فكيف يمكن ان يكون هذا . ان يكون واحد يأكل ويشرب وهوطول النهار جالس في القلاية يتلذذ بالافكار الرديئة[1] يتساوي مع انطونيوس في المحاذاة .

قال الشيخ : هذه المسألة تحتاج الي شرح طويل قبل ايراد[2] الجواب وذلك ان الله سبحانه وضع وصايا علي يد موسي لشعب اليهود بالكلام والاعمال فقط من غير نية فأما المسيحيون فوضع لهم ربنا المسيح وصايا روحانية بالنية والارادة لا بالكلام والاعمال فقط لانه قال من نظر الي إمرأة واشتهاها فقد زني في قلبه ومن غضب علي اخيه فيقبل عقوبة القاتل فلهذا تكون مجازاة المؤمنين بحسب النية لا بحسب الاعمال ولا كمية الزمان ولا كمية العمر لان اقواما كانت نياتهم معدة لقبول الشهادة فأعيقوا[3] بسبب ما فحسبوا مع الشهداء عند الذي يعرف خفايا القلوب كما ان ثم عادما ليس يقدر يخطي وثم من ليس له امتناع كما يمتنع الانسان عن الصدقة وعن اعمال الجسد

---

(١) الردية ص الردية (٢) ايراد ص يراد (٣) فاعيقوا ص فانعاقوا

لاجل ضعفه ولهذا مرثا تعبت بالجسد كثيرا ومدحت مريم أكثر منها اذا كانت خدمة تلك وارادتها في امور جسدية وهذه في الروحانيات وكذلك بطرس كان شيخا وكان يحب السيد المسيح كثيرا ولم يعق شباب يوحنا إبن زبدي ان يكون محبوبا من ربنا أكثر منه ومن يعقوب اخيه ومن جميع الرسل ومثل ذلك كثيرا اذ نتأمل[1] ليلا يطول الشرح . وكذلك الارملة صاحبة والفلسين حسب عطائها[2] أكثر من الأغنياء ومثل المرأة الخاطئة[3] التي بدموعها غفر لها خطاياها وكذلك اللص اذ وبخ ذاته استحق الملكوت ولهذا ضرب المثل باصحاب الاحدي عشر ساعة انهم اخذوا الاجرة كاملة[4] كالذي حمل ثقل جميع النهار وحره من الصغير الي الكبير والاباء القديسون باستضائتهم بهذه المعرفة كانوا يداوون الاخوة من الحزن والكآبة وقطع الرجاء بما يعزيهم و يشرح قلوبهم فلذلك داوي انبا سرمطاي ذلك الاخ اذ رآه قرب من قطع الرجاء بهذا الكلام لان القديسين يعرفون ان الاخوة النشيطين الساكنين في الهدوء اوقاتا[5] كثيرة من أجل الثقل والملل وانحلال الاعضاء يلحقهم الكسل فيعطونهم عزاء وانشراح في زمان التجربة كما قال انبا سرمطاي لذلك الأخ ان كان انتقصت اعمالك من اجل صعوبة حرب الشياطين فنيتك بلزومك القلاية ما تنقص وبها تشبه انطونيوس لانه من أجل الله كان سكناه المغارة مثلك فإذا تساويتما في النية كذلك تتساويان في الجزاء وكذلك عملك هذا القليل لاجل ان ذلك له القوة بالمعرفة الكاملة يساوي عمله الكثير فعزاه بان شبهه بالقديس انطونيوس في النية والعمل والمجازاة ولهذا قال له تصير في قلايتك واعمل ما تقدر عليه بلا عليه بلا سجس اي بلا افكار شريرة ولا كآبة ولا قطع رجاء فهذا العمل القليل في وقت تجربتك انه أؤمن انه يحسب لك مثل عمل انطونيوس الكبير اذ لم تقصد بذلك مجدا زائلا[6] بل حب المسيح ورضاه وتعبر عنك التجربة وترتفع الي العلو .

١٦ – **قال الاخوة** : ما احسن ما فسرت لنا هذه المسألة[7] .

قال الشيخ : كما ان بنور الشمس تنور الطبائع[8] المحسوسة كذلك بنور شمس البر تنير[9] الافهام الروحانية لان كل حكمة من قبل الرب هي .

---

(١) نتأمل من نؤمل (٢) عطائها من عطاها (٣) الخاطئة من الخاطية (٤) كاملة من مكملة
(٥) اوقاتا من اوقان (٦) زائلا من ذايلا (٧) المسألة من المسئلة (٨) الطبائع من الطبايع
(٩) تنير من تنور

١٧ – قال الاخوة : لماذا الاب ارسانيوس لم يرفع رأسه لذلك الذي زاره لينظره اذ فتح له معتقدا انه تلميذه ولح عليه كثيرا ولم يفعل .

قال الشيخ : الاباء الكاملون عند الكبر والضعف ما كانوا يريدون ان يبصروا ولا يكلموا احدا ليسلموا من السجس فيما قصدوه ما خلا تلاميذهم والاب ارسانيوس فكان في سيرة عالية وكان كل يوم يبكي حتي انتثر شعر اشفار عينيه من كثرة البكاء كما تشهد سيرته وكانت قلايته بعيدة في برية الاسقيط اثنين وثلاثين ميلا وهي عشرة فراسخ ولما قال له ابو مقار الاسكندراني لماذا[١] انت بعيد منا ايها الاب ، قال له فوق ربوات والوف ارادتهم كلهم واحدة والبشر ارادتهم مختلفة كثيرا فما أقدر أكون مع الله والناس ان ان نحن البشر من اجل الميلان والضعف من الاوجاع المغروسة فينا ما نقدر نعتق[٢] منها ونرضي الله الا بالوحدة والهدوء والبعد عن[٣] حديث الناس وهو كان من جنس الملوك وكان خبره قد شاع فلو فسح للناس في زيارته لما تركوه يستريح من القريبين والبعدين وليس الرجال فقط بل والنساء كما زارته تلك المرأة[٤] من رومية فلاجل ذلك منع ذلك الاب الذي زاره ليسمع الناس ويمتنعوا من زيارته كما فعل مع طيموثاوس وتاوفيلس البطاركة و مع كل منهما اذا لم يقعد معهم وسألهم الا يزوروه .

١٨ – قال الاخوة : فلماذا احزن تلك المرأة التي اتت من رومية وبتدبير الله وبغير ارادته رأته بمثل ذلك القول حتي مرضت من حزنها واذ كان ذكرها يؤذيه فكان يصلي لله في الخفاء ان لا يثبت ذكرها في قلبه ولا يحزن تلك التي تعبت من رومية حتي تبصره كواحد من الرسل والانبياء

قال الشيخ : قتال المجد الباطل شديد جدا وغلبته صعبة وكان الطوباني وغريس يسميه قرطب مثلث الذي يلدغ من كل ناحية يجعل الضعيف قويا والشيخ صبيا ويجعل لبس الشعر كالحرير والصوم مثل الشبع ومنه تتولد الكبرياء كما قال انبا اشعيا ويوحنا النبي يقول عنه ان ليس غلبته هينة وانه ليس ينغلب في زمان قليل مثل بقية الاوجاع وهو رباط صعب انحلاله وقال الطوباني مرقس عنه انه يقبض الحكماء بفعله

---

(١) لماذا ص لما (٢) نعتق ص نتعق (٣) عن ص من (٤) المرأة ص الامراة
(٥) تقبلون مجدا ص تتمجدون

لانه يختفي في ناموس وكلام الله وبقية الاوجاع يشاركونه بل هم فروعه ومنه قلة الايمان كما قال ربنا لليهود كيف تقدرون تؤمنون وانتم تقبلون مجدا[٥] بعضكم من بعض ومجد الله الواحد لا تطلبونه والطوباني ارسانيوس كان له معه قتال صعب فلاجل هذا احزن تلك ليبكته ويظفر به ليلا تمضي من عنده مكرمة فتكون سبب لنساء[١] كثيرات[٢] موقرات[٣] يأتون لنظره وليفهم انه غلب شياطين صعبين وافضحهم شيطان المجد الباطل وشيطان الزنا وكذلك فعل الانبا تودري اذ اتي اليه والي البلد ليبصره فتكلم معه بتهاون وقلسوته مرمية علي أكتافه وكشف صدره وكان ثوبه مقطعا وجاء شيخ آخر مزرته غطي بها صدره فرماها الطوباني عنه فلما مضي الوالي قال له الشيخ ايها الاب ما هذا الذي صنعت اتي اليك رجل جليل ليتبارك منك وينتفع فتركته يروح مشككا فقال له ابنا تادري دعني ايها الشيخ فنحن نطلب مرضاة الله لا مرضاة الناس من اراد ان ينتفع ينتفع ومن شك يشك .

١٩ – قال الاخوة : لماذا ارسانيوس كان يختار ويحب الهدوء[٤] وما يحب قبول من يأتي اليه وانبا موسي الأسود مع محبة الهدوء ويحب البشر وينيحهم ولم ترآي[٥] الله لارسانيوس في المركب والملائكة[٦] ترآوا[٧] مع انبا موسي يمشون في مركب اخر يطعمونه شهدا .

قال الشيخ : انبا ارسانيوس كان خرج خبره لاجل شرف جنسه فلو فسح للناس في زيارته لما كان يتم له شيء من أمر الهدوء وانبا موسي كان لصا صنع بالناس شرورا كثيرة فرأي ان بمحبة الغربة يرضي الله لاجل انه كان يضيق عليهم فاراد ان ينيحهم في زمان توبته واما روح الله فيظهر للمتوحدين الكاملين ومن يستحق ذلك باشكال مختلفة .

٢٠ – قال الاخوة : لماذا كان انبا شيشاي عندما ينصرف المجمع من الكنيسة يهرب عاجلا الي قلايته وكان قوم من الاخوة يقولون به شيطان .

---

(١) لنساء من لنسوة (٢) كثيرات من كثيرين (٣) موقرات من موقرين (٤) الهدوء من الهدو
(٥) ترآي من ترايا (٦) والملائكة من الملايكة (٧) ترآوا من ترايوا (٨) المائدة من المايدة

قال الشيخ : كان يذهب الي قلايته ويلازم الصلاة والبكاء كوصية انبا اشعيا اذ قال اذا سرحتم من المجمع واذا تقومون من المائدة[٨] لا يجلس احد يتكلم كلام العالم مع اخر ولا كلام بغير منفعة بل ادخل قلايتك وابكي علي خطاياك وكان ابو مقار الاسكندراني يقول ايها الاخوة اذا انحل المجمع اهربوا وكان يضع يده علي فيه ويقول من هذا[١] اهربوا فكان كل واحد منهم حينئذ يهرب الي قلايته وهو ساكت فاما الذين كانوا يقولون عنه ان به شيطان فهم اخوة محلولون الذي قال عنهم مار وغريس ان الرهبان الذين يكملون الفضيلة في مجمع الدير تنبه الشياطين الاخوة المحلولين عليهم وبوساطتهم يتقاتلون معهم بالشتيمة والسفه والقمقمة للتجارب التي يجلبونها عليهم .

٢١ – قال الاخوة : ذلك الاخ الذي اسمه يوحنا لما اتي الي عنده بعض الاخوة من الاسقيط لينظروا كثرة اعماله لما سلم عليهم في ساعته عاد الي شغله ولما قالوا له لماذا لا تطلب صلاة ولا تصلي كعادة العباد جاوبهم ان الخاطيء ليس هو فارغا لهؤلاء فهل هذا واجب ليصنعه كل أحد .

قال الشيخ : الاباء الاولون كانت تدابيرهم مختلفة بنية مخصصة مفروزة والمتعبون[٢] منهم ما كانوا يطيعون كل النواميس الموضوعة للكل كما قال انبا تادري الذي في البرية ليس هو مربوطا تحت الناموس وهذا الأخ يوحنا كان يحب الهدوء[٣] وكثيرا كان قلبه ممتلئا[٤] حزنا واتضاعا والاما في كل حين وما كان البتة يشتهي يخالط احدا في حديث وكان له عمل زائد[٥] فما كان يريد ان يعمل واحد من الذي يعتقه عن عمله الدائم[٦] وحزنه وآلامه فليس ذلك مذمة له بل مدحه مثل ما كان الاكان الانبا ارسانيوس فاما الاخوة الذين في المجمع فلا ينبغي لهم ان يتشبهوا بعمل العباد المختلف بحسب نياتهم بل ينبغي ان يطيعوا القوانين الموضوعة من الاباء للمجمع .

٢٢ – قال الاخوة : لماذا كان الاباء في الاول يقبلون بعضهم بعض وبعد ذلك يصلون وهم الآن يصلون وبعد ذلك يقبلون .

---

(١) هذا ص هكذا (٢) والمتعبون ص التعبون (٣) الهدوء ص الهدو (٤) ممتلئا ص ممتليا
(٥) زائد ص زايد (٦) الدائم ص الدايم

قـال الشـيخ : كان المتوحدون اولا عندما يفتحون الباب يقعون علي وجوههم ويقبلون بعضهم ثم يدخلون ويصلون ثم يعودون يقبلون ايضا كما فعل الاخ يوحنا اذ قبل الاخوة لما فتح الباب اولا وما صلي معهم وكما فعل ارسانيوس مع ذلك الشيخ انه لما فتح له الباب سجد له من ساعته . فلما علم الشياطين منهم ذلك صاروا يتزينون بشبه الاخوة ويأتون الي عند الاباء ليبطلوهم من عملهم الروحاني ويضلوهم فلما علموا الاباء ذلك جعلوا وصية لكل احد ان لا يقبلوا بعضهم حتي يصلوا فان كان من فناطس الشيطان تبطل من قوة الصلاة لان الشياطين كانوا طغوا كثيرين من الاخوة اذ اتوا اليهم كما صنعوا ببعض الاخوة الروحانيين وذلك ان هذا الطوباني وقف في بعض الليالي في صلاته نصف الليل فجاء اليه بعض الشياطين وصاح به من الطاقة وقال له انا فلان صديقك فمن محبته في اخيه ترك صلاته وفتح الباب ظانا[1] انه ذلك الاخ فلما فتح الباب ودخل الدار وقبلا بعضهما بعضا فتشبه ذلك الشيطان الشرير من ساعته بكلب طويل وبسط قامته من الارض الي رأس ذلك الاخ وعانقه بيديه ونبح في وجهه ونهش عنقه فما فزع ذلك الأخ منه بل قال له بقوة كأنك أنت هو يا شيطان انا ظننت انك فلان الأخ والآن قبلتك تشبه قبلة يهوذا تلميذك .

٢٣ – قـال الاخـوة : ما هو الموت الذي ذكره العظيم انطونيوس اذ قال كما ان السمك اذا خرج من الماء يموت كذلك الراهب اذا ابطأ خارجا عن قلايته يموت .

قـال الشـيخ : هو موت النفس لان الراهب اذا ابطأ في المدن فمن النظر والكلام يتلف ما كان اقتناه بتعب كثير في الهدوء[2] وينسي الفضائل[3] ويرتخي ويحب الراحة والشهوة[4] ويتسجس من جميع الحواس من النظر والسمع والشم والذوق واللمس وربما وقع في الزنا وبقية الاوجاع فهذا هو موت الراهب .

٢٤ – قـال الاخـوة : لما تجمع الاباء والحبساء والسواح في الدير في عيد الفصح تحدثوا في اعظم قتال المتوحد فاتفق رأيهم علي ان الذي يترك قلايته وينتقل الي غيرها

---

(١) ظانا من يظن (٢) الهدوء من الهدو (٣) الفضائل من الفضايل (٤) الشهوة من الشهوات

صعب القتال وانه اذا غلب هذا القتال بطلوا الباقي بسرعة . فما معني ذلك .

قال الشيخ : بملازمة القلاية يستطيع الانسان قليلا قليلا يغلب واحدا واحدا من الاوجاع ويقتني الفضائل[1] برجاء صالح فان كان يمل ويخرج من قلايته فانه يطيش ولا يقدر يغلب شيئا من الاوجاع بل يهلك ويملك قطع الرجاء[2] فبهذا قالوا الاباء انه اذ غلب هذا القتال غلب البقية .

٢٥ – قال الاخوة : ما معني قضية ذلك الاخ الذي قصد افتقاد احد الاخوة قبل موته ثم اغصب نفسه علي الا يخرج ثلاث[3] دفعات وهو يتشاغل ويتعلل بخوص كان بله وانه بعد ذلك خرج فرآه شيخ جاء له كان ينظر بالروح فصاح به وقال : يا مسبي الي اين تعال وانه اتي اليه وحدثه بجميع[4] قتاله فقال له: ارجع الي قلايتك وانه رجع وقرب توبة لله فصرخوا الشياطين بصوت عال قائلين[5] غلبتونا ايها المتوحدون وانصرفوا وصارت الحصير التي تحته كانها محروقة مشوطة بالنار.

قال الشيخ : هذه السيرة توضح لنا صعوبة جهاد الشياطين للمتوحدين وان في اوقات كثيرة يجري لهم هكذا حتي يخرجوا من عقولهم ويصيروا كالمجانين هذا من قتال الافكار قبل ان يصلوا الي قتال نظر الشياطين فمن هذا نعلم معونة ربنا اذا كان لنا صبر وطاعة لا نقطع رجاءنا[6] فاما من غلب وترك الجهاد وخرج فانه بجهله يهلك ويقطع رجاه ، فان اخبار هؤلاء دنت من بعد فروغ زمان قتالهم حتي يعلم العون الصائر[7] لهم في ذلك ولا يقطع احد رجاه .

٢٦ – قال الاخوة : لماذا انبا تادري وانبا لوقا داما محاربين خمسين سنة بالانتقال من موضعهم وهما يحاربان افكارهما . ففي الصيف يدافعان الي الشتاء ، وفي الشتاء الي الصيف الي انقتضاء[8] حياتهما .

قال الشيخ : الاباء المجاهدون الشياطين يقاتلونهم كثيرا ليخرجوا من الهدوء لما

---

(١) الفضائل من الفضايل (٢) الرجاء من الرجا (٣) ثلاث من ثلث (٤) بجميع من جميع
(٥) قائلين من قايلين (٦) رجاءنا من رجانا (٧) الصائر من الصاير (٨) انقضنا من انقضي
(٩) يلتهون من يتلاهون (١٠) آخرون يلتهون من وقوم اخر تلاهو بالشياطين

يعلموا من ربحه فكانوا الاباء يلتهون[1] بافكار الشياطين وقوم آخرون يلتهون[1] بالشياطين . بل كانت الشياطين تهزأ بهم حتي انه كان في ايامنا نحن واحد من الاباء كامل في جميع التدبير الالهي واعطي نعمة اخراج الشياطين من المجانين فقوي عليه حرب الانتقال فما كان يثبت في كل قلاية أكثر من اسبوع وينتقل إلاسبوع وينتقل إلي غيرها وبنوا له تلاميذه مواضع كثيرة في البرية فكان ينتقل من قلاية الي قلاية وهذا ثم فيه حتي لايتكبر بعظم فضيلته بل حرسته نعمة الله من طياشة الدوران في المدن وكان دورانه في البراري فقط وهذا جري له لانه ما حفظ وصية ابيه لانه اوصاه ان لا يترك موضعه بعد وفاته وكان قد تنبأ عليه وقال له ان كنت ما تثبت في موضعي بعد وفاتي فتتسلط عليك النقلة والطياشة في المواضع الي حين وفاتك فهكذا اصابه وكان له تسعون سنة وماخلص من الطياشة بل يركب الحمار ويمضي به تلاميذه من قلاية الي قلاية بغير ابطاء[1] حتي كان يتعجب كل من يراه ويسمع خبره من الاباء الكاملين فالذين عرفوا هذا الحرب ما كانوا ينتقلون من قلاليهم سرعة بغير سبب بل بعد الصبر العظيم وطول الزمان والصلاة ينتقلون كما صنع ابو مقار الكبير لما اتاه الفكر ان يبصر السواح فانه صبر خمس سنين وهويصلي ويسأل هل هو من الله او من الشيطان .

٢٧ – **قال الاخوة** : قال بعض الشيوخ ان الفائز[2] والذي تعود الصبر وتجربة حرارة الهدوء وليس انه يهرب من الجمع احتقارا به بل ليقتني ثمارا من الهدوء فما هي هذه الثمار .

قال الشيخ : هي الثمار التي ذكرها الرسول . الحب وما يليه .

٢٨ – **قال الاخوة** : ما معني قول العظيم انطونيوس ان الذي يجلس في البرية (يعني القلاية) يخلص من ثلاثة[3] حروب النظر والسمع والكلام ويبقي له حرب القلب فقط .

قال الشيخ : ليس ان القتال الذي يكون في الهدوء بانقص من الذي يكون مع الاخوة الطايشين من النظر والسمع والكلام بل ان الذين في الهدوء ومعهم قتال القلب

---

(١) ابطاء ص هدو (٢) الفائز ص المفتر (٣) ثلاثة ص ثلثة (٤) اولئك ص اوليك
(٥) الهدوء ص الهدو

ازيد من الذي يكون مع اولئك[4] من النظر وبقية الحواس فلهذا كان الاباء يهربون الي الهـدوء[5] لئلا يزداد عليهم مع حرب قتال القلب حرب الحواس وكما ان الاخوة الذين يدخلون ويخرجون اذا ازداد عليهم قتال القلب مع القتال الذي من الحواس سقطوا بسرعة[1] كذلك المتوحدون الذين في الهدوء ومعهم قتال القلب ان كان يزداد عليهم قتال الحواس فيسهل سقوطهم كما جري لبعض الاخوة الذين في الهدوء لما دخل عندهم نسـوة[2] وازدادوا من نظر الجسد فصعب هو وقوي القتال الذي يكون مع الذين في الهـدوء[3] في القلب من جهة حواس الجسد كما قال الطوباني ما وغريس ان الذين في الهدوء الشيطان يقاتلهم بلا واسطة والذين في المجمع الذي يكملون الفضيلة فبواسطة الاخوة الذين يثيرونهم عليهم فلذلك فلا أمر ولا اصعب ولا امكر من قتال القلب الذي مع المتوحد وهو انقص كثيرا من القتال الذي من الحواس .

٢٩ – قال الاخوة : ما معني قول انبا انطونيوس ان قلاية المتوحد هي اتون بابل حيث كان ابن الله وهي عمود نور حيث كلم الله موسي .

قال الشيخ : كما ان النار لها خاصيتان احدهما[4] الحرارة والاحراق ، والأخري النور والبهجة فهكذا جلوس القلاية فيه معينان احدهما يصعب ويعوق المبتدئين[5] لكثرة الملل والحرب والآخر يفرح ويبهج الكاملين الذين جازوا[6] الاوجاع ووصلوا الي طهارة القلب ومناظر النور فإن جاهد المبتدئين وصابروا حتي يغلبوا الاوجاع أدركهم عون النعمة كما ادركت الثلاثة فتية حتي يغلبوا الاوجاع وينصرف عنهم القتال ويستحقون نظر نور مجد الله .

٣٠ – قال الاخوة : الآب انطونيوس يقول الاتضاع هو ان لا يجازي الانسان بشر عن شر وان كان ما وصل الي هذه الدرجة فيحفظ السكوت والهدوء فكيف من الهدوء يصل الانسان الي هذه الدرجة .

قال الشيخ : من نظر الانسان في الهدوء الي صليب المسيح مصلوبا ممن قد

---

(١) بسرعة من سرعة (٢) نسوة من نسوان (٣) الهدوء من الهدو (٤) احدهما من احدنهما
(٥) المبتدئين من المبتديين (٦) جازوا من جانوا

أحسن اليه وهو مالك زقه فهو يسأل الصفح عنهم وكذلك استافنس تبع اثره في ذلك فصار لنا المسيح بدأ ومثالا في الصبر ومن سماع بولس الرسول ننظر يا أخوة الي صليب ربنا وابصروا كم صبر من أجل الخطاه ولا تملوا ولا تنحل نفوسكم من الصبر والضيق وللشتيمة والموت من أجل حبه واطلبوا بالصلاة الغفران عمن يضايقكم كما طلب ربنا عن صالبيه وكما طلب استافنس عن راجميه فما دام الاخ يتلو ويتميز في ذلك مع عمل جميع الوصايا فانه يتضع ويقوي علي كل الاوجاع وليس بالصبر علي الشتم بغير مجازاة فقط يفرح بذلك كثيرا ويكمل كل الفضائل[1]

٣١ – **قال الاخوة** : لما شتم بعض الاخوة انبا موسي الأسود سأله بعض الاخوة وقالوا له ما تسجس قلبك يا ابانا فاجابهم قائلا ولذا تسجس ولكن ما تكلمت فما معني ذلك .

قال الشيخ : الكمال يكون في الوحدة من امرين وهما ان لا يتسجس حواس الجسد ولا حواس النفس لاجل الشتم فان الذي لا يتسجس ضميره له صبر كثير وعون الله معه . وقد وصل الي طهارة القلب كما حكي عن يوحنا القصير ونظرائه[2] في وقت شتم . فأنبا موسي ما كان وصل لهذا الكمال ان يستأصل ذلك من قلبه حتي لا تظهر آثاره في وجهه من أجل طهارة قلبه واتضاع فكره . بل ويطلب المغفرة للفاعل ذلك به كما صنع الطوباني موسي لما شتم وحقر من مريم .

٣٢ – **قال الاخوة** : لماذا كان الاباء يحذرون الاخوة اذ يسألونهم ويتعلمون منهم ويكشفون لهم افكارهم ويعملون كوصيتهم وأحد الشيوخ قال لبعض الاخوة امض اجلس في قلايتك وهي تعلمك كل شيء .

قال الشيخ : ليس ذلك ضد قول الشيوخ بل كما كان ابو مقار الكبير يقول للمبتديء[3] في بدءالايام التي تدخل فيها قلايتك اعمل كما كنت تعمل في المجمع الي زمان ما وفي طول المدة هي تبتديء[4] تعطيك طقسا الذي يوافق حبسك والذي يصلح ان تزد زد والذي ينبغي ان تنقص انقص .

---

(١) الفضائل ص الفضايل (٢) ناظريه ص نظرايه (٣) للمبتديء ص للمبتدي (٤) تبتديء ص تبتدي

٣٣ – **قال الاخوة** : قال بعض الشيوخ لا يكن الانسان يهتم بل يهتدي ويكون يخفي عمله وهذا الهذيذ يؤدي الي النقاوة فما معني ذلك .

قال الشيخ : قوله لا يهتم اي لا يهتم في نقص انسان بل في تقويم ذاته وقوله يكون مهتديا اي لا يتكلم كلاما ليس فيه ربح ويحزن انسان او يتذمر علي انسان وقوله يخفي عمله كي لا يكون معروفا ولا موقرا فبهذه الاشياء يقتني الطهارة التي بها يعاين الله .

٣٤ – **قال الاخوة** : قيل عن انبا اغاثن انه جعل حجرا في فيه مدة ثلاثة سنين حتي لا يتكلم فكيف كان الحجر في فيه ومتي كان يفعل هذا في اوقات معروفة او في كل وقت .

قال الشيخ : عندما كان يخرج الي المجمع كان يجعل حصاه في فيه فاذا لقيه انسان في الطريق يكلمه كلمة منفعة ياخذها من فيه في يده واذا وقف في الصلاة مع الاخوة في الكنيسة كان يجلعها في يده واذا جلس يسمع القراءة يجعلها في فيه واذا جلس علي المائدة يجعلها في عبه واذا فرغ من الاكل عادها الي فيه فلما نظر الله كثرة حرصه واجتهاده بعد ثلاث سنين اعطاه الغلبة علي لسانه ولم يعد يخاف ان يسقط من جهته وبعض الاباء لما سمعوا ذلك تشبهوا به وعوض الحصاه منهم من عمل خاتم حديد ومنهم من عمل طيبا صغيرا فاما انبا بيمين فانه عوض ذلك كان اذا اراد الخروج الي المجمع يجلس اولا يضم افكاره ويحاسب نفسه ان كيف يحفظ لسانه وكان يحفظ لسانه جميع يوم الاحد من وقت[1] دق الناقوس الي حيث يعود الي قلايته وان اتفق له ذلل بلسانه اذا دخل الي قلايته يتضرع الي الله بخشوع وبكاء وتمريغ وجه ودموع ثم يعود الي التحفظ . وهكذا من بعد زمان غلب القتال وآمن من لسانه واستراح ومجد الله .

من أجل الصوم والنسك واعمال الفضيلة

٣٥ – **قال الاخوة** : لماذا يصعب علي المتوحدين وعلي بقية النصاري قتال الشياطين في

(١) وقت من وقد

الصوم أكثر من بقية الايام .

قال الشيخ : لأجل ثلاثة[2] اشياء احدهما لان مخلصنا بالصوم قاتله وغلبه واعطانا الغلبة عليه والسبب الثاني ان النصاري في الصوم المقدس يستعدون لحرب الصبر علي الشهوات والسبب الثالث ان نعمة تعطي لجميع النصاري ليستطيعوا بها عمل ما ينبغي للصوم فهم دائما[1] يقاتلون بقدر العون .

٣٦ – **قال الاخوة** : ما[2] الفرق بين القتال ومداومة القتال وضيقه وصعوبة القتال وغلبة القتال .

قال الشيخ : القتال عند تذكار واحدة واحدة من الاوجاع بخديعة الشيطان ففي ساعته يحرك المتوحد الغضب علي العدو وعلي ذاته الا تميل ميلها وبالصلاة والخشوع ينصرف عاجلا وهذا هو الغلبة علي القتال وما يعود يقاتله فاما ان اهمل الفكر في ذلك حتي يبطيء في القلب ولا يطرده فهذا انحلال وليس قتال ولا حرب . وداوم القتال انه كلما قاتل المتوحد فكره ولا يطاوعه ما يبطل الشيطان قتاله في كل ساعة ويحرك عليه تذكار ذلك الوجع وصعوبة القتال وضيقته ان يزيد علي المتوحد في حين حرب القتال أكثر من العادة الذي لكل يوم ومداومة الصعبة بغير فتور وغلبة القتال هي ان يصعب القتال مع المتوحد فيقاتله زمان طويلا وفي الاخر يتعب ويغلب من الحرب فيتسلط عليه الوجع في انحلاله فيتفق ان يغلبه وبغير ارادته يرميه كما هو مكتوب ان في طريق الفضائل سقوط وصعوبة فيجب علينا الثبات في القتال من الابتداء الي الانتهاء فان الشجاعة في وقت الصعوبة تظهر ليستحق المجاهد رحمة الله وتظلله قوة العلي ويتنقي قلبه ويشرق له النور الخفي كما هو مكتوب ان البطيء[3] في الحرب ينقي القلب ويضيئه[4] بالنور .

٣٧ – **قال الاخوة** : قيل عن انبا ببنودة انه ما كان يسرع الي شرب الخمر وانه عبر علي لصوص وكانوا يشربون فاغصبه رئيسهم علي شرب قدح خمر فشربه فضرب له رئيسهم ميطانية[5] لكونه اغصبه فقال له الطوباني انا أؤمن من أجل هذه الكأس ان الله

---

(٢) ثلاثة ص ثلثة
(١) دائما ص دايما (٢) ما ص ايش (٣) البطيء ص البطو (٤) ويضيئه ص ويضيه
(٥) ميطانية ص مطانوه

يغفر لك جميع خطاياك . فكيف يمكن ذلك .

قال الشيخ : بأنواع كثيرة تنتبه نعمة التوبة في الناس كما قال الطوباني مرقس المتوحد ان النعمة كما ينبغي لله كما تنبه الفكر ولهذا صانعوا الشرور تابوا وارضوا الله فاوقات من الفكر واوقات من القراءة واوقات من التعليم واوقات من نظر القديسين فلما رأي رئيس اللصوص انبا ببنودة انتبهت فيه فكرة التوبة إذ أبصر مجد اعماله في الخفي ظاهرا علي وجهه ولما علم انبا ببنودة وحس في نفسه بانتقال فكرة ذلك الي التوبة والخير قال له ذلك القول ورئيس اللصوص لما تحقق الرجاء والغفران من كلام الطوباني تاب هو وجميع اصحابه كما شهدت سيرة انبا ببنودة انه ربح اولئك اللصوص جميعهم فالبر ينفع في هذا جميعه ليس للابرا فقط بل مثل صنارة من النظر يجتذب الخطاه الي توبة الحياة .

٣٨ – قال الاخوة : قيل ان بعض الشيوخ مضي الي قديس آخر فطبخوا قليل عدس فقال احدهم لرفيقه نقوم نخدم قليلا وحينئذ نأكل فقال احدهما جميع المزامير وقال الآخر نبوتين من الأنبياء الكبار ولما كان باكر مضي الشيخ من عند صاحبه ونسيا الطعام ثم جاء الشيخ تاني ليله فوجده فحزن قائلا[1] : كيف نسيا هذا القليل الطبيخ . فما معني ذلك .

قال الشيخ : درجات كثيرة مرتبون في جوسق الفضيلة التي بها تصعد الآباء الي الدرجة العالية واذا وصلوا الآباء الي الكمال وعبروا الحرص كما قال انبا بيمن ما يحتاجون الي القوانين التي في الابتداء بل يعملون بافراز كثير الذي هو طقس الكمال ولأجل كمال اولئك القديسين صار خارجا[2] عن حد البشرية والمحسوسات وارتفعا في الروحانيات فلما يزمران فمن حلاوة طعام النفس الخفية نسيا هذا الطعام وبهذا الشكل الحسن كانوا الآباء القديسين اهل ذلك الزمان اذا وقفوا في الصلاة اوقاتا في فكرة الذهن واوقاتا يتلون الكتب وهم قيام علي أرجلهم[3] الانجيل والرسائل[4] وكتب الانبياء ، واوقاتا اذا بدء في الصلاة في الحال كانت فكرتهم تختطف من النعمة الي عجايب الله يوما واثنين وثلاثة[5] ولم يكونوا يحسون بتعب الجسد .

---

(١) قائلا من قايلا (٢) خارجا من اخراجا (٣) أرجلهم من رجليهم (٤) الرسائل من الرسايل
(٥) ثلاثة من ثلثة

يغفر لك جميع خطاياك . فكيف يمكن ذلك .

قال الشيخ : بأنواع كثيرة تنتبه نعمة التوبة في الناس كما قال الطوباني مرقس المتوحد ان النعمة كما ينبغي لله كما تنبه الفكر ولهذا صانعوا الشرور تابوا وارضوا الله فاوقات من الفكر واوقات من القراءة واوقات من التعليم واوقات من نظر القديسين فلما رأي رئيس اللصوص انبا ببنودة انتبهت فيه فكرة التوبة إذ أبصر مجد اعماله في الخفي ظاهرا علي وجهه ولما علم انبا ببنودة وحس في نفسه بانتقال فكرة ذلك الي التوبة والخير قال له ذلك القول ورئيس اللصوص لما تحقق الرجاء والغفران من كلام الطوباني تاب هو وجميع اصحابه كما شهدت سيرة انبا ببنودة انه ربح اولئك اللصوص جميعهم فالبر ينفع في هذا جميعه ليس للابرا فقط بل مثل صنارة من النظر يجتذب الخطاه الي توبة الحياة .

٣٨ – قال الاخوة : قيل ان بعض الشيوخ مضي الي قديس آخر فطبخوا قليل عدس فقال احدهم لرفيقه نقوم نخدم قليلا وحينئذ نأكل فقال احدهما جميع المزامير وقال الآخر نبوتين من الأنبياء الكبار ولما كان باكر مضي الشيخ من عند صاحبه ونسيا الطعام ثم جاء الشيخ تاني ليله فوجده فحزن قائلا[1] : كيف نسيا هذا القليل الطبيخ . فما معني ذلك .

قال الشيخ : درجات كثيرة مرتبون في جوسق الفضيلة التي بها تصعد الآباء الي الدرجة العالية واذا وصلوا الآباء الي الكمال وعبروا الحرص كما قال انبا بيمن ما يحتاجون الي القوانين التي في الابتداء بل يعملون بافراز كثير الذي هو طقس الكمال ولأجل كمال اولئك القديسين صار خارجا[2] عن حد البشرية والمحسوسات وارتفعا في الروحانيات فلما يزمران فمن حلاوة طعام النفس الخفية نسيا هذا الطعام وبهذا الشكل الحسن كانوا الآباء القديسين اهل ذلك الزمان اذا وقفوا في الصلاة اوقاتا في فكرة الذهن واوقاتا يتلون الكتب وهم قيام علي أرجلهم[3] الانجيل والرسائل[4] وكتب الانبياء ، واوقاتا اذا بدء في الصلاة في الحال كانت فكرتهم تختطف من النعمة الي عجايب الله يوما واثنين وثلاثة[5] ولم يكونوا يحسون بتعب الجسد .

---

(١) قائلا من قايلا (٢) خارجا من اخراجا (٣) أرجلهم من رجليهم (٤) الرسائل من الرسايل
(٥) ثلاثة من ثلثة

٣٩ – **قال الاخوة** : مضي بعض الاخوة عند الأنبا اشعياء فطبخ له قليل عدس . فلما غلاه فرد غليه انزله عن النار ، فقال له ذلك الأخ : ما انطبخ ايها الآب . قال الشيخ : ما يكفيك إنك رأيت النار هذه راحة كبيرة . فما معني ذلك .

قال الشيخ : الآباء الذين في مصر في برية الاسقيط كانوا يخبزون خبزا لسنة كاملة كما قال الطوباني اثناسيوس بطريرك[1] اسكندرية ان خبزا يابسا كانوا يأكلون دائما[2] فمن يبس الخبز كانوا يحتاجون الي قليل طبيخ وقوم منهم كانوا يتركون الطبيخ زمانا طويلا فاذا اتفق عندهم غرباء كانوا يطبخون قليل طبيخ فكانوا اذا ابصروا النار يحسون براحة في فكرتهم اذ يعرفون انها سبب الطبيخ الذي ينيحهم اذ لهم زمان طويل عنه كمثل انسان اذا كان جائعا[3] أو عطشانا ويبصر أطعمة لذيذة وماء بارد وليس الذين يمتنعون من الطبيخ فقط بل قوم آخر أكثر[4] نسكا يمتنعون من الخضر فاذا جابوا له شيئا منه بركة فانه اذا رآه يفرح ويشكر الله كثيرا لأجل الراحة التي تلحق فكرته من نظر الخضر لا غير فهذا كان يجري للنساك كما جري لأنبا ببنودة اذ اغصبوه الأباء في ايام شيخوخته ومزجوا له كأسا واحدا خمرا فلما أخذه بيده ورآه فمن ساعته من الراحة التي قبل من نظره فقط من فرحه بكي وقال بالحقيقة ذهب من فكري ان للناس راحة مثل هذه .

٤٠ – **قال الاخوة** : بعض الشيوخ مرض مرضا صعبا بوجع البطن وكان يرمي دما كثيرا . فعمل له بعض الاخوة قليل طبيخ لينيحه فما رضي ان يأكل وقال له كنت اريد ان يجعلني[5] الله في هذا المرض ثلاثين[6] سنة لاني اذا مرضت حينئذ أقوي . فلماذا لم يقبل هذه الراحة اليسيرة لأجل مرضه وهل هو لوم للذين يقبلون راحة وشفاء لامراضهم .

قال الشيخ : ذلك القديس من عظم فرحه بمرضه ما اراد ان يقترب اليه راحة ، وكذلك الأنبا شيشاي الشيخ العظيم الذي كان في جبل الآب انطونيوس لما مضي اليه احد شيوخ الاسقيط رئيس دير ورآه مريضا بمرض شديد ودم كثير كان يخرج منه لانه

---

(١) بطريرك ص بطرك (٢) دائما ص دايما (٣) جائعا ص جايعا (٤) اكثر ص ازيد
(٥) يجعلني ص يخليني (٦) ثلاثين ص تلثين

كان يأكل عدسا وحده لا غير . فقال له ذلك الشيخ لم لا تقبل شفاء لمرضك ولو كان الا خبزا فقط اجاب انبا شيشاي وقال له اذا كنت أنال في الخفي بحرية الحس فرحا خفيا في نفسي من أجل صبري في مرضي الذي انا شاكر لأجله فانا اشتهي ضيقات أكثر من هؤلاء.

(قال الناسخ : ما هو يلوم ولا يدين الذي يقبلون راحة في ايام امراضهم بل يريد يكتشف المواهب المتغيرة والعطايا الكثيرة التي ينالها القديسون من نعمة الله كل واحد على قدر حبه وإيمانه وماله فيه ربح) .

٤١ – **قال الاخوة** : بعض الاخوة سأل الشيخ عن الراحة قال له الشيخ : كل عشب إلبس عشب ، ارقد عشب .

قال الشيخ : مكتوب في النسخ الآخر ان ليس كسؤال الأخ عن الراحة بل عن الحياة أي كيف ادبر حياتي في الهدوء . فقال له : ما معناه ارفض حياة الجسد واهتم اكثر بحياة نفسك ويكون طعامك سانجا ولباسك حقيرا وأنت تتعب في خدمتك وصلاتك لطلب الفضيلة ولحياة نفسك ويكون قلبك كسيف حاد وكدرع حديد في جهاد الخطية والشياطين .

٤٢ – **قال الاخوة** : لماذا الاباء يوصون الاخوة ان يكون عملهم في الخفاء واذا خرجوا الي الاباء لا يظهرون فضيلتهم بل تدبيرا متساويا (١) مثل طقس المجمع . وأنبا سيريس قال لأنبا ايوب ما هذه فضيلة اذا كنت في قلايتك تتعبك واذا تخرج براً تنحل من أجل الأخوة بل هذه اعظم ان تحفظ قانونك داخلا وخارجا .

قال الشيخ : الاباء كانوا يضعون قوانين للاخوة المحتاجين بعد الي التحفظ من أجل ربحهم فاما الشيوخ الذين عبروا الحرص وكملوا الفضيلة ففي جميع تقلباتهم داخلا وخارجا يربح من ينظرهم لان ليس ناموس علي الصالحين بل هم في تدبير الحرية فالذي قاله انبا سيريس قال لانبا ايوب وليس للاخوة وقد نجد اباء كثيرين لما خرجوا من قلاليهم ما أكلوا ولا شربوا مثل بقية الاخوة ولا حلوا قانون تدبيرهم في

---

(١) متساويا ص تساويا

قلاليهم مثل أنبا شيشاي أي التبايسي الذي لم يكن يأكل خبزا ولما سألوه الأخوة في عيد الفصح ان يأكل معهم من جميع الاطعمة التي عندهم ما فعل ما خلا خبزا سانجا أكل معهم وهكذا حكي عن الأنبا شيشاي الآخر انه كان يصوم يومين يومين ولما سمع بوفاة بعض القديسين تفكر وقال ماذا اصنع ان كنت اخرج اليوم يغصبوني الأخوة أكل خبزا وان صبرت الي غد ربما يتنيح ذلك القديس وما أراه فقال اخرج اليوم وما أكل فخرج وما حل قانونه كما ان انبا شيشاي التبايسي اكل مع اولاف الاسقف والاخوة الذين معه في الجمعة الاولي من الصوم الكبير بكرة ، فهذا تدبير المعتوقين الذين تكملوا وعبروا حرص الصبيان .

٤٣ – قال الاخوة : قال أخ لبعض الشيوخ انا آكل بقلا كثيرا . قال له الشيخ ما ينفعك بل كل قليل خبز وقليل خضر . فما معني ذلك .

قال الشيخ : الاخوة المجاهدون للشياطين عادة ان يحاربوهم بواحدة واحدة من الاوجاع اما البطنة او الزنا او الحرد او كثرة الكلام . ونحو ذلك فاذا ثبت المتوحد في الحرب ولا يقبل خداع الشيطان فهو يوجد غالبا وان اطاع الخداع وافتكر[1] فيه بلذه فهو يأتي الي الفعل قليلا قليلا . اولا فاولا ويشتد عليه القتال وتقوي عادة الوجع البتة فيكون مغلوبا فهذه تحتاج الي اعمال كثيرة وصلاة ودموع وعون من المسيح فالأخ اذا ابصر هواه قد ارتبط وتعبد للعادة الرديئة[2] فيتقدم بامانة واتضاع الي بعض الشيوخ العمالين ويكشف له قتاله ويعرفه ضعفه ويطلب عون صلاته ، فيأخذ غلبة علي القتال ويفرح برجائه[3] وهذا الأخ كان في الابتداء يأكل برغبة كثيرة ، ولم يحس ان معه قتال البطنة وفي الآخر لما مرض جسده من كثرة الخضر واراد ان يقل منه فلم يقدر بقوته يضاد العادة القديمة التي هي الرغبة والخداع الشيطاني فاتي الي ذلك الشيخ ليأخذ غلبة بمعونته وقوة صلاته علي ذلك .

---

(١) وافتكر من وافكر (٢) الرديئة من الردية (٣) برجائه من برجايه

٤٤ – قال الاخوة : لماذا اثنان من الشيوخ لما مضيا في طريق جلسا علي نهر ليأكلا فأخذ احدهما كعكته فغطسها في ماء النهر والآخر كان يأخذ الماء بيده من النهر ويرش علي كعكته . فقال له رفيقه : لماذا لم تبل كعكتك ايها الآب فأجاب وقال له القنية اذا كثرت لا يفرح بها القلب .

قال الشيخ : هو يعلمنا بذلك ان من يغصب نفسه هكذا فهو المتوحد فيقول كما في قلايتي ابل خبزي بقليل ماء . فهكذا افعل وانا عند النهر لاضيق علي فكرتي لئلا[1] اجد بماء النهر سبيلا للراحة وانحلال الذهن

٤٥ – قال الاخوة : لماذا بعض الشيوخ سقي انبا شيشاي الكبير كأس خمر له آخر شربه فلما مزج له الثالث ما رضي ليشربه وقال كفانا ايها الشيخ اما تعرف ان ثم شيطانا . ما هذا القول .

قال الشيخ : لعلمه ان الكثرة هي شبب جميع الخطايا الشتيمة والسفه والضرب والقتل والزنا مع بقية الاوجاع ولذلك فليس ينبغي لنا ان نتجنب شرب الخمر من أجل الاوجاع فقط بل ولأجل الفرح الذي يتولد لقلوبنا منه فيجدون علينا الشياطين سبب ليجذبونا الي الخطية ويعدمونا الطوبي التي وعد بها ربنا الحزانا لان المتوحدين خرجوا لينوحوا في كل حين ويتعبوا في كل فعل لانه بحزن كثير وكآبة دائمة يقدرون ان يحفظوا نفوسهم من خداع الشياطين وكثرة القتالات كيف يشربون خمرا كثيرا يفرح قلوبهم ويحل رباطهم ويسقطون في خطايا العلمانيين السكاري ولما قال إبرهام تلميذ انبا شيشاي له اذا شرب الأخ مع المجمع في العيد ويوم الاحد ثلاثة[2] اقداح .هو كثير يا ابانا . قال له انبا شيشاي ان كنا علمانيين وليس نتقاتل معنا الشياطين فليس هو كثيرا وان كنا متوحدين والشياطين تتقاتل معنا في كل حين فهي كثير . فلذلك يبكت المتوحدون المحلولون فان هوذا الحكماء الذين في العالم يكتفون بشرب ثلاثة اقداح فكل من تجاوز ذلك فقد تجاوز الطقس . والطوباني بولس يحذر من مثل هذا ويقول لا تعبر

---

(١) لئلا ص ليلا (٢) ثلاثة ص ثلثة

علي شرب الخمر كانه يقول لا تعبر علي الناموس .

٤٦ – قال الاخوة : مضي الاخوة في عيد الفصح الي الكنيسة فاعطي لاحدهم كأس خمر ولما اغصبوه ان يشرب قال لهم اغفروا لي يا ابهاتي لان في السنة الماضية هكذا اغصبتموني شربه كأس خمر فنالني منه صعوبة زمانا كثيرا . فما هي الصعوبة التي نالت ذلك الأخ من كأس خمر .

قال الشيخ : الذين يشربون الخمر بانحلال ما يحسون بالخسارة التي تكون منه ولا الشياطين ايضا يغصبونهم كثيرا . فاما الذين يتنكسون في ذلك فيكون معهم حرب صعب الذي للزنا فيصعب عليهم شربه ولو كان فرد كأس ويحسون بلذته ولوكان الزمان[1] طويل لشربه .

٤٧ – قال الاخوة : كان عيد بالاسقيط ودفعوا الشيخ كأس خمر فرده وهويقول : خذوا مني هذا الموت فلما رآه الذين كانوا يأكلون معه ما شربوا ، امتنعوا هم ايضا . فلماذا فعل هذا ذلك الشيخ .

قال الشيخ : هذا الشيخ كان قد امسك عن شرب الخمر وربما كان معه قتال الزنا الصعب الذي كان مع انبا باخوم فلما أخذ الكأس احس بلذة قبلتها نفسه فرده وسماه موت الخطية . فاما اولئك[2] الشيوخ وماكان معهم قتال مثله بل لاجل الشيخ وتذكار زمان حروبهم امسكوا نفوسهم في ذلك اليوم عن شرب الخمر . وقد كان القديس ابو مقار اذا جلس مع الاخوة لا يشرب الاكأسا واحدا ولا يشرب الماء ذلك النهار البتة .

٤٨ – قال الاخوة : جاء في بعض الايام خمر الي الاسقيط دفع الاخوة كل واحد منهم قدحا فواحد من الاخوة طلع الي السطح ليهرب فانحسف السطح ووقع فلما سمعوا صوته مضوا اليه فوجدوه مرميا فبدءوا يلومونه[3] ويقولون : جيد حل بك هذا يا من

---

(١) الزمان ص الحنمان (٢) اولئك ص اوليك (٣) يلومونه ص يلومنه

يطلب المجد .فقال رئيس الدير للاخوة اتركوا ولدي فعلا جيدا صنع . حي هو الرب ان في ايامي ما تبني هذه الثغرة حتي يعرف كل احد انّ مِنْ أجل واحدة[٤] كأس خمر صارت ثغرة في الاسقيط . فما معني ذلك ؟

قال الشيخ : ذلك الاخ كان فاضلا جدا وناسكا ولما طلع السطح ليختفي حسد الشيطان نسكه فاخسف السطح تحته حتي يموت أو ينكسر بمرض فيحل نسكه وربنا حفظه بغير ولما نظر الشيطان ان ارادته لم تكمل جعل الاخوة المحاولين يشتمونه قاما رئيس الدير كان عالما بحسد الشيطان وصبر الاخ وفضيلته فلذلك ما تركهم يبنون الخسف وكان كل من يأتي الي الدير يبصر ذلك الموضع ويستقصي ويعلم حرب الشياطين للمتوحدين العمالين ومعونة الله لهم .

٤٩ – **قال الاخوة** : قيل لانبا بيمن عن احد الاخوة انه ما شرب خمرا . قال الخمر بطنه ليس هو للرهبان . فما معنيّ ذلك .

قال الشيخ : أي انه يحرك شهوة التناسل ويفرح القلب ويصرف الحزن كما قال سليمان لولده اعطي الخمر للحزانا لينسوا حزنهم وكآبتهم ويتعزون ويدعي اسم الخمر قند يخين KANAXES لأنه من خمر وغسيل وفلفل .

٥٠ – **قال الاخوة** : بعض الاخوة سأل الانبا شيشاي الكبير ما اذ اصنع لاني اذا مضيت الي الجمع اوقات كثيرة يكون عندهم برشه فيمسكوني . فمامعني ذلك .

قال الشيخ : الأباء الاولون كانوا يستصعبون شرب الخمر جدا لانه يجعل الشيوخ مثل الاطفال عادمين المعرفة ويحرك في الفتيان حمية الشهوة الرديئة والمتنسكون يكرهون ذلك لأجل حرب الزنا الصعب وانبا بيمن قال لذلك الاخ الذي ورث مالا ماذا اقول لك ايها الاخ . قال له الشيخ : تعب هذا الامر جدا ان اعطيته لاهلك فليس لك فيه اجر وان اعطيته للجمع فانهم يعملون به برشه بل ان اعطيته للمساكين فتكون بغير هم وايضا انبا اشعياء لما أن كانت برشه في المجمع وشربوا الاخوة قليلا بدءوا يتكلمون فنهوهم لان الشرب يكون سبب الارتخاء وقلة التحفظ وذلك الاخ من

(٤) واحدة من قرد

أجل انه كان ناسكا فمن خوف القتال قال له انبا شيشاي : ان هذا الفعل فيه تعب يعني ان مضيت الي المجمع وتشرب مع الاخوة تزداد صعوبة القتال وان لم تشرب يسخرون الاخوة عليك ولكن من أجل المجمع يشرب الانسان واحد قدح أو اثنين فقط والثالث يغصب لأجل وجع الشهوة .

٥١ – **قال الاخوة** : ما معني قول احد الشيوخ نقص معرفتك الانسانية ومعدتك تجد كل راحة .

قال الشيخ : الانسان مركب من طبعين الجسد والنفس ورأس اوجاع الجسد محبة البطنة ورأس اوجاع النفس محبة المجد الباطل فاذا غلب الانسان هذين اللذين هما رأس الاوجاع فبقية الاوجاع من كل بر تنغلب .

قول علي تلاوة الكتب والسهر والصلاة

٥٢ – **قال الاخوة** : لماذا ارسانيوس مع انه كان في كل ليالي الحدود يدع الشمس خلف ظهره ويرفع يديه الي السماء ويصلي حتي تشرق في وجهه ، احتاج الي مساعدة من تلاميذه لانه في بعض الليالي دعا الاسكندر وزويلا تلاميذه وقال لهم : من أجل ان الشياطين يتحاربون معي وما اعلم لئلا[1] يسرقوني في النوم اتعبوا معي في هذه الليلة بالسهر و احرسوني وابصروا اذا نعست انبهوني .

قال الشيخ : المتوحدون ذو الارادة الصالحة يتعبون مع الله بالاعمال الصعبة لطلب الفضيلة علي قدر قوة طبعهم وفي الاخير ينالون قوة فوق الطبع ومن أجل انه ليس في جميع اعمال الجسد اتعب ولا اربح من السهر لانه ليس يقمع الجسد ويغضبه فقط بل وينقي ويصفي النفس وليس انبا ارساني وحده كان يعتمد ذلك بل مكتوب عن ابو مقار الفرحان الاسكندراني انه عشرين ليلة ما نام وانبا شيشاي القائم[2] علي الصخرة لما اراد أن يغلب النوم صلب نفسه فوق الفخار[3] ، وعن انبا باخوم انه قام زمانا كثيرا وهو يقاتل مع الشياطين في ذلك مثل المجاهد النشيط شبه انبا انطونيوس

(١) لئلا من ليلا (٢) القائم من القايم (٣) الفخار من الشقيف

اذ كانوا الشياطين يثورون عليه ليالي كثيرة طلب من الله ان يبعد عنه النوم حتي لا ينام لا ليلا ولا نهارا ليقهر قوة العدو واعطاه الرب هذه الموهبة زمانا معروفا ولئلا يتكبر الآباء بهذه الموهبة العالية يخلون وقتا وقتا مع ضعف طبعهم حتي يعرفوا ضعفهم ويشكروا معينهم فانبا ارسانيوس لما رأي صعوبة القتال عليه أكثر من العادة في النعاس اراد بمعونة تلاميذه تلك الليلة يغلب الشياطين ويلي بذلك حتي لا يتكبر كما ان الطوباني داود وقد كان وحده غلب جليات[1] الجبار بغير معين من الشر وفي الآخر لما تقاتل الجيش ساعده اينسيوس بن صوريا حتي قتله . وهذا جري له حتي لا يتكبر وكذلك ابو مقار الاسكندراني في الاخر ضعف ونام لئلا يتكبر . وكذلك انبا شيشاي لما نظر إنه ضعف وانحل من السهر صلب نفسه فوق الصخرة الصخرة ليستعين بخوفه من الوقوع علي السهر .

٥٣ – **قال الاخوة** : بعض الشيوخ لما كمل في الفضائل[2] كان يري الكائنات[3] قال رأيت اخا في الدير في قلايته يهذي بفكر الله وجاء شيطان وقف خارج قلايته واراد الدخول فما قدر وكان ذلك الاخ لما سكت من هذيذه دخل . فبأي شكل نظر الشيخ ذلك ولأجل أي شيء ما قدر الشيطان يدخل .

قال الشيخ : النفس اذ اتطهرت بجهاد الاعمال من الاوجاع ووصلت الي الكمال تنظر الروحانيات والمناظر البعيدة ولم تعقها كثافة الجسد وذلك الشيطان لم يقدر يدخل لان عقل القديس كان مع الله مشتغلا والشياطين انما يتكلمون مع العقل لو جسر ودخل كان يحترق من لهيب اللاهوت وضياء العقل وقوة الصلاة كما قال بعض الشياطين لبعض الاباء بخ لك لانك تحرقني ولآخر من القديسين قال اني خرجت من عنده محترقا وعن بعض الاخوة انه دخل اليه وهو واقف في الصلاة قال اكسرني كسرة صعبة .

٥٤ – **قال الاخوة** : ما معني قول انبا بيمن لما سأله كيف ينبغي ان يمضي الانسان في

(١) جليات من جلبار (٢) الفضائل من الفضايل (٣) الكائنات من الكاينات

طريق البر . قال ينظر الي دانيال انه لم يجد عليه اعداء سببا للامته او ثلبه . بل من أجل انه في خدمة الهه[٤] .

قال الشيخ : كذلك هو والثلاثة[٥] الفتية وبقية الشهداء فانهم صبروا علي الشدائد[٦] لا لشرور صنعوها بل من أجل الخير نفسه فهكذا ينبغي ان يكون المتوحدون بغير عيب في طريق الفضيلة .

٥٥ – **قال الاخوة** : لماذا انبا شيشاي لما دق تلميذه ابرهام الباب صرخ وقال إهرب يا ابراهام ولا تدخل فليس المكان فارغا ؟

قال الشيخ : في ثلاثة اوقات لا يدعون الاباء تلاميذهم يدخلون اليهم الوقت الذي فيه يختطف عقلهم في اعاجيب الله ووقتا يكون ذهنهم شاخصا بذكر الله ووقتا يكون معهم قتال صعب من الشياطين بالفكر او بالنظر . فاما الوقت الذي يرتفع فيه فكرهم في اعاجيب الله فما يحسون بتلاميذه م اذا دخلوا اليهم كما دخل تلميذ انبا سلوانا اليه دفعات كثيرة وفكره مختطفا الي السماء وهو ينظر سبح الله . فما احس به الي تسع ساعات اذ انحلت نفسه من ذلك المنظر العجيب ومرارا عند ارتفاع الفكر يحسون بالذي يدخلون اليهم بل لا يريدون ان يبطئوا عندهم لئلا يعوقوهم عند ذلك النعيم . كما جري للقديس يوحنا القصير لما جاء اليه اخ يأخذ قفاف خرج واجابه وقي الاخر قال له : إن كنت تريد قفافا خذ لك وامض لاني ما انا فارغ لك ومرة أخري بل ضفيره ليخيطها قفتين فخاطها قفة واحدة وما علم حتي فرغت الضفيرة لان فكره كان مسبيا بنظر الله وفي الوقت الذي يكون مع القديسين ايضا قتال بالفكر أو بالحس ما يريدون ان يدخل اليهم تلاميذهم لئلا يتعاقوا من الحرب والغلبة فانبا شيشاي في الساعة التي طرق تلميذه الباب ابرهام ثلاثة تلاميذ تلميذ انبا شيشاي الكبير وتلميذ انبا اغاثن الذي مضي اليه انبا اشعياء وابرهام القبطي الذي تكبر وسقط ثم قام حيا[١] . كان في واحدة، من هؤلاء فلذلك منعه الدخول .

٥٦ – **قال الاخوة** : قال بعض الشيوخ ان كنا نفعل شرورا فالله بامهاله يطيل روحه علينا وان كنا نفعل خيرا فما يعيننا كثيرا حتي يكثر ربح الحرية لئلا تغصب حرية الارادة الفرحة في الجهاد فكيف اذا عملنا خيرا ما يساعدنا الله كثيرا .

---

(٤) الهه من الاه (٥) الثلاثة من ثلثة (٦) الشدائد من الشديد

(١) حيا ص حي

قال الشيخ : هذا غلط من الناسخ بل الواجب هذا . اذا عملنا خيرا ما يمهل كثيرا حتي يكثر كان المعني ليكثر ربح الحرية لئلا يهلك فرح الجهاد فان نحن اذا عملنا شرورا كثيرة فالله برحمته يطول روحه وما يضيق علينا بالتجارب لينتظر توبتنا فاما اذا عملنا خيرا فما يبطيء بل عاجلا بالكرامة ويريحنا حتي ينهض المجاهدين في الحرب .

٥٧ – قال الاخوة : ما معني قول بعض الشيوخ الذي ما يقبل جميع الاخوة متساويا بل يميز واحدا دون اخر ما كمل بعد .

قال الشيخ : لا يكن يمدح البار ويرذل الخاطيء لان الكامل يحب الابرار ويسأل من أجل الخطاه ويشفق علي الضعفاء ويغفر للجهال جميع البشر هم صورة الله ويحسب الكل أفضل منه ليكمل عليه المكتوب ان قلب الكامل ليس افتراق .

قول كيف ينبغي لنا ان نتألم ونبكي علي خطايانا

٥٨ – قال الاخوة : مضي ثلاثة شيوخ الي عند انبا شيشاي لانهم سمعوا عنه انه رجل عظيم فقال له احدهم : كيف أقدر ان اخلص من نهر النار ، وقال الثاني : كيف اقدر اخلص من صرير الاسنان والدود الذي لا يموت ، وقال الثالث : ماذا اصنع يا ابي لان تذكار الظلمة البرانية قد اهلكني . فقال لهم الشيخ انا لا اهتم بواحدة من هؤلاء لاني اؤمن ان الله رحوم ويصنع معي رحمة . فصعب قوله ذلك علي الشيوخ فقال لهم في الاخر غرت منكم يا اخوتي لان عقلكم مسلط علي هذا التذكار ولانكم كاملون فماذا اصنع انا القاسي القلب لان قساوة قلبي ما تتركني اعلم ان ثم عقوبة فلهذا انا كل ساعة اخطي . فلما سمعوا الشيوخ قالوا : بالحقيقة كما سمعنا عنك هكذا رأينا فيك . فما معني ذلك

قال الشيخ : انبا شيشاي التبايسي الذي كان يسكن مغارة انطونيوس كان رجلا عظيما كاملا جدا حتي ان الشيوخ سألوه في بعض الايام ما وصلت الي درجة انطونيوس يا ابانا . فقال : لو كان لي فكر واحد مثل انطونيوس كنت أكون مثل النار في حرارة حب المسيح وفي الاخير كشف تدبيره اذ قال اعرف رجلا واحدا في تعب عظيم لا يستطيع انسان يميزه بفكره فكان المعني عن نفسه بل حيد عنه باتضاع كما

فعل الطوباني بولس اذ قال اعرف رجلا بالمسيح وما يتلوه وكان انبا بيمن اذا اجتمع الشيوخ عنده ويذكرون انبا شيشاي يقول اتركوا انبا شيشاي فان درجته تعلوا الصفة لانه الي العلو الكامل وصل وكان شيوخ عظماء يأتون اليه كرجل كامل وهويتكلم معهم باتضاع كناقص وغير عالم اذ كانوا يسألونه عن التدبير والمعرفة فلما اتي اليه اولئك الثلاثة الشيوخ ذكروا له ما بقلوبهم من تذكار جهنم وكانوا ينتظرون منه جوابا بحسب درجته كما سمعوا عنه . فلما قال لهم انني ما افتكر في التذكار المؤلم بل انا اؤمن ان الله رحوم يغفر ذنوبي سكتوا . ولما نظر إنهم حزنوا قال انني اغير منكم وافرح بفضيلتكم اذ كان في قلبكم هذا التذكار فافرحوا برجائكم[1] لانكم كاملين . فلما علم الشيوخ ان كلامه الاول في الاتضاع والاخير في الكمال اجابوا بسرور وقالوا : بالحقيقة كما سمعنا عن اتضاعك وعلو معرفتك وكما درجتك هكذا رأينا .

٥٩ – **قال الاخوة** : قيل انبا اور و انبا تادري كان لباسهما جلود غنم وان الواحد منهما قال لرفيقه ان كان يفتقدنا الرب مادا نصنع ومضوا الي قلاليهم . فما معني ذلك

قال الشيخ : من الناس من قال انهم قالوا ذلك لاجل الموت اي افتقدنا الله يكون عليهم امر في يد الملائكة وينتقلون ومنهم من قال ان ذلك لاجل النعمة التي تزور القديسين في الاوقات إذ تظهر وتكشف لهم المناظر من نعيم الصديقين وعذاب الخطاه وهذا ما يكون للاباء في مخاطبة بعضهم بعضا بل في الوحدة والهدوء فلما تفكروا في ذلك فمن ساعتهم تركوا الكلام ومضوا الي قلاليهم باكيين .

٦٠ – **قال الاخوة** : سأل بعض الاخوة شيخا قائلا[2] لما نفسي تشتهي الدموع كما اسمع عن الشيوخ انهم يبكون فما تجيني دموع وتحزن نفسي لذلك . قال له الشيخ : بنواسرائيل اقاموا اربعين سنة قبل ان دخلوا ارض الميعاد . فالدموع هي ارض الميعاد فاذا دخلت الي هناك ووصلت ما بقيت تخاف من القتال وهكذا تدبير الله ان يصعب علي النفس لتكون في كل حين تشتهي ان تدخل تلك الارض فكيف تكون الدموع ارض الميعاد للشيوخ وقد نري صبيانا كثيرا مبتدئين يبكون كثيرا .

---

(١) برجائكم ص برجاكم (٢) قائلا ص قايلا

قال الشيخ : ودع ان الصبيان والشيوخ يبكون وهناك فرق عظيم بين بكاء هؤلاء وهؤلاء لان من الناس من يبكي كثيرا من مزاج طبعه كالنساء والصغار لان الرطوبة والحرارة تغلب علي مزاجها ويكون عليهم هينا ومنهم من يبكي بغير وجع قلب ومنهم من يبكي من الغيظ اذ لم يقدر يجازي الذي اغضبه ومنهم من يبكي من المحبة كمن يجد صاحبه بعد زمان طويل فاما بكاء الشيوخ فاكثره موهبة من النعمة ليس من الطبع اذا غصب المتوحد نفسه في كل شيء حين يسكب الدموع من وجع قلب وندامة علي خطاياه السالفة ومن اجل نقصه كل يوم وعجزه عن الفضيلة فاذا اعطيت له فليحتفظ من العظمة لان الكبرياء مقرونة بالدموع علي كل الاسباب ان كان من مزاج او من وجع او من النعمة اذا لم يحذر[1] الانسان كما قال الطوباني أوغريس ان كثيرين يبكون علي خطاياهم وان اخطأوا[2] قصد غرض الدموع اختلوا . فلو كان لك ينبوع دموع فلا تتكبر في قلبك بانك افضل من كثيرين لئلا تهلك فضيلة الدموع التي بها ينور القلب ويبصر مجد المسيح ولا يخاف المتوحد من القتال في ذلك الزمان الذي تجري في كل حين بالصلاة والدموع علي خديه . والطوباني مرقس يحذر ويقول ان كان لك دموع في صلاتك فلا تتكبر وكما ان الدموع نوعين كذلك مخافة الله نوعان فالمبتدئون انما يخافون من احكام الله وما وصلت درجتهم ان يخافوا من الله كما قال الطوباني مرقس ان المبتدئين[3] ليس من الله يخافون بل من اجل الضيق لئلا يأتي عليهم في العالم . فأما الكاملون فيخافون من الله وليس مثل العبيد الاشرار بل مثل الاولاد الأحباء يخافون ويكرمون اباهم . وقد سأل بعض الأخوة بعض الشيوخ قائلا[4] لماذا نفسي قاسية وما تخاف من الله اجابه قائلا النفس يا ولدي تشاء ان تخاف من الله ولكن ليس هو زمانها لان مخافة الله هي الكمال وكذلك المحبة ايضا نوعان للصبيان والشيوخ فالصبيان انما يحبون خيرات الله فاما الشيوخ فيحبون الله .

٦١ – **قال الاخوة** : لماذا قال ابو مقار لانبا نوح اجلس في قلايتك وبكاؤك علي خطاياك هي السياحة .

قال الشيخ : كذلك قال له ذلك السائحان[5] العرايا لما قالا له في الاول إن كنت تريد ان تكون متوحدا فكن مثلنا فلما قال لهما انا ضعيف وما أقدر أكون مثلكم قالا له ذلك فهو تعلم ذلك منهما واشار به .

---

(١) يحذر ص يتحذر (٢) وان اخطأوا ص وان اخطوا (٣) المبتدئين ص المبتديين (٤) قائلا ص قايلا
(٥) ذلك السائحان ص ذانك السايحان

(علي قلة القنية)

٦٢ – **قال الاخوة** : قال بعض الشيوخ إذا جلست في موضع ورأيت واحدا كثير القنية فلا تنظر اليه بل ان كان ثم اخر مسكين انظر اليه مثل من ليس له خبز فتستريح . فما معني ذلك .

قـال الشـيخ : قوله انظر ولا تنظر اي صدق عليه أو لا تصدق عليه لانه اعني بالنظر الصدقة كما قال الطوباني داود : " طوبي لمن ينظر الي المسكين "

٦٣ – **قال الاخوة** : مضي الفلاسفة الي البرية ليجربوا المتوحدين فقالوا لبعض الشيوخ مـاذا[1] انتم فاعلون افضل منا . انتم تصومون ونحن صيام . انتم اطهار ونحن كذلك . اجابهم الشيخ قائلا[2] : نحن نحرس عقولنا . فقالوا له ما نقدر نحن علي هذا . فما هو حفظ العقل ولم لم تقدر الفلاسفة عليه .

قـال الشـيخ : حفظ العقل هو ان لايطيش . ولا يهتم بالاوجاع ولا يفكر فيها بالجملة بل يبعدها عنه مع كل فكر الخطية ويميل عقله ويوقفه قدام المسيح كما قال مار وغريس ان في كل حين يذكر الله ويتذكر خيراته ومواعيده ووصاياه ووعيده فيفرح ويبتهج بهؤلاء ويخاف ويرتعد من هؤلاء فهذا الحفظ الفلاسفة بعيدون عنه كل البعد لانهم وإن كانوا يتنسكون ويصومون فان ذلك ليس من أجل الله ولا لطلب خيراته الاتية بل ليلطف جسدهم بالصوم وعدم الدسم لتنور عقولهم لفهم الفلسفة . وهم وان كانوا يتنسكون من الاطعمة فمن الافكار الشريرة ما يقدرون يصبرون كالمتوحدين وهم وان كانوا يحفظوا اجسادهم من الزنا الجسداني لئلا تطيش افكارهم ويشتغلوا به عن الحكمة ويلاموا . فمن الزنا الخفي الذي يكون بالفكر ما يقدرون يحفظون عقولهم لان جميع تدبيرهم جسداني لا للعالم الآتي والفلاسفة لعدمهم حفظ العقل ما يعوقهم السكني بين الناس من تدبيرهم لانه من العالم فاما تدبير حراسة العقل الذي للمتوحدين فانه ضرورة[3] يحتاج الي البعد من العالم وهدوء الحواس والصمت وضبط الافكار لان جميع اعمال العقل واهتمامه وهذيذه يكون بالله وبالروحانيات .

٦٤ – **قال الاخوة** : لما مضي الاخوة الي عند انبا انطونيوس وقالوا له اعطنا وصية لنحفظها قال لهم مكتوب في الانجيل من لطمك علي خدك حول له الاخر . فقالوا له ما

---

(١) ماذا من ايش (٢) قائلا من قايلا (٣) ضرورة من ضرورة

نقدر نصنع هذه . قال لهم الشيخ اذا لم تحولوا الاخر اصبروا في الواحد . قالوا ولا هذه نقدر نصنع . قال لهم ان كنتم لا تقدرون تصنعون هذه الاخري فلا تضربوه عوض ما ضربكم . قالوا له ولا هذه نقدر نصنع حينئذ قال الشيخ لتلميذه هييء للاخوة قليل طبيخ لانهم مرضي . فما معني ذلك .

قال الشيخ : الطبيخ يعني به صلوات الشيوخ واعمالهم اي إن كنتم ما تقدرون علي ان تحفظوا جزءا واحدا من وصية ربنا بالفكرة الارادية ففكرتكم ضعيفة وانتم تحتاجون الي صلاة عليكم من الاباء لشفاء نفوسكم كما يحتاج المرضي الي طبيخ لضعف معدتهم .

٦٥ – **قال الاخوة** : في جملة قول انبا تادري لبعض الاخوة . لماذا خرجت من العالم أليس لتصبر علي التجارب . ولما سأله كم سنة لك منذ خرجت من العالم قال ثمان سنين . قال له الشيخ انا لي سبعون سنة في هذا الاسكيم وما وجدت راحة يوما واحدا وانت في ثمان سنين تريدان تجد راحة . فهل الامر كذلك ان رجلا كاملا مثل هذا في مدة تلك السنين ما وجد راحة .

قال الشيخ : ليس انه لم يجد راحة للروح أو انه لم تزره النعمة بل انه كان في أوقات كثيرة في فرح الروح وعزاء الفهم الروحاني والتنعم بالمناظر الالهية بل ذلك الاخ كان عليه قتال الافكار الشريرة واراد ان يجد عاجلا عزاء خفيا وهدوء[1] الافكار وطهارة القلب التي هيهات ان يصل اليها الاباء الكبار باعمال كثيرة ومجاهدة عظيمة مدة زمان طويل فعزاه بما معناه إن الاباء انما يصلون إلي ذلك بأن يغصبوا نفوسهم في كل وقت بالاعمال والجهاد ولا يبطلوا من الصلاة ولا الشياطين ايضا يبطلون من القتال الي ساعة والموت ويعذبونهم بقتالهم الصعب المكر الشرير المر وحينئذ بعد ذلك يستريحون في الميناء الهادي الذي لطهارة القلب ونظر النور الالهي وايضا تقاتل معهم الشياطين الي آخر العمر بمناظر مخفية في الليل والنهار ويجلدونهم ويضربونهم ضربا صعبا اوقات كثيرة واشياء تجوز الوصف فهذه التي قال من اجلها ذلك القديس ان الي سبعين سنة في هذا التدبير ما وجدت ولا راحة واحدة .

٦٦ – **قال الاخوة** : كم الاباء الذين يسمون تادري .

قال الشيخ : اربعة انبا تادري الذي كان يأكل الخبز مع رماد المبخرة . والآخر الذي كان في الاسقيط واثنان في دير القديس بخوميوس .

---

(١) هدوء ص هدو

٦٧ – **قال الاخوة** : كان مع انبا ايسيذوروس[1] رئيس برية الاسقيط أخ وكان مريضا في فكرته وشتاما وصغير النفس فأراد أن يطرده فلما وصل ذلك الاخ الي باب الدير . قال الشيخ احضروه[2] . ونهره وقال اسكت ايها الاخ لئلا تصغر نفسك وبقلة صبرك تغضب ربنا فهكذا بطول روحه شفي[3] ذلك الاخ . فما معني ذلك .

قال الشيخ : بهذا يتعلم رؤساء[4] الديارة انه لا ينبغي ان يقطعوا رجاهم من اخوتهم الضعفاء في تدبيرهم ولا يبتعدوا من خلطتهم عاجلا من الرخاوة التي تعودوها بل يهتموا بخلاصهم بالصلاة والعمل والدموع وألم القلب والاتضاع ثم بالعظة والتبكيت وطول الروح كما اوصي بولس الرسول حتي يكون لهم خلاص كما صنع انبا بخوم مع سلوانا ذلك اللعاب .

٦٨ – **قال الاخوة** : انسانا يحب الاعمال ابصر انسانا يحمل ميتا قال له انت حملت ميتا امضي احمل الحياة . فما معني هذا .

قال الشيخ : ربنا يسوع المسيح يدعي حياة اذ هو حياة الذين ماتوا بالموت الطبيعي وموت الخطية اي احمله علي رأس نفسك وعلي عنقك باعمال ذلك كما قال ابو مقار لتلك الاخت انه يجب عليك كما حملت سيدتنا مريم ربنا في بطنها يجب هكذا ان يجد راحة داخلك .

٦٩ – **قال الاخوة** : لماذا يجرب الصديقون كالخطاة بالسواء فانه مكتوب ان هرون الاسكندراني اذ تكبر وهو بالاسقيط خرج له وجع في مخاصيه حتي انقطعوا وانبا اصطفانا صديق الطوباني انطونيوس الذي كان يصوم ويصلي وملازم الهدوء[5] في البرية ستين سنة خرجت له (.....) في مخاصيه حتي انقطعوا .

قال الشيخ : احكام الله لا يدركها احد في هذا العالم لا البشر والملائكة[6] ولا القديسون كما قال لارميا النبي ولانبا انطونيوس بل سوف يعلمونه في العالم الآخر.

٧٠ – **قال الاخوة** : كم الاباء المدعون اسطفانس .

قال الشيخ : اثنان انبا اسطفان النوبي من بلاد ما يرقا الذي خرج له الوجع في مخاصيه والذي كان مقيما ببرية الاسقيط اربع وعشرون سنة وكان لابس حصير وفي

---

(١) ايسيذوروس ص يسيدرس (٢) احضروه ص جيبوه (٣) شفي ص شفا (٤) رؤساء ص مقدمي
(٥) الهدوء ص الهدو (٦) الملائكة ص الملايكة

الاخير تكبر وسقط .

٧١ – **قال الاخوة** : لماذا هرون الاسكندراني وذلك الشيخ صاحب حمار الوحش من بعد ان تكبروا وسقطوا ندموا وهرون فانه لما لم يحزن[1] وبكي علي ما جري له وان يقدم توبة كما ينبغي فبعد ايام قلائل[2] مرض ومات والشيخ الاخير خبره مشهور .

قال الشيخ : وهذا الاخر غير مدرك لانه عسر عن معرفتنا لان نحن معتقدون ان التوبة معطاه لكل انسان الي ساعة الموت وربنا جاء ليدعو الخطاه الي التوبة بل الذي يدركه ضعفنا ان ذلك لسببين احدهما انه ربما لو اعطوا زمانا يعيشون عساهم كانوا يزدادون نفاقا وكبرياء والاخر لكي اذا سمع كثيرون هذا يخافون ولا يتكبرون .

٧٢ – **قال الاخوة** : قال شيخ ان يأتي علي انسان تجربة من كل ناحية وتكثر عليه حتي يمل فكره ويتقمقم ومن التجربة يحول اصدقاوه وجوههم عنه كما جري لايوب المجاهد لما جرب اذ اتي عليه من اصدقائه الثلاثة[3] وزوجته صعوبات كثيرة فلما يجرب المتوحدون بمثل ذلك .

قال الشيخ : المبتدئون[4] في الحرب يجربون بمثل ذلك لكي يبين ثباتهم وحبهم لله ثم تنقي النفس وتنور بالنعمة كما قال مار وغريس .

٧٣ – **قال الاخوة** : قال القديس انطونيوس من هذا ما نتقدم لأن ما نعرف درجتنا ولا لنا صبر في الاعمال التي نبتدي بها بل بغير تعب نريد الفضيلة وننتقل من موضع الي موضع نظن ان ثم موضعا ليس فيه شيطان فالعارف بالقتال اذا رأي تجربة الحرب ففي الموضع الذي دعي يثبت فيه بالله لان ربنا قال ان ملكوت الله هي فيكم . فما معني هذا الكلام .

قال الشيخ : قبل كل شيء هذه المسألة[5] ناقصة كلمة لانه بعد ما يقول ينتقل من موضع الي بعض موضع يقول فاذا رأينا تجربة الحرب نريد قفزنا الي موضع آخر ومعني ذلك ان نحن الذين خرجنا من العالم وحملنا الصليب كوصية الرب ومشينا في أثره يجب ان نصبر في موضع واحد ونهتم بخلاص نفوسنا ونصبر لكل قتال وكل تجربة ان كانوا من الشياطين أو من الناس ولا نكون كالجهال الذين كل وقت يصير معهم القتال يقفزون[6] مثل الجحوش الذين ليس لهم عادة بحمل ولا نقصد راحة بالتنقل في المواضع والبلدان بل نثبت في مواضعنا ونصوم ونصلي ونسجد وندق صدورنا قدام صليب ربنا وبدموع وبألم[7] قلب نطلب منه عون وخلاص لانه قريب الينا في كل

---

(١) لم يحزن ص ما حزن (٢) قلائل ص قلايل (٣) الثلاثة ص الثلث (٤) المبتدئون ص المبتديون
(٥) المسألة ص المسئلة (٦) يقفزون ص يتقزون (٧) وبألم ص وبالم

حين بل وساكن فينا كما هو مكتوب الرب قريب من منكسري القلوب وكقول ربنا ملكوت الله داخلكم اي اني ساكن فيكم لان ملكوت الله هو المسيح كما قال الطوباني بولس . اما تعلمون ان المسيح حال فيكم وليس ذلك فقط بل ونحن ايضا ثابتون فيه كما قال اثبتوا في وانا فيكم وكما قال داود النبي كن لي مسكننا الذي هو ربنا في وقت التجربة والضيقة ونمضي الي بلاد وأماكن أخر بل نطلب من ربنا السكن فينا ان يعيننا[1] ويخلصنا ونكشف أفكارنا لابائنا[2] ونطلب عون صلاتهم فنكون غالبون في جميع حروبنا

٧٤ – **قال الاخوة** : ما معني قول انبا بيمن ان الحزن مضاعف الذي يعمل يحفظ العمل

قال الشيخ : ذهن الحزين ينبهه وينشطه لعمل الفضائل[3] وبالحزن والألم القلب يفكر كل يوم ان يتحفظ ويحذر لئلا[4] يهلك في الطغيان والرخاوة .

٧٥ – **قال الاخوة** : شيخ كان اذا سمع ان احدا ذكر عنه شرا كان يتعب كثيرا حتي يكافئه[5] بخير وان كان بعيدا كان ينفذ له شيئا . فما هو الشيء الذي كان ينفذه،

قال الشيخ : الشيء الذي ذكره ها هنا هو السلام . أو هدية كان ينفذها والشيء الذي ينقسم اقساما كثيرة في كتاب الفردوس . فتارة يعنون به الكلام . وتارة الافكار أو الحاجة أو القتال كما قال مقاريوس لانبا بيمن إن الشيء الذي تريد قد عبر اليوم من المتوحدين .

٧٦ – **قال الاخوة** : لماذا أرسانيوس ما كان يغير الماء الذي يبل فيه السعف ما خلا دفعه في السنة فكيف ما كان ينفسد شغله .

قال الشيخ : ليس قال الكاتب هكذا . انه كان يبل السعف طول السنة في ماء منتن هذا ما لا يمكن بل انه كان ترك وعاء كبيرا في موضع في قلايته وكان كل يوم يأخذ الماء الذي يبل فيه السعف ويجعله في ذلك الوعاء فاذا إجتمع في مدة سنة كان يخرج منه رايحة صعبة حتي لا يقدراحد يصبر عليها وهذا كان يعمله لكي يتعذب بشمة عوض الطيب والريحة الفاخرة اللذيذة التي كان يتلذذ بها في العالم .

(قول علي السماع[6] لله وللآباء)

---

(١) يعننا ص يعنا (٢) ابائنا ص ابابنا (٣) الفضائل ص الفضايل (٤) لئلا ص ليلا
(٥) يكافئه ص يكافيه (٦) السماع ص السمع (٧) ثلاثة ص ثلثة

٧٧ – **قال الاخوة** : انبا يوسف قال ثلاثة[٧] أشياء هي مكرمة قدام الله . انسان يكون مريضا ويزداد تعبا وهو شاكر وإنسان يعمل أعمال نقية قدام الله لا شيء دنياوي فيها والثالث اذا كان في طاعة شيخ ويقطع له هواه هذا له أكليل زائد[١] . وانا اخترت الذي للمريض .

قال الشيخ : هذا هو انبا يوسف الكبير الفليسوف[٢] معلم انبا بيمن . وقوله مريض يزداد تعبا أي من جهة الذي يقام لخدمته اذا لم يكن موافقا لخدمته بحب وبجميع الطاعة فتكون مع شدة المرض شدة أخري في افكاره والثاني اي لا يكون له شيء عالمي لأجل تدبير الهدوء وانبا بيمن قد وضع هذه الثلاث درجات التي ذكرها انبا يوسف معلمه هكذا . مريض شاكر . وخادم للمريض بفكرة صالحة وجلوس في الهدوء[٣] وقال الثلاثة واحد أي في المجازاة وأما قوله انا اخترت الطقس الذي للمريض أي ان مكافأة ذلك عظيمة فماذا يكون اعلا واربح من هذا ان يكون مريض بمرض صعب طويل ويزداد صعوبة أخري أما من الشياطين وأما من الناس وهو صابر بشكر وفرح فيزداد الخديم اكليلا أكثر[٤] لأجل عمله الأكثر[٥] كما قال الطوباني بولس كل انسان يأخذ اجره علي قدر عمله فالخديم النشيط عمله كامل لانه كل يوم وكل ساعة يقطع هواه للذي يخدمه ويصنع ارادته من أجل الله . فهذا دعاه انبا بماووا الممجد في الاباء شهيدا .

٧٨ – **قال الاخوة** : من هم الذين يخدمون بفكرة صالحة ونية جيدة.

قال الشيخ : رؤساء الديارة والوكلاء والذين يسافرون في شغل الاخوة وخدام المرضي وخدام الشيوخ الساكنين في الهدوء واذا كانوا لا يسرقون ولا يهونون في شيء من نفقة الاخوة ولا يتكبرون علي الاخوة الضعفاء ولا يتقمقم علي محبي الهدوء .

٧٩ – **قال الاخوة** : كم هم الاباء المدعوون انبا يوسف .

قال الشيخ : ثلاثة انبا يوسف العظيم الذي قال للاخوة اني انا ملك قد ملكت اوجاعي . وانبا يوسف تلميذ انبا بيمن وانبا يوسف رئيس الدير الذي سمع هو والاخوة الذين معه صوت عسكر الشياطين في الجو وهم يهددونهم ويستعدون لقتالهم

(نتيجة صلوات الاباء بعد انتقالهم لأجل تلاميذهم)

---

(١) زائد من زايد (٢) الفليسوف من الفيلقس (٣) الهدوء من الهدو (٤) أكثر من زايد
(٥) الأكثر من الزايد (٦) قائما من قايما

سأل أبٌ شيخاً

(تفسير البراديسوس)
للأنبا فلكسينوس أسقف منبج

أعده للنشر
الانبا صموئيل السرياني
اسقف شبين القناطر وتوابعها

١٩٩٥
طبعة ثانية منقحة

٨٠ – **قال الاخوة** : لماذا كان ارسانيوس قائما[٦] في الصلاة في قلايته دعا انبا دانيال الفاراني تلميذه وقال له كلما قدرت نيح اباك لكي اذا مضي الي عند ربنا يسأل[١] فيك ويصير لك خير .

قال الشيخ : كان قلب ارسانيوس في وقت الصلاة يضيء بمناظر النور وتمتليء نفسه فرحا وسرورا ويغلي في حب المسيح وكان اذ أفكر فيما يقوله بعض الناس الجهال ان نفوس القديسين من بعد نياحتهم ما يعرفون بعضهم بعضا وما يمجدون الله بل مثل البهائم[٢] وهم منضجعون بغير حس ولا حركة الي زمان القيامة كان يحزن كثيرا اذ تعدم نفسه التمجيد والفرح بالله الي زمان الانبعاث وفي بعض الايام وهو قائم[٣] يصلي وهو يفتكر بهذا استحق الرؤيا الالهي وعلم من النظر ان نفسه بعد الانتقال لاتعدم التسبيح بل تدور في الفردوس بنياح وفرح مع ارواح الصالحين وتمجد الله في كل حين . فمن ذلك الفرح دعا انبا دانيال الذي كان ساكنا معه في شيخوخته وكشف له اسراره دون بقية التلاميذ وقال له ذلك القول . وتشبه هذه السيرة في معناها سيرة ذلك الشيخ رئيس الدير وتلميذه الاعمي فانه عند نياحته قال تلميذه لمن تتركني انا الاعمي قال له معلمه صلي علي ان وجدت دالة عند ربنا في الفردوس . فاني أسأله[٤] من أجلك . وفي يوم الاحد تنفتح عيناك . وكان الامر كما قال . وانا سمعت من اخوة خدموا اباءهم القديسين قالوا ان من بعد نياحة ابائنا[٥] وجدنا عونا في العمل وخلاصا من التجارب بصلواتهم أكثر مما كانوا عندنا .

٨١ – **قال الاخوة** : كم الاباء المدعون دانيال .

قال الشيخ : ثلاثة . ابنا دانيال الفاراني تلميذ انبا ارسانيوس وانبا دانيال قس الخزاين . وانبا دانيال الاسقيطي الذي لما اتوا البربر الي الاسقيط جاز في وسطهم وما رأوه .

٨٢ – **قال الاخوة** : كان اخوان في بعض الديارة . وكانت اعمالهم متساوية الواحد منهم كان في تدبير صعب ولم يقتني شيئا والاخر طائع[٧] متضع . ولما ارادوا الاخوة يعلمون من منهما أزيد من رفيقه نزلوا الي النهر . وكان هناك تماسيح كثيرة فأما المطيع فدخل ووقف بينهم فسجدوا له كلهم فدعا صاحبه ذلك الكئيب وقال له تعال . فقال له اغفر لي يا أخي فانني ما وقفت بعد في درجة ايمانك . فلماذا ذلك العمال القليل القنية خاف والمتضع ما خاف .

---

(١) يسأل من يسئل (٢) البهائم من البهايم (٣) قائم من قايم (٤) أساله من اسئله
(٥) ابائنا من ابانا (٦) ثلاثة من ثلثة (٧) طائع من طايع

قال الشيخ : الاتضاع له فضيلتان الواحدة اذا نزل المتضع الي العمق السفلي فان النعمة ترفعه الي عند الله الي العلي كما قال ربنا من يضع نفسه يرتفع والاخري انه ما يخاف لا من الشياطين ولا من الوحوش ولا من القوم الاشرار . واذا كان المطيع بحرية وبارادته يقطع هواه من أجل الله وكما قال مار وغريس ان الرجل المتكبر مغضبا خائفا[1] والرجل المتضع هو بغير خوف . فلذلك خضعت له التماسيح لذلك الاخ فاما الاخر العمال الزاهد القنية فانه كان عادم الاتضاع والطاعة وكان يفرح بأعماله فقط . فوقت الخوف ما وجد فيه أمانة الطائعين[2] التي تظفرهم علي جميع المخيفات فخاف وهرب من جهاد الامتحان .

(قول التحذر في الافكار والكلام والاعمال)

٨٣ - **قال الاخوة** : قال انبا بيمن ان الشيطان له ثلاث[3] قوات يقدمهم قدام الخطية وهي الطغيان والتواني والشهوة . فاذا استولي الطغيان ولد التواني ومن التواني تأتي الشهوة ومن الشهوة يسقط الانسان فاذا اسيتقظ الانسان من الطغيان ما يأتيه التواني واذا لم يتواني تأتيه الشهوة واذا لم يشته فما يسقط البتة بعون المسيح .

قال الشيخ : الحرب المحسوس له ترتيب وهو ان الرجالة يرشقون بالنشاب وبعد ذلك يتقاتل الخيالة بالسيوف وكذلك حرب الشياطين الخفي مع المتوحدين له ترتيب من واضع الناموس المسيح ملكنا لتدرب معرفتنا والشياطين يقاتلون بصنعه مؤلفة في زمان المعركة والجهاد ليس بغير ترتيب لئلا يغلبوا فاول ترتيب القتال كما قال انبا بيمن ان يتعب المتوحد بفكرته في الصلاة الخفية وتذكار الله والفرح بمحبته والخوف من عقابه بغير فتور فاذا تقدم اليه بعض الشياطين يريد ان يبعده من الله بالخطية فلا[4] يحرك فيه في الاول الشهوة أو الغضب أو واحدة[5] من بقية الاوجاع لانه يعرف انه لا يقبل هذه لان فكرته مستيقظة نيره بتذكار الله فيصلي المتوحد علي انصراف الفكر الذي زرع فيه في ساعته فينصرف الشيطان من عنده كانه مكويا بالنار كما قال احد الشياطين لانبا بخوم ان الذي انا احاربه نشيط جدا اذا حركت فيه وجعا يصلي لأجله فاخرج من عنده وانا محروق . وشيطان آخر قال لواحد من اصحابه لماذا ما تحرك افكارا رديئة[6] في قلب فلان المتوحد اجابه قائلا[7] في وقت من الاوقات حركت في قلبه وجع قبيح فحينئذ صلي الي الله لاجله بوجع ودموع فكسرني كسرة شنيعة فلما علم

---

(١) خائفا ص خايفا (٢) الطائعين ص الطايعين (٣) ثلاث ص ثلث (٤) فلا ص فليس
(٥) واحدة ص واحد (٦) رديئة ص ردية (٧) قائلا ص قايلا

الشياطين انهم لا يقدرون يحركون في المتوحد فكرا شريرا ما دام مداوم الصلاة فاحتالوا ان يقطعوا فكره من الرباط بالله ويبعد واحدة ذكره بنسيان الطغيان . وهذا الطغيان يسميه انبا بيمن قوة الشيطان الاولي . فاذا قطع العقل من تذكار الله يحرك فيه أولا تذكار الاشياء االتي ما يظن بها انها خطية . فيدور ويطيش عقل المتوحد وهذا التواني في ذكر الله وهي قوة الشيطان الثانية كما قال انبا بيمن ان من بعد قوته الاولي التي هي الطغيان يقطع العقل من تذكار الله ففي هذه القوة الثانية التي هي التواني يطيش بالافكار الساذجة وحينئذ بقوته الثالثة التي هي الشهوة يحرك في قلب المتوحد فكرة قبيحة من الاوجاع الشريرة أما الزنا أو الغضب أو بعض الاوجاع . فيستعبده الشيطان اذ نسي عقله الله وتركه فاذا كان المتوحد في الدرجة الصغيرة أو الوسطانية ولم يكن خبيرا بدقة القتال فاذا تحركت فيه الخطية فمن قبل ان يطيعها بالهذيذ في ذكرها ومن قبل ان يجيبها الي الفعل يذكر الله عاجلا ويذكر العذاب المعد للخطأة ويصلي بوجع قلب علي صرفها فالعون يأتيه من النعمة وتنصرف عنه ويخزي الشيطان واذا كان أخا كاملا وفكرته مضيه ولم يحس بقوة الشيطان الاولي والثانية حتي تتحرك فيه الخطية فدع انه غلب الشيطان في القتال لكن دالته تنقص عند الله لانه طغي وتواني واعطي موضعا لحركة الخطية التي هي القوة الثالثة فبالصلاة والدموع يجد الدالة الاولي وانا أضع ها هنا لبيان هذه المسألة للمتوحدين المجاهدين الذين في دون الكمال يحاربون مع الشياطين في قتال صعب وبأعمال كثيرة ارتفعوا وصعدوا الي الكمال فبنوع آخر يقاتلونهم لأنهم غلبوا الطياشة والشهوة لا[1] يقاتل معهم الشيطان في هذه الثلاثة[2] لان ليس له موضع ان يحرك فيهم افكار الاوجاع بل اذا أراد ان يحتال في ان ينزلهم من تذكار الله يلقي في المتوحد الاهتمام بأعمال ذاته ولو انه عظيم وفاضل جدا فيجب عند ذلك الاهتمام بالله أكثر وأفضل فانه أفضل الاهتمام كما ان المبتديء[3] يقف علي رجليه يرتل المزامير اعلي من قراءة الكتب الاخري فهكذا تذكار الله أفضل واعلي كثيرا من تذكار المخلوقات والطوباني وغريس يدعو تذكار الله الذي برجاء الفهم الذي بغير رؤيا[4] فاما تذكار المخلوقات فيسميه افراز الاشياء فاذا تقاتلوا الشياطين مع الكاملين فيحتالون في ان ينزعوا عقولهم من تذكار الله . أما بهذيذ الروح في المخلوقات[5] أو بالفهم الروحاني الذي في الكتب والطوباني مرقس يحذر الكاملين قائلا[6] ان كنت حصلت علي الموضع الوثيق الذي للصلاة النقية فلا تقبل معرفة الأشياء فانها من العدو لئلا تهلك تلك الفاضلة فان تذكار الله منه تتولد معرفة الحق في القلب .

---

(١) لا من ليس (٢) الثلاثة من الثلثة (٣) المبتديء من المبتدي (٤) رؤيا من رويا
(٥) المخلوقات من الخلوقات (٦) قائلا من قايلا

فان الذي يرعي في الافكار ولم تكن نافعة فليس فيهم ربح مثل تذكار الله بالرجاء كما قلنا والطوباني مرقس يقول ان الشيطان اذا رأي المتوحد الكامل يهتم بالجسمانيات يخطف منه المعرفة ورجاء بالله كما تقطع الرأس فهذه فنون قتاله الملونة وحيله العميقة التي بها يقاتل الشياطين المتوحدين .

٨٤ – **قال الاخوة** : بعض الاخوة سأل انبا بيمن قائلا[1] يقدر الانسان ان يضبط افكاره وما يعطي شيئا منها للعدو فقال له الشيخ من الناس من لا يدفع ولا واحدا منها للعدو ومنهم من يدفع واحدة ويأخذ عشرة ومنهم من يدفع عشرة ويأخذ واحدة ومنهم من يدفع جميع افكاره للعدو .فما معني ذلك .

قال الشيخ : الرجل الكامل اذا حرك فيه الشيطان الفكر الرديء فمن ساعته يزجره ويبعده كما قال انبا زيتون اذا حرك فيك الشيطان ذكر امرأة قل ان لهذا الفكر ما اخليه يبيت عندي والطوباني مرقس يقول كما ان النار لا تقدر تبطيء في الماء هكذا الافكار الرديئة[2] في قلب محبي الله لا تثبت لان من يحب هو عدو الشهوات فهذه الذي قال ابنا بيمن ان منهم من لا يدفع للعدو ولا واحدة من افكاره والفتيان الذين ما كملوا فاذا حرك فيهم الشيطان فكر شهوة قبيحة أو واحد من الاوجاع يوسوسون معه قليلا فهؤلاء هم الذين في الدرجة الوسطي في الحرب وما وصلوا بعد الي النقاوة بل من أجل انهم مجاهدون وذهنهم صاف عرف بالقتال ففي وقتهم يذكرون الله ويذكرون حبه ومخافته .

---

(١) قائلا ص قايلا (٢) الرديئة ص الردية

والثانية حتي تتحرك فيه الخطية فدع انه غلب الشيطان في القتال لكن دالته تنقص عند الله لانه طغي وتواني واعطي موضعا لحركة الخطية التي هي القوة الثالثة فبالصلاة والدموع يجد الدالة الاولي . وانا اضع ها هنا لبيان هذه المسألة للمتوحدين المجاهدين الذين في دون الكمال يحاربون مع الشياطين في قتال صعب وباعمال كثيرة ارتفعوا وصعدوا الي الكمال فبنوع آخر يقاتلونهم لانهم غلبوا الطياشة والشهوة لا[1] يقاتل معهم الشيطان في هذه الثلاثة[2] لان ليس له موضع ان يحرك فيهم افكار الاوجاع بل اذا أراد ان يحتال في ان ينزلهم من تذكار الله يلقي في المتوحد الاهتمام باعمال ذاته ولو انه عظيم وفاضل جدا فيجب عند ذلك الاهتمام بالله أكثر وأفضل فانه أفضل الاهتمام كما ان المبتدي[3] يقف علي رجليه يرتل المزامير ثم يجلس قدام الصليب يقرأ الكتب المقدسة فترتيب قراءة المزامير اعلي من قراءة الكتب الاخري فهكذا تذكار الله افضل واعلي كثيرا من تذكار المخلوقات والطوباني وغريس يدعو تذكار الله الذي برجاء الفهم الذي بغير رؤيا[4] ، فاما تذكار المخلوقات[5] فيسميه افراز الاشياء فاذا تقاتلوا الشياطين مع الكاملين فيحتالون في ان ينزعوا عقولهم من تذكار الله . اما بهذيذ الروح في المخلوقات أو بالفهم الروحاني الذي في الكتب والطوباني مرقس يحذر الكاملين قائلا[1] ان كنت حصلت علي الموضع الوثيق الذي للصلاة النقية فلا تقبل معرفة الاشياء فانها من العدو لئلا تهلك تلك الفاضلة فان تذكار الله منه تتولد معرفة الحق في القلب . فان الذي يرعي في الافكار ولو يكونوا نا معه فليس فيهم ربح مثل تذكار الله بالرجاء كما قلنا والطوباني مرقس يقول ان الشيطان اذا رأي المتوحد الكامل يهتم بالجسمانيات يخطف منه المعرفة ورجاء بالله كما تقطع الرأس فهذه فنون قتاله الملونة وحيله العميقة التي بها يقاتل الشياطين المتوحدين .

٨٤ – **قال الاخوة** : بعض الاخوة سأل انبا بيمن قائلا يقدر الانسان ان يضبط افكاره وما يعطي شيئا منها للعدو فقال له الشيخ من الناس من لا يدفع ولا واحدا منها للعدو ومنهم من يدفع واحدة ويأخذ عشرة ومنهم من يدفع عشرة ويأخذ واحدة ومنهم من

---

(١) لا ص ليس (٢) الثلاثة ص الثلثة (٣) المبتدي ص المبتدي (٤) المخلوقات ص الخلوقات
(٥) قائلا ص قايلا

يدفع جميع افكاره للعدو. فما معني ذلك.

قال الشيخ : الرجل الكامل اذا حرك فيه الشيطان الفكر الرديء فمن ساعته يزجره ويبعده كما قال انبا زيتون اذا حرك فيك الشيطان ذكر امرأة قل اف لهذا الفكر ما اخليه يبيت عندي والطوباني مرقس يقول كما ان النار لا تقدر تبطيء في الماء هكذا الافكار الرديئة[1] في قلب محبي الله لا تثبت لان من يحب الله هو عدو الشهوات فهذه الذي قال انبا بيمن ان منهم من لا يدفع للعدو ولا واحدة من افكاره والفتيان الذين ما كملوا فاذا حرك فيهم الشيطان فكر شهوة قبيحة او واحد من الاوجاع يوسوسون معه قليلا فهؤلاء هم الذين في الدرجة الوسطي في الحرب وما وصلوابعد الي النقاوة بل من أجل انهم مجاهدون وذهنهم صاف عارف بالقتال ففي وقتهم يذكرون الله ويذكرون حبه ومخافته فيطرحوا الفكر عاجلا من بعد أن يستلذوا به قليلا ويوافقا الفكر . فهذه التي قال انبا بيمن ان منهم من يدفع واحدة ويأخذ عشرة والذي هو في درجة البداية قائم[2] ولم يتدرب في الجهاد الخفي الذي للافكار اذا حرك فيه الشيطان فكر شهوة يوسوس معه كثيرا في قلبه وفي الاخير تبكته نيته من أجل توانيه وقبوله الفكرة القبيحة فيه فيطلب الله لمعونته وهذه التي قال انبا بيمن ان منهم من يدفع عشرة التي قال انبا بيمن ان منهم من يدفع افكاره كلها للعدو. فمن أجل الذين هم هكذا قال الطوباني مرقس ان من يوسوس مع الافكار الرديئة يتقلب مثل عود محروق بالنار ثم من لا يرجع من التوسوس الكثير معهم حتي يشتعل ويلتهب الذي هو فعل الخطية .

٨٥ – **قال الاخوة** : لما سأل انبا يوسف انبا شيشاي قائلا[3] في كم مدة ينبغي للانسان ان يقطع اوجاعه قال له في الساعة التي يأتيك الوجع اقطعه وانبا يوسف قال لانبا بيمن دع[4] الافكار تتحرك[5] فيك وخذ معها[6] واعط لتكون ممتحنا مسبوكا في جهادك ثم انه قال لذلك الاخ التبايسي اذ سأله عن مثل هذه في الساعة التي تتحرك فيك الاوجاع اقطعها ولا توافقها فكيف قولهم متضاد[7] .

قال الشيخ : القوم الحكماء الكثيرين الاوجاع ما يتأذون بشيء اذا دامت معهم

---

(١) قائم ص قايم (٢) الرديئة من الردية (٣) قائلا من قايلا (٤) دع من خل
(٥) تتحرك من يتحركون (٦) معها من معهم (٧) متضاد ص متضادد

لانهم ليس يصبروا قصدا للوسوسة الموافقة لها والمحبة بل من اجل التعليم والتدرب والجهاد فاما المبتدئون[1] البله والضعف ومحبي الاوجاع ما ينبغي لهم البتة ان يبطئوا[2] بالاوجاع داخل قلوبهم بل الاجود لهم في الساعة التي تتحرك وتظهر[3] في قلوبهم يلقونها عنهم ومع ذلك فإن الاباء لم يشيروا الي المتوحدين الحكماء الاقوياء يبطئوا حركة كل الاوجاع بل مع شيء معروف . فالزنا والغضب ما يأمرون الاباء ان يبطئوا معهم بهذيذ الافكار ولو كانوا حكماء وعارفين يلقونهم من ساعتهم بالغضب الطبيعي والصلاة الحارة فاما ما اشاروا اليه ان يبطئوا معهم لا لاجل الموافقة والمحبة بل لأجل تدريب[4] الجهاد وامتحان ضميرهم وافكار المجد الباطل ومحبة الفضة واشباه هؤلاء مثل افكار شيطان الطغيان ولقد ذكر الطوباني مار وغريس ايضا عن شيطان يقال له المضل الذي يثبت من باكر مع الاخ ويطيش عقله من مدينة الي مدينة ومن قرية الي قرية ومن بيت الي بيت حتي ما[5] يفسد استقامة المتوحد اذ يتسع العقل بمخاطبة كثيرة وحينئذ في يد شيطان الزنا أو شيطان الغضب أو شيطان الكآبة يسقط فهو يحذر من ذلك ويوصي ان نعرف مكر شره وبالجملة فانهم ليس بالعجلة يجيبونه لئلا يهرب عاجلا بل يتركونه كل ذلك في اليوم الاول والثاني حتي يكمل سعيه ويتعلمون كمال قتاله ومن بعد ذلك بالكلام يحاربونه ويبكتونه ويطردونه فاما افكار الزنا والغضب فقالوا الاباء كما ان السياف قائم[6] امام الملك وهو مستعد كل حين هكذا ينبغي لنا ان نكون مستعدين للحرب باستيقاظ مع الشهوة والغضب حتي نقتلهم من بدء حركتهم ولا ندعهم يبطئون .

٨٦ – **قال الاخوة** : اتوا قوم علمانيون الي عند انبا شيشاي ليبصروه ولما تكلموا كثيرا وهو ساكت ما جاوبهم ففي الاخر قال واحد منهم لاصحابه لماذا تتعبون الشيخ لقلة غذائه لا يتكلم[7] فلما سمع الشيخ اجاب وقال : انا يا اولادي اذا احتجت أكلت . سيرتين وثلاثة[8] مكتوبة في الفردوس من أجل انبا شيشاي يظن من ظاهر قراتها انها ساذجة[9] ليس فيهم فهم فهل فيهم ربح مخفي .

قال الشيخ : سير الاباء المكتوبة في الفردوس انما هي مكتوبة للمتوحدين ليس

---

(١) المبتدئون ص المبتديون (٢) يبطئوا ص يبطوا (٣) تظهر ص تبان (٤) تدريب ص دربه
(٥) ما ص يريد (٦) قائم ص قايم (٧) لا يتكلم ص ما يتكلم (٨) ثلاثة ص ثلثة
(٩) ساذجة ص ساذجه

للعلمانيين لا معرفتها في مواضع كثيرة تخفي عن القاريء وتحتاج الي تفسير وانبا شيشاي الكبير الذي اقام سبعين سنة في جبل انطونيوس كان رجلا كاملا ومن خوفه من وجع الكبرياء الذي يقاتل مع الكاملين في كل حين كان يضع نفسه امام كل من يأتي اليه ولما أتي اليه هؤلاء العلمانيون وتكلموا كلاما كثيرا ما اجابهم حتي تكلموا من أجله مع بعضهم كلاما ساذجا حقيرا . ودفعة أخري لما مضي اليه قوم علمانيون وتكلموا معه كلاما موقدا ما جاوبهم فقالوا لابرهام تلميذه ماذا تصنعون بهذه القفاف قال لهم هناك وهنا ننفقهم فلما رآهم يتكلمون بكلام حقير وساذج خلط نفسه معهم في الكلام وقال شيشاي من هنا وهنا يأكل فكان هذا القديس الكامل في زمان شيخوخته يحقر ويضع نفسه وهكذا صنع مع الثلاثة[1] شيوخ الذين اتوا اليه وسألوه عن العقوبة ففي الاول تكلم معهم كلاما يدل به علي انه متوان وقليل المعرفة وفي الاخر لما رآهم قد حزنوا جبر قلوبهم ومثل ذلك كان القديس ابو مقار يفعل اذا اتوا اليه الاخوة كشيخ كبير وعظيم ما كان يجاوبهم فان قال له واحد مثل من يحقره تري يا ابانا لما كنت جمالا ما كنت تسرق من النطرون وما كانوا الحراس يضربونك فاذا كلمه واحد مثل هذا الكلام كان يجاوبه بفرح فهذا هو الربح المخفي الذي يظن الجهال انه حقير وساذج

٨٧ – **قال الاخوة** : بعض الاخوة مضي الي عند انبا تادري صلاب المبخرة . فطلب منه ان يعلمه الضفيرة فقام وأراه[2] دورا ودورين وقال له اصنع هكذا وتركه[3] ودخل فقدم له طعام فأكل ومضي فلما اتي باكر في اليوم الاخر قال له الشيخ : لماذا ما أخذت ضفيرتك خذها معك وامضي تركتني أقع في تجربة الاهتمام ان كان نظر الضفيرة فقط يضغطه فلماذا ما دخل بها الي داخل وكان خلص من الاهتمام وان كان قصده يريد ان يأخذها الاخ معه للغد[4] هو كان يأتي اليه . فلماذا هذا الاهتمام وطيش عقله في الضفيرة.

قال الشيخ : في هذه السيرة ربح فيه فضيلة عظيمة وحكمة مخفيتان فيها يتعلم منها مقدار ما يحتاج الهدوء[5] التي تحفظ[6] للنقاوة كما قال ان الصناع بتعب كثيرينقون

---

(١) الثلاثة ص الثلث (٢) أراه ص اوراه (٣) تركه ص وخلاه (٤) للغد ص فللغد
(٥) الهدوء ص الهدو (٦) التي تحفظ ص الي تحفظ

الجلود من الشعر والوسخ حتي تصلح ان تكتب فيها ناموس الله . هكذا الاباء القديسون يحتاجون في الهدوء الي تعب وصلاة حتي ينقوا قلوبهم من وسخ الافكار القبيحة حتي يحل الله فيهم وهذا الطوباني لم علم ذلك الاخ الصغيرة واطعمه وارسله بسلام ونسي ان يدفع له الصغيرة الذي صغر والاخ اذا كان السعف لانبا تادري مضي وما اخذها فوجد الشيطان عليه يحل[1] الصغيرة طول الليل عله فبقي طايشا في فكرتها اذ لم يذكر يدفعها للأخ وانعاق ذهنه من الصلاة كما جري لاحد القديسين انه انعاق طول الليل بطياشة من نقاوة صلاته من أجل كلمة صغيرة كان سمعها في النهار خارج قلايته كما اني احفظ اربعة عشرة كتابا وكلمة صغيرة سمعت في النهار فبطلوا جميع الكتب من تذكاري وفكري واعاقتني من الصلاة النقية والخدمة الهادئة[2] وانبا يوحنا القلزي رئيس المجمع ببرية الاسقيط لما سمع خصومه الاخوة في الدقينة هرب الي قلاية ودارها ثلاث[3] دورات ولما سألوه الاخوة عن دورانه قال صوت خصومة الاخوة كان قد تبقي بعد في سمعي فاردت ان اطرده بصلاة وبالحرب وبعد ذلك ادخل قلايتي بنقاوة وفكرتي هادئة[4] وقال انبا اشعيا للذي في الهدوء[5] ان يحفظ نفسه من سماع كلمة تؤلمه البتة والا فاعماله تهلم كالامرأة[6] الحامل اذا سمعت شيا يخفيها تسقط ربما تموت فهكذا يحتاج العقل الي مثل هذا الحرص لاجل حروب الشياطين الصعبة.

٨٨ – **قال الاخوة** : تخاصم باسيس مع اخيه وانبا بيمن جالس حتي فاض الدم من رأس كليهماولما رأي الشيخ ما جري لم يجاوبهم وان انبا ايوب دخل وهم يتخاصمون فقال لانبا بيمن لم تركت الاخوة ولم تقل لهم شيا اذ كانوا يتخاصمون فقال له انبا بيمن هم اخوة وهم يصطلحون قال له انبا ايوب ماذا تقول تراهم كيف تخاصموا وتقول هم يصطلحون قال له[7] انبا بيمن احسب اني ما انا هنا . فلماذا انبا بيمن وهو باب الفضيلة ومعلم كل المتوحدين الذي تبني من اجله بعض القديسين يعني ابو بشياي لما حضر بولا ومعه بيمن صبي في صباه وقال لابد ان يشيع خبرك في ارض مصر . تواني عن اخوته اذ تخاصموا الي الدم ولم يمسكهم فدل ذلك علي سبب خفي فاعملنا

---

(١) يحل من بتخلية (٢) الهادئة من الهادية (٣) ثلاث من ثلث (٤) هادئة من هادية
(٥) الهدوء من الهدو (٦) كالامرأة من كالامراه (٧) قال له من قاله

الجلود من الشعر والوسخ حتي تصلح ان تكتب فيها ناموس الله . هكذا الاباء القديسون يحتاجون في الهدوء الي تعب وصلاة حتي ينقوا قلوبهم من وسخ الافكار القبيحة حتي يحل الله فيهم وهذا الطوباني لم علم ذلك الاخ الصغيرة واطعمه وارسله بسلام ونسي ان يدفع له الصغيرة الذي صغر والاخ اذا كان السعف لانبا تادري مضي وما اخذها فوجد الشيطان عليه يحل[1] الصغيرة طول الليل عله فبقي طايشا في فكرتها اذ لم يذكر يدفعها للأخ وانعاق ذهنه من الصلاة كما جري لاحد القديسين انه انعاق طول الليل بطياشة من نقاوة صلاته من أجل كلمة صغيرة كان سمعها في النهار خارج قلايته كما اني احفظ اربعة عشرة كتابا وكلمة صغيرة سمعت في النهار فبطلوا جميع الكتب من تذكاري وفكري واعاقتني من الصلاة النقية والخدمة الهادئة[2] وانبا يوحنا القلزي رئيس المجمع ببرية الاسقيط لما سمع خصومه الاخوة في الدقينة هرب الي قلاية ودارها ثلاث[3] دورات ولما سألوه الاخوة عن دورانه قال صوت خصومة الاخوة كان قد تبقي بعد في سمعي فاردت ان اطرده بصلاة وبالحرب وبعد ذلك ادخل قلايتي بنقاوة وفكرتي هادئة[4] وقال انبا اشعيا للذي في الهدوء[5] ان يحفظ نفسه من سماع كلمة تؤله البتة والا فاعماله تهلم كالامرأة[6] الحامل اذا سمعت شيا يخفيها تسقط ربما تموت فهكذا يحتاج العقل الي مثل هذا الحرص لاجل حروب الشياطين الصعبة.

٨٨ – **قال الاخوة** : تخاصم باسيس مع اخيه وانبا بيمن جالس حتي فاض الدم من رأس كليهماولما رأي الشيخ ما جري لم يجاوبهم وان انبا ايوب دخل وهم يتخاصمون فقال لانبا بيمن لم تركت الاخوة ولم تقل لهم شيا اذ كانوا يتخاصمون فقال له انبا بيمن هم اخوة وهم يصطلحون قال له انبا ايوب ماذا تقول تراهم كيف تخاصموا وتقول هم يصطلحون قال له[7] انبا بيمن احسب اني ما انا هنا . فلماذا انبا بيمن وهو باب الفضيلة ومعلم كل المتوحدين الذي تبني من اجله بعض القديسين يعني ابو بشياي لما حضر بولا ومعه بيمن صبي في صباه وقال لابد ان يشيع خبرك في ارض مصر . تواني عن اخوته اذ تخاصموا الي الدم ولم يمسكهم فدل ذلك علي سبب خفي فاعملنا

---

(١) يحل ص بتخلية (٢) الهادئة ص الهادية (٣) ثلاث ص ثلث (٤) هادئة ص هادية
(٥) الهدوء ص الهدو (٦) كالامرأة ص كالامراه (٧) قال له ص قاله

ذلك .

قال الشيخ : كان هذا باسيس اخو انبا بيمن قد صار له صداقة وحب مع قوم خارج الدير ولم يكن انبا بيمن راضيا بذلك وانه قام واتي الي عند انبا امون وقال له اخي باسيس صار له عهد الحب مع قوم آخر وما انا راضي بذلك فقال له انبا امون انت بعد حي يا بيمن . امضي اجلس في قلايتك وقل لنفسك ان لك سنة من حيث مت وانت في القبر . وانبا بيمن وكان وهو وستة اخوة اخر جسدانيين سكان معا وانبا ايوب كان أكبرهم وخمسة اخر هذا باسيس احدهم وكان وقحا جدا وما كان يسمع وصية انبا بيمن مع اعمال اخري رديئة[1] ثم فعل هذه الاخري انه اصطحب مع رفقة مخالطة الخسارة قوم محلولين بغير امر انبا بيمن ووعظه دفعة واثنتين فما قبل وعظه فبدأ ان يطيش عقله ويطيش من ذكر الله والصلاة النقية وفي الاخر لما زاد[2] عليه الفكر قام وهرب الي عند انبا امون وكشف له سبب ضيقته فلما كشف له ذلك وفهم انبا امون ان الاخ باسيس ما يستقيم وان انبا بيمن كل حين في صعوبة من أجله قال له ذلك القول ولما قبل انبا بيمن هذه الوصية مضي وسكن مع اخوته الذين يسمعون منه ويقبلون وعظه وكان يعلمهم ويقومهم ومنع نفسه من تعليم باسيس ذلك الوقح ووعظه ووبخه[3] ففي بعض الايام لما تخاصم مع بعض اخوته كعادته وضربه ضربا شديدا بقي انبا بيمن ساكتا حفظا لقانون انبا امون وانبا ايوب لم يكن عنده خبر من وصية انبا امون له فلامه بحق وانبا بيمن ما ظهر له في تلك الساعة ان يعرف انبا ايوب السبب فاجابه جواب حكيم وهذه كانت عادة الاباء ان الذين لا يسمعون وعظهم يقطعون نفوسهم عنهم والطوباني مرقس يقول الذي لا يسمع من انسان[4] كلمة لا تلذه فالربح الذي رذله ذاك تجده انت لنفسك في الصبر أكثر من استقامة ذاك وانبا اشعياء يوصي ويقول ان وعظت الاخ دفعة واثنين ولم يقبل اقطع نفسك عنه والا فأنت تميت نفسك ومار وغريس يقول اني لما رأيت انه بسبب الكلمة يستجمع حولي اخوة كثيرون ممن لا يتعبوا[5] من الحرد ولا من رغبة البطن ولا يدومون الصلاة توانيت عن وعظهم لئلا يكون اخوتي جنة أي بستان بطالة لا تعطي ثمرة ولا تربح من شرب الماء . وهكذا

---

(١) رديئة ص ردية (٢) زاد ص زادت (٣) ووبخه ص وتوبيخه (٤) انسان ص فرد
(٥) لا يتعبوا ص لا يبتعد

اذ رأيت قوما من الاخوة ليس من أجل الفضيلة يأتون الي بل من التعليم الساذج ولا فيهم حرص لخلاص نفوسهم ولا ان يغلبوا اوجاعهم بالجهاد سكت عن تعليمهم .

٨٩ – **قال الاخوة** : ارسلت الام سارة الي انبا ببنودة قالت هذا الذي تصنع أهو عمل الله يا ابانا انك جعلت[1] ان يشتموا اخاك قال انبا ببنودة هنا هو انبا ببنودة ويصنع عمل الله فاما مع انسان فما ليفعل . فلماذا اتواني ولم يساعد اخاه في وقت شدته ولا قبل سؤال الام سارة .

قال الشيخ : يمكن ان يكون هذا دفعات كثيرة كان يخطي وكان انبا ببنودة يعظه ويعلمه وما كان يقبل منه مثل باسيس الوقح اخ انبا بيمن فعمل معه كما عمل انبا بيمن مع باسيس ذلك الوقح اذا اعطاه انبا امون مشورة أن يقطع نفسه منه ويصلي عليه لكي يعطيه الله توبة وهو قال لها ذلك القول ليكشف لها الامر رمزا .

٩٠ – **قال الاخوة** : قال انبا بيمن ان السبي المخفي يظلم العقل واذا كان مستيقظا ثبت في الرب وينوره ويقويه . ما معني هذا القول.

قال الشيخ : السبي الخفي[2] هو الطياشة اذا طاش الذهن وانقطع من تذكار الله وخيراته ويفتكر في اوجاع واعمال العالم فمن هذا يظلم العقل فالذي يثبت منتبها في الرب هو الذي لا يميل مع الطياشة بل يشخص بذهنه الي الله في الصلاة الدائمة[3] الخفية في القلب ويتذكر خيراته ومواعيده فانه ينور بالنعمة ويقوي علي الاوجاع ويغلب الشياطين ويتكل ويشكر الرب.

٩١ – **قال الاخوة** : قال بعض الشيوخ انني ما عبرت اي ما تجاوزت الحد البتة . لا ان ارتفعت الي العلا ولا ان هبطت الي العمق اتسجس لان حرصي جميعه هوان اطلب من الله ان يعزيني من الانسان العتيق . فما معني ذلك .

---

(١) جعلت من خليت (٢) الخفي من الخافي (٣) الدائمة من الدايمة

قال الشيخ : الانسان العتيق هي اوجاع الخطية اي اني لا ان تمجدت من الناس والشياطين تكبرت ولا ان شتمت وحقرت تسجست في قلبي ولا حزنت كما يقول بولس الرسول بسلاح البر في اليمين والشمال في المجد والاهانة والشتم والمديح[1] .

٩٢ – **قال الاخوة** : كان في الاسقيط إذا قدسوا الاخوة القرابين ينزل نسر علي القربان فلماذا روح القدس يترآي[2] شبه نسر وليس شبه حمامة كما ظهر علي المعمودية.

قال الشيخ : الحمامة هي مثل الدعه والسلام[3] الذي حصل لنا بالمعمودية وسكن فينا فان ملنا الي الخطية بهوانا دخل الينا الشيطان كما يدخل الثعبان الي عش الحمام وهو فرح ووديع وداعة الصبيان واما نزول الروح علي القربان كشبه النسر لان حيث تكون الجثة هناك تكون النسور كما قال في الانجيل المقدس فالسيد المسيح موضوع عنا متألما ميتا عن خطايانا وإن كان بطبع لاهوته يحوي السماء والارض وظهورالنسر علامة تدل علي اجتماع الملائكة[4] حوله ولان النسور متحلقة في الجو وايضا فان النسر هو ملك الطيور ولتحلق النسر في الجو ايضا معني اخر وهو اختطاف الابرار في الجو للقاء المسيح كما قال الطوباني بولس اننا نخطف في السحب للقاء ربنا لنكون معه في كل حين مع الابرار كقوله ايضا ان تألمنا معه فنحن نتمجد معه

٩٣ – **قال الاخوة** : قال انبا بيمن ان كان احد يسكن مع صبي كم يقدر يحفظ افكاره فعل الخطية يصنع وانبا قيريون قال الرجل الذي يسكن مع صبي وديع ان له قوة من فضله ولا ينحط ولا يترك يعني ينزل الي اسفل ولكن ما يتقدم في الفضيلة . فلماذا ذلك

قال الشيخ : لان للصبيان خصلتان نظر جميل في الوجه كشبه النساء وحدة حركة الطبع والمزاج . فينظر جمالهم تتحرك الشهوة وفي مزاجهم يتحرك الحرد فالاخوة المحلولون هم يكونوا لهم بسبب عثرة الشيوخ المتحفظون يكونوا لهم سبب قتال كما جري للشيخ العظيم انبا ابراهام اذ وصل الي بعض الديارة ووجد هناك صبيا لم

---

(١) المديح من المدحة (٢) يترآي من يترايا (٣) السلام من السلم (٤) الملائكة من الملايكة

يرد ان يبيت هناك . فقالوا له الاخوة وانت تخاف ماذا انتفع بالقتال البطال كما قال انبا ببنودة الساذج رئيس دير برية الاسقيط من أجل صبي واحد مضي اليه ولم يفعل يقبله قائلا[1] انني ما اجعل[2] في ايامي صبيان يسكنون مع الرهبان الذين يشبهون النساء من اجل القتال الصعب الذي للشياطين مع القديسين . فهذا هو صعب في تدبير الوحدة يحتاج الي تحفظ ، بل الطوباني باسيليوس قد شرح في كتاب المسائل[3] كيف يجب ان يقبلوا الصبيان ويكون عليهم حرص كما يجب وفي رسالة التي كتبها اغريغوريوس اخيه قال الصبي[4] يحتاج الي التحذر وحكمتك تشد لان الحرارة الطبيعية التي فيها تقفز خلف الاوجاع في كل حين فان كان انسان يسبق ويرشق فيها الاعمال الالهية فهو ينشيء عاجلا حرارتها فكما انها مائلة[5] الي اعمال الشرور أكثر من ميل الشيخوخة هكذا توجد مستعدة لعمل الخير ما دام غريزة الطهارة في حسية الصبي والصوم والنسك في شهوتها المتغيرة .

٩٤ – **قال الاخوة** : مضي انبا لوط الي عند انبا يوسف وقال له ايها الاب انا اصنع صلاتي وصومي القليل مثل قوتي وخدمتي في الهدوء كما القدر انفي افكاري فماذا اصنع . حينئذ قام الشيخ وبسط يديه الي السماء فصارت اصابعه كعشرة مشاعل وقال انت كنت تريد تصير كذلك[6] مثل النار . فما معني ذلك .

قال الشيخ : معناه ان تدبير الوحدة لا[7] يقام[8] من الاعمال الجسدية بل من تدبير الذهن والاعمال الروحانية والتدبير الجسداني فهو الصوم والسهر والهدوء مع البقية فاما تدبير الذهن فانه تذكار الله والصلاة الدائمة وهدم الافكار الشريرة من اول حركتها مع البقية اما تدبير الروح فانه الغلوة الدائمة[9] التي تشعل في الذهن مثل النار بنظر ربنا وعجائبه[10] . وانبا لوط فكان في ذلك الزمان بالاعمال الجسدانية وفي حرب الافكار يعمل فقط وما كان وصل بعد الي التدبير الروحاني ومضي الي انبا يوسف ليتعلم منه شيئا زائدا[11] فاراد بالظاهر يريه[12] التدبير الخفي الذي للروح الذي به يصل المرء الي حب الله كما قال انبا انطونيوس اني أخاف من الله لاني أحبه والحب يطرد

---

(١) قائلا ص قايلا (٢) اجعل ص اخلي (٣) المسائل ص المسايل (٤) الصبي ص الصبا
(٥) مائلة ص مايلة (٦) كذلك ص كلك (٧) لا يقام ص ليس ينقام (٨) الهدوء ص الهنو
(٩) الدائمة ص الدايمة (١٠) عجائبه ص عجايبه (١١) زائدا ص زايدا (١٢) يريه ص يوريه

الخوف . وقال مار وغريس اذا وصل المتوحد لتدبير الروح ويتكمل بحب الله فانه يكون كالسكران وما يكون يظهر[1] له هذا العالم بل افكاره[2] في كل حين في السماء ويقول ايضا كما ان السكران لحرارة الخمر الصاعدة الي دماغه تكون عيناه مفتوحة ويبصر الاشياء وما يعرفها كذلك الكامل في حب الله تشتعل نفسه بحب المسيح فيبصر اشياء هذا العالم وفكرته في السماء وذهنه مربوط بأعاجيب الله وهو فرحان مبتهج يلتهب بنوره فهذا هو التدبير الروحاني الذي للكاملين .

٩٥ – **قال الاخوة** : دفعات كثيرة قال انبا بيمن . ما نحتاج الي شيء آخر سوي عقل مستيقظ نشيط . فلما[3] خير ذلك علي جميع الفضائل[4]

قال الشيخ : استيقاظ العقل هو أبو[5] كل الفضائل ، لأنه هو الصلاة دائما[6] بلا فتور وطرد الافكار والاوجاع فما يخطيء لا بالاعمال ولا بالكلام ولا بالافكار فبسرعة يتنقي قلبه ويصل الي الكمال .

٩٦ – **قال الاخوة** : سأل انبا بيمن القديس ابو مقار عن كلمة منفعة فقال له الشيء الذي تطلبه قد عبر اليوم من الرهبان . فما هو ذلك

قال الشيخ : لأنه كان سأله بخشوع ونشاط وحرص عظيم ففرح به وقال ذلك القول معناه ان كثيرين يسألون عن الفضائل والحروب شبه العادة كما قال انبا ابرهام لبعض الشيوخ الكبار . لماذا هذا الاخ تضع عليه وثقا[7] ثقيلا وبقية الاخوة توثقهم[8] وثقا خفيفا وقال انبا بيمن الذي يعرف خسارة نفسه هو يطلب ويسأل لاجل الافكار الخفية جيدا يعمل . وهذا هو أخ عمال من أجل الله يطلب خلاص نفسه وبعض الاخوة كان معه قتال التجديف ولما كشفه لانبا بيمن علي هيئته[9] انصرف عنه واراحه منه ونيحه بسلام .

٩٧ – **قال الاخوة** : بعض الاخوة سأل شيخا ماذا اصنع فان افكارا كثيرة تقاتلني وما

---

(١) يظهر ص يبان (٢) افكاره ص فكرته (٣) فلما ص فلم (٤) الفضائل ص الفضايل
(٥) أبو ص ام (٦) دائما ص دايما (٧) وثقا ص وسقا (٨) توثقهم ص توسقهم
(٩) هيئته ص هيته

اعرف اقاتل معهم . فقال له الشيخ لا تحارب الجميع بل مع واحد لان لجميع افكار الشيطان رأسا واحدا فينبغي للانسان ان يعرفه ويقاتل معه فالكل[1] بعد ذلك يتضع .فما هو هذا الرأس .

قال الشيخ : قال انبا وغريس ان التذكار القبيح هو الذي يحرك فينا شهوة أو غضب خارجا عن الطبع والطوباني مرقس يسمي هذا الفكر خدع الشيطان وحيله وايضا التذكار الذي بغير ارادة وبالجملة فان الشيخ عني بذلك اول فكرة القتال لانها سببه فان كان الاخ مستيقظا فيصلي بسرعة[2] بتوجع فينصرف عنه فان قبل ذلك الفكر الواحد الذي من الشيطان واتفق معه في الخداع حينئذ تكثر عليه الفكار الشريرة . ويتشوش ويظلم ذهنه فاذا اراد بعد ذلك القتال مع جميعهم يصعب عليه .

٩٨ – **قال الاخوة** : ما[3] هو الافراز بين الشيطان والخداع والخطية والآلام والحرب الذي قبالتهم وكيف ينبغي غلبتهم والعتق من عبوديتهم .

قال الشيخ : قال مار وغريس ان خطية المتوحد هي اذا اطاع بفكره الشهوة الرديئة[4] فهو بهذا الخداع يكملها بالفعل باعضاء جسده زمانا طويلا والكتاب يسميها موت النفس كما هو مكتوب ان الشهوة اذا حبلت ولدت[5] الخطية واذا كملت الخطية ولدت الموت يعني موت النفس لان النفس اذا اشتركت مع الشيطان في طاعة الخطية فهي مثل الامرأة مع الرجل وايضا مثل الارض والزرع كما قال السيد في النجيل . فبقبولها الزرع الرديء[6] تلد وتثمر الخطية الذي هو موت النفس وتدوم زمانا طويلا كما ينضغط الجسد بالامراض زمانا طويلا فبغير تعب وقتال ودموع وصلاة مع معونة المسيح ما يشفي من هذا الوجع ولا ينعتق منه وقال الطوباني مرقس من يطيع الخطية لا يقدر[7] يغلب وحده هو الجسد فان قاتلك قليلا فازجره قليلا وان كان وسطا اطلب العون عاجلا وان كان قتاله شديدا ومداوما ويجتذبنا بصعوبة خداعه الي طاعة الوجع فلننبه نفوسنا ونحمي ذهننا وننهض جسدنا ونقوم للصلاة ونرتل للمزامير .
ونحني ظهورنا ونضرب رؤوسنا[8] قدام صليب سيدنا ونلطم وجوهنا وندق صدورنا

---

(١) فالكل ص فكلهم (٢) بسرعة ص سرعة (٣) ما ص ايش (٤) الرديئة ص الردية
(٥) ولدت ص نسلت (٦) الرديء ص الردي (٧) لا يقدر ص ما يقدر (٨) رؤوسنا ص رووسنا

ونبكي بصوت حنين ونحم خدودنا ونطلب ربنا بالصراخ الروحاني فحينئذ يبعد عنا الشيطان وخداعه ونمتليء فرحا فاذا عملنا هذا في كل وقت ولا يقترب الينا الشيطان ليجتذبنا للخطية بصعوبة خداعه فاننا ننعتق من الاوجاع وينقي قلبنا ونغلي بحب المسيح في كل حين . ونستحق نظر مجده كما قال انبا اشعياء يتفق ان بعشرة وعشرين حربا تغلب ولا ترتخي فاولا فاولا تزداد في الغلبة وتغلب الشيطان والخطية والطوباني مفسر تدبير الكمال يقول من كل بد يكون القتال كل يوم مع الذين يحبون الفضيلة . فللشياطين ان يقاتلوا ولنا ان نقاومهم ونبعد صعوبتهم ولذتهم بالصلاة والصبر والعمل . كما قال داود هؤلاء بالمواكب وهؤلاء بالخيل ونحن باسم الهنا ندعو . هم عثروا وسقطوا ونحن نهضنا واستقمنا .

٩٩ – **قال الاخوة** : لماذا اعمل الفضيلة هكذا صعب ولماذا تركوا الشياطين يقاتلونا بهذا القتال الصعب فهيهات ان نغلبهم وننعتق من الاوجاع ونكمل الفضيلة .

قال الشيخ : ذلك لاربعة اسباب . الاول لنتدرب بالقتال ونتعوده . الثاني : لبيان حبنا لربنا بالصبر والضيق . الثالث : لنعرف ضعفنا ونعلم اننا بغير معونته لا نستطيع نغلب الشياطين ونقهر الاوجاع . الرابع : ليتضاعف الاجر .

١٠٠ – **قال الاخوة** : لماذا واحد من الابهات لما سمع في الحصاد أخا قال لصاحبه : تعال بحرد وبغضب ترك الحصاد واجرته وهرب الي قلايته وايضا انبا يوحنا القصير لما مضي يبيع شغل يديه و سمع الجمال يتكلم كلاما يحرك فيه الغضب أخذ قفافه و هرب الي قلايته و انبا أغاثون لما بني قلايته هو و الإخوة الذين معه و من بعد فروعها رأي في الموضع شيئاً فيه خسارة فتركها هو و الإخوة و انبا ماوين صنع خمسة قمحاً خبزاً و بسطه في الشمس فقبل ان ينشف رأي في الموضع شيئاً فيه خسارة . فهرب منه. و أباد آخر كما قيل في أخبارهم تركوا قلايتهم و الطيقان فيها الكتب و هربوا و لم يغلقوا الابواب تركوها مفتوحة.

قال الشيخ : من أجل حبهم لله وبغضهم للخطية كما قال الطوباني يوحنا الذي يريد يبعد من الخطيه يبعد من الاشياء التي فيها الخطية مشبكة فبهلاك تلك الاشياء يفلتون من هلاك الخطية كما يطرح التجار الحكماء الاثقال من السفينة لئلا يغطسوا معها في عمق البحر ويهلكوا وقوم اخر لما رأوا الامواج شديدة تركوا المركب وجميع ما فيه والقوا ذاتهم عرايا وعاموا فوصلوا الشط . فهكذا المجاهد الحكيم اذا اضغطته امواج الخطية يترك الاشياء ويبغضها ليخلص من موت الخطية ويحيا مع الله .

١٠١ - **قال الاخوة** : قال بعض الشيوخ ان وقع صديقك في تجربة فمد له يدك واطلع به . وقال آخر اذا ابصرت انسانا وقع في الماء وتقدر تعينه مد له عكازك وانشله لئلا[1] تمد له يدك وما تقدر تصعده فيجذبك هو الي اسفل وتغرقا جميعا .

قال الشيخ : الذي قال ان تمد له يدك وتصعده هذا يصلح للشيوخ الكاملين . هكذا صنع انبا بيمن مع ذلك الاخ الذي كان له صداقة مع إمرأة من جيرانه وكما صنع انبا امون لذلك الأخ الذي غطي المرأة[2] بالماجور . وذلك الشيخ الذي كفر بمعموديته ورهبنته إذ اشتهي ابنة كاهن الاصنام مع بقية الاباء الآخرين[3] واما قوله الذي سقط في الماء تمد له عكازك فهذه تصلح للاخوة الضعفاء اذا سقطوا اخوتهم في تجربة ويكشفوا لهم افكارهم ينبغي لهم ان يرسلوهم الي شيوخ عارفين ولا يتشبهوا هم بالاباء بل يعينوهم علي قدر درجتهم لئلا يتعدوا الي ازيد من قوتهم فيسقطوا لان الله ما يطلب من الانسان أكثر من قوته فالمتوحد الذي له صديق علماني وسقط في تجربة فيعينه بالصلاة والدموع وكلام العزاء والمشورة الحكمية لا بدخوله المدن والبيوت والنظر والخصومات مع البقية فاما المتوحد الجديد في الحرب الخفي الذي ما غلب بعد فاذا سقط اخوة وابن شكله في تجربة فيمضي به الي بعض الشيوخ الحكماء ولا يجسر هو بالعون واهتمام التجربة لئلا تأتي عليه تجربة صديقه فيسقط معه كما جري لبعض الاخوة لما كان قتال الشيطان مع صديقه مضي معه الي قلايته لكي يعينه فأتي قتال صديقه ازيد منه ولما تحدثوا الشيوخ علي ذلك قالوا ان ذلك الآخ الذي مضي ليساعد صديقه لم يكن أكمل بعد قتال التدبير ولم يكن فيه ما يكف لمقاومة الشياطين الاوقاح

---

(١) لئلا من ليلا (٢) المرأة من الامراة (٣) الآخرين من الاخر

في زمان التجربة .

١٠٢ – **قال الاخوة** : لماذا الاباء يحذرون الاخوة ويوصونهم ان يتقدموا بخوف ومحبة الي جسد ودم مخلصنا والي مائدة[1] الاخوة الي الغسل قبل الفصح فلماذا ساووا المائدة والغسل بالاسرار المقدسة في الكرامة .

قال الشيخ : هذه الثلاثة[2] هي ام الفضائل[3] لأن الاسرار المقدسة اشارة الي حب الله والمائدة اشارة الي حب الناس وغسل الرجلين اشارة الي الاتضاع ،فبشركتنا في جسد ودم المسيح نفتكر في الذين هم يستحقونه الكاملين بحب الله وبشركتنا في المائدة نفتكر في شركة القديسين مع بعضهم بعض في السماء وبغسل الرجلين نفتكر في اتضاع ربنا ومخلصنا واتضاع الاباء الكاملين فان كل فضيلة وتعب جسماني ينحل في القيامة . فاما التدبير الروحاني بحب الله وحب الصاحب والاتضاع فيثبت ولا جسماني ينحل في القيامة . فاما التدبير الروحاني بحب الله وحب الصاحب والاتضاع فيثبت ولا ينقص .

١٠٣ – **قال الاخوة** : قال بعض الشيوخ الاجود للمتوحد أن يكون بعيد من تجربة الجسد فان القريب منها يشبه القائم[4] علي فم البئر[5] وباغضه يريد يرميه فيه في كل وقت فاما البعيد فالي ان يريد يجذبه ويرميه يرسل الله له عونا .

قال الشيخ : حروب كثيرة وصعبة تكون مع المتوحدين ومحبي الهدوء[6] . ولكن اصعبها قتال الزنا . فانه يكون مع الاباء قبل كمالهم كما صار مع انبا باخوم اثني عشر سنة اذ مضي اليه بلاديس ذلك الزمان الذي كان معه قتال ولولا قليل كان سقط ورجع الي العالم فما ينبغي للمتوحد في زمان هذا القتال ان يدخل المدن والقري البتة ولا يتكلم مع النساء ولا يبصرهم جملة والإ سقط عاجلا ولو كان قويا مستيقظا ونشيطا بلاديس وطيء مئة[7] وست مدن في دخوله وخروجه في ذلك الزمان الذي كان يدور لنظر الاباء فقال انه بامر الله لم يجرب في الرؤيا[8] ولا في الحلم بل في هذا الزمان القتال الصعب الذي كان معه لما ثبت في الهدوء ولم يخرج من قلايته بعد ولا

(١) مائدة ص مايده (٢) الثلاثة ص الثلثة (٣) الفضائل ص الفضايل (٤) القائم ص القايم
(٥) البئر ص البير (٦) الهدوء ص الهدو (٧) وطيء مئة ص وطي مايه (٨) الرؤيا ص الرويا

دخل مدينة ولا شاهد امرأة حتي ؛كل زمان قتاله وايضا انبا باخوم لما اشتد عليه القتال مدة زمان من هذا الشيطان كان تقلبه في البرية في صعوبته قدام مغارة الضبع ورمي نفسه عريان وأخذ من البرية حية ووضعها علي مذاكره لتلسعه ويموت وما كان يتقلب في المدن فهذا هو دواء هذا القتال وغلبته الهدوء والصلاة والدموع وعزاء الاباء والبعد كلية من كلام ونظرهم وتذكارهم واذا كانوا الاباء الاقوياء يحتاجون الي هذا العمل جميعه وهذا التحفظ والبعد من النساء في زمان قتال الزنا فكم بالحري المبتدئون[1] والصبيان الضعفاء .

١٠٤ – **قال الاخوة** : قال انبا بيمن ان كنت تنصر مناظر او تسمع اخباراً فلا تقولهم لقريبك لان هذه غلبة القتال . فهل يعني غلبة جميع الحروب أو واحد منها .

قال الشيخ : القتال هو نوعان .فالاول : يقاتل الشيطان المتوحد بكل اوجاع الخطية بالافكار في الذهن . فاذا غلبوا في هذا القتال يقاتلون معه بالمناظر ويترآون[2] في شبه قبيح ومخيف ويخيفون سمعه باصواتهم ودفعات كثيرة بالضرب الشديد فمن أجل هذا قال ان كنت عبرت قتال الافكار وقاتلوا معل بالمناظر فلا تقل لاحد لئلا بقولك بفيك انك غلبت بمجد الشياطين عليك سبب بتجارب الافتكار.

١٠٥ – **قال الاخوة** : اخوان سألوا انبا بماوو قائلين[3] نحن نصوم يومين يومين ، ومن شغل ايدينا نطعم المساكين أتري نحن نخلص أيها الآب أم لا . قال لهم انبا بماووان كنتم تحفظون سريرتكم مع الاشياء فأنتم تخلصون . ما[4] هو حفظ السريرة التي قال .

قال الشيخ : حفظ السريرة هو اذا صوم الانسان وجسده من الخبز يصوم سريرته من الافكار الرديئة[5] واذا دفع صدقه يدفعها من أجل الله لا من أجل مجد الناس . لان المتوحدين ليس باعمال الجسد فقط يرضون الله . بل وبتدبير الذهن ونقاوة القلب.

---

(١) المبتدئون ص المبتديون (٢) يترآون ص يترايون (٣) قائلين ص قايلين (٤) ما ص ايش
(٥) الرديئة ص الردية

١٠٦ - **قال الاخوة** : قال بعض الشيوخ اذا جرى لك تجربة في الموضع الذي انت ساكن فيه لا تتركه وتنتقل لئلا في كل موضع تمضي اليه تسقط فيما هربت منه . بل اثبت حتي تعبر التجربة يكون انتقالك بغير شك ولا حزن فاي التجربة يعني .

قال الشيخ : مثل التجربة التي جرت لانبا قزما لما ظلم بسبب الزنا ما انتقل عاجلا بل صبر في مكانه حتي انكشف وظهر ظلمه ثم انتقل بسلام فان كان يجري لأخ سقطه في زنا ان مكث في مكانه ويقوم جهله بالتوبة وبعون صلوات ابائه[1] واخوته اذ يصلون عنه بحب فأنه يقوم من سقطته ويربحون منه اخوته وان خرج قبل توبته فان اخوته يشكون فيه وكل مكان يمضي اليه اذ لم يسبق يعدل جهله بالتوبة يمكن ان يقع في السقطة كما قال الطوباني مرقس ان سقط انسان في خطية ولا يحزن علي مقدارخطيته فسريعا سقوطه في الخطية بعينها .

١٠٧ - **قال الاخوة** : انبا اغاثون كان اذا ابصر شيئا[2] وتريد فكرته ان تدين أو تلوم عليه كان يقول اغاثون لاتصنع انت هذا الشيء . وهكذا كانت فكرته تستريح .

قال الشيخ : كان يقول لنفسه من اقامك حاكما وانت مطلوب عن خطايا ذاك حذر انت نفسك الاتخطي فهذا الذي يطالبك الله به فبهذا يهدي من لوم إخوته.

١٠٨ - **قال الاخوة** : قال انبا شيشاي صاحب الصخرة ان الذي قال دانيال خبزا بشهوة ما اكلت اي لا يصنع الانسان ارادة شهوته . ما معني ذلك .

قال الشيخ : يعني اذا اكل خفيا ويعود نفسه افكار الزنا .

١٠٩ - **قال الاخوة** : قال انبا ابراهام لانبا شيشاي يا أبي كبرت فتقدم الي قرب الناس قليلا . قال له الشيخ :نمضي الي موضع لا تكون فيه إمرأة فلماذا كانوا الاباء الكبار يخافون من الزنا .

قال الشيخ : من أجل تلاميذهم ايضا لئلا يقعوا من أجل حرب الصبا ومن

---

(١) ابائه ص ابهاته (٢) شيئا ص شيا

أجلهم لئلا تكبروا في تدبيرهم فينحلوا ويقعوا في فخ النساء ، لأن الشيخ اذا تكبر وقع في الزنا وإن كان بالقرب منه إمرأة أوقعه الشيطان معها فعرفوا الاباء ذلك وكانوا يبتعدون من النساء كل حين وان تكبروا فخير لهم ان يدانوا بالافكار لا بالافعال فجيد لهم البراري والجبال في البعد من النساء .

١١٠ – **قال الاخوة** : انبا بيمن قال كم من انسان يظن انه ساكت وقلبه يلوم آخرين وعن السيء الآخر كل ساعة يتكلم وثم آخر يتكلم من باكر[١] الي عشيه وهو ساكت أي أنه ليس بغير ربح يتكلم فماذا هل اذا كان أخ جالسا في قلايته وهو في الدرجة الصغيرة بعد ما غلب قتال الافكار يدين آخر في قلبه ينبغي له ان يترك الهدوء[٢] ويطيش وايضا الذي غلب القتال الخفي الذي للافكار ويهدي قلبه ويستريح . ينبغي له ان يخرج من الهدوء ويتقلب بين الناس ويتكلم كلام ربح النهار كله ويحسب مثل من هو ساكت أو ما الغرض .

قال الشيخ : الساكت الذي بلوم آخرين ليس بمعرفة يجلس في الهدوء ، فلو كان يذكر الله كل ساعة في قلبه ويقاتل الافكار الرديئة[٣] ولا يدعها تبطيء[٤] في قلبه بل يقلعها بالصلاة والاعمال في كل حين ويعرف إبتداء[٥] ونقص درجته ما كان يدين غيره بل يدعي مقاتل ومجاهد شجاع[٦] ونشيط لان الاباء يقولون نحن ليس نقدر علي قلع الافكار الرديئة بل مجاهدين معها كما قال انبا اشعياء يطلب الله منك إن تحرد علي ذاتك وتصنع خصومة مع عقلك ان لا يطيع ولا يتلذذ[٧] بالافكار الرديئة فهذا بعد زمان معروف لقتاله تقلع الخطية فاما اللائم[٨] الديان فهو الجالس في قلايته وهو ساكت هادي من كلام ومخاطبة الاخوة وإذا حركوا الشياطين فيه تذكار أخ قد كان احزنه أو شتمه أو عيره أو خاصمه وما يجاهد ويطرد من قلبه افكار الغضب والحرد وملامة اخوته بالصلاة والدموع والآلام قدر قوته بل يقبلهم بفرح وصلح وطول النهار يقاتل مع اخيه في قلبه ويلومه ويدينه واذا خرج الي الجمع يشتمه ويعيره فيشبه هذا الذي هو

---

(١) باكر ص بكري (٢) الهدوء ص الهدو (٣) الرديئة ص الردية (٤) تبطيء ص تبطي
(٥) إبتداء ص ابتداه (٦) شجاع ص شجيع (٧) لا يتلذذ ص لا يلتذ (٨) اللائم ص اللايم

في الهدوء وقلبه عطل من ذكر الله وتذكار الفضيلة وطول النهار يدور بعقله ويطيش في امور الدير ويلوم رئيس الدير والخديم والباقي لا يسرع يلقي من قلبه هذه الافكار الشريرة بذكر الموت وعذاب جهنم ويطلب معونة ربنا بصلاة ودموع وتمرغ ولا ينبغي ايضا للذي استراح من القتال ان يترك هدوءه ويخرج الي الجمع بغير صعوبة ويتكلم كلام الربح طول النهار فما يفسحون الاباء لقوم كاملين هادئين[1] ، وفي آخر ايامهم عندما يكونوا غالبين ان يخرجوا ويطيشوا أو يتكلموا بل يمكثوا في الهدوء الي ساعة الموت لان ليس ينبغي للمتوحد ان يتكمل في التدبير فقط بل وفي التاؤريا[2] التي تدعي كمال الكمال . فالكمال يشبه مخزن الملك وكمال المعرفة يشبه الكنوز التي فيه وكما ان مخزن الملك اذا بني وتكمل ليس يمتلي في يوم واحد أو في شهر أوسنة بل في كل الايام والشهور والسنين مدة حياة الملك يدخل اليه كنوز جدد وعتقاء[3] من الذهب والفضة والجواهر والياقوت ونحو ذلك كذلك المتوحد الكامل يوما بعد يوم الي ساعة موته يستغني بالمعرفة والمواهب المختلفة من روح القدس حتي يصل الي كمال الكمال والذي يخرج بهواه من الهدوء قبل ساعة موته كأنه كامل وأنه لم يحتاج بعد الي الهدوء فليس من تلك المواهب الروحانية فقط يعدمبل يمكن من الاوليات التي سبق اقتني يبعد من قلبه وتصل أخرته الي ضنك والخسارة كما قال الحكيم الماهر وغريس انه ضنك للمتوحد الذي لم يتكمل ان يخرج من الهدوء وقبل ان يقبل كمال التدبير والتاؤريا وكان الاجود له لو لم يدخل الي القتال ولا يدون نفسه في المجاهدة مع الوحوش التي قيودها حديد واظفارها[4] نحاس ويعلم انه يتزيد الي الموت في ترتيب الكمال وكلما اتنقي قلبه وازداد بساطة يزداد في المعرفة والقديس يوحنا النبي يعلمنا ويقول ليس اذا كمل الانسان في الحب ويصل الي النظر ورؤيا المسيح ينبغي له ان يترك قلايته وينتقل ويظن انه تكمل بل يثبت في الهدوء حتي يتكمل ويرتفع من درج الي درج الي الطقس العال لكي يستحق المواهب كل يوم يسمي يوما علي قدر عمله ونشاطه فليس يجد ضدا يمنعه من شهوة نظر ربنا لا اوجاع ولا شياطين .

---

(١) هادئين ص هادين (٢) التاؤريا ص التاوريا (٣) عتقاء ص عتق (٤)اظفارها ص اظافيرها

١١١ - **قال الاخوة** : سأل بعض الشيوخ شيخا آخر قائلا[1] : كيف يقدر الانسان ان يهرب من القمقمة والايلوم اخاه في قلبه قال له الشيخ : ان كان ما يقول في قلبه ان له ثلاثة[2] سنين في القبر ولا فما يستطيع ذلك ولم لم يقول سنة واحدة كما قال انبا امون لانبا بيمن .

قال الشيخ : اراد بهذه الثلاث سنين أي ان القلب وجميع الحواس التي كان الانسان بها يدين اخوته أو يلوم أو يشتم أو يعير ففي هذه المدة يضمحل وما يبقي الا العظام فقط . وهذا قول يعم جميع الناس ممن لم يكن رئيسا أو مدبرا واما قول انبا امون سنة واحد فلأجل ان باسيس هو أخو انبا بيمن واذا اراد يقطع نفسه من محبة اخيه فهو يغصب لشدة محبة الاخوة .

١١٢ - **قال الاخوة** : قال انبا دانيال ان انبا اسكندر سكن مع انبا اغاتن ، وكان انبا اغاتن يحبه لانه كان هادئا[3] ذا اعمال لينا وديعا واتفق ان جميع الاخوة يغسلون كتانا في النهر وانبا اسكندر يغسل برفق فقالوا الاخوة للشيخ ان اسكندر ما يعمل شيا فاراد الشيخ ان يربح تلاميذه . قال اغسل جيدا يا اخي لانه كتان ولما سمع اسكندر حزن وبعد ساعة وقال له الشيخ : انا كنت اعرف انكتغسل جيدا بل قلت لك هذا قدامهم حتي انيح فكرتهم بطاعتك . فما الربح في ذلك .

قال الشيخ : هذه السيرة تعلمنا خصلتين فضيلة التلميذ وحكمة المدبر ، اما فضيلة التلميذ فلانه كان يغسل جيدا وسمع اللوم ولم يجاوب واما حكمة المدبر فلانه كان مطمئنا[4] بوداعته ولينه فنيح فكرة الاخوة ولامه لئلا يلوموه الاخوة فيكون سجس ثم كشف الاسكندر في السرانة لامه لأجل ربح الضعفاء وايضا ليظهر طاعته للاخوة ليتشبهوا بفضيلته ويطيعوا مثله . ودانيال والاسكندر كانوا تلاميذ ارسانيوس ومن بعد نياحته مضي الاسكندر وتتلمذ لانبا اغاثون .

١١٣ - **قال الاخوة** : بعض الاخوة قال لشيخ انا ابصر نفسي ان ليس معي ولا قتال

---

(١) قائلا ص قايلا (٢) ثلاثة ص ثلثة (٣) هادئا ص هاديا (٤) مطمئنا ص مطينا

واحد ، قال له الشيخ : أنت ططرابلن (تفسير هذا بالرومي أربعة ابواب) فكل من[1] يشاء ويدخل ويخرج ولم تعلم ان كنت لك باب وتغلقه ولا تخلي الافكار الرديئة[2] يدخلون فيك حينئذ تنظرهم وقوفا برا يقاتلونك .

قال الشيخ : ططرابلن هو عريش علي الطريق في مواضع حيث يعبر الناس ليستريحوا من حر الشمس فيه ليس له ابواب تغلق فذلك الأخ من أجل انحلال حواسه وطياشة حركة نفسه فهو غريب من تدبير الوحدة وهو علماني في تقلبه وداع ان له فضائل[3] الفضائل هي التي اصطاد بها الشعب الجاهل كما قال الطوباني بولس ان احكامه لا تفحص وليس هؤلاء فضائل الوحدة اولئك[4] التي من القتال الخفي الذي للاوجاع والشياطين التي يكللون المجاهد النشيط اذ يحفظ حواس جسده من الكلام والسمع والنظر المحلول ويحفظ قلبه من الافكار الرديئة التي تتحرك فيه كل ساعة من عوائد[5] الشيطان ولا يطيعهم . ولا يستلذ بهم ويصلي لله بغير فتور.

١١٤ – **قال الاخوة** : قال انبا ببنودة اذا كان انسان يحب انسانا ما يقول عليه شرا وإن يذكره بشر فليس هو محب فيه وكذلك الذي يحب الشهوة فما يثلبها ولا يرذلها ومن يثلبها فليس هو محب لها . إن كان انسان علي ما يعرف ان ما عليه لز . وعلي ما يوجعه بألم وحرب مثل العدو يقول عليه شرا وما يقول مثل صديق ومحب بل مثل عدو هكذا كل من يرذل الشهوة . ليس فيه حب الشهوات . فما معني ذلك .

قال الشيخ : هذا يظهر[6] ان المتوحدين الذين يقبلون افكار الشهوات التي تتحرك في قلوبهم ويفرحون بها ويطوعونها ويتلذذون بها هم[7] محبون للشهوات بانحلال اذ لم يحسوا بخسارة نفوسهم فلذلك لا يبغضونها واما الذين لا يقبلونها ولا يفرحون بها ولا يطوعونها ولا يستلذون بها من أجل حب الله وعمل وصاياه ورجاء وشهوة خيراته بل يطردونها بالصلاة والجهاد والعمل فهؤلاء يحسون بالخسارة والعطب الذي لنفوسهم بمخادعة العدو اذ يبعد العقل من الله وينقلع ذكر الله وحبه ومواعيده من القلب ويملك الملل وقطع الرجاء مع شرور كثيرة فلذلك ضرب بالمثل بمحبة انسان لانسان أي ان

---

(١) فكل من ص فكلمن (٢) االرديئة ص الردية (٣) فضائل ص فضايل (٤) اولئك ص اوليك
(٥) عوائد ص عوايد (٦) يظهر ص باين (٧) هم ص هو

كان انسان يحب الشهوات فهوما يطرد الافكار الشريرة وإن كان يبغضها فهو ما ينخدع ولا يتلذذ بافكار الاوجاع وقوله ان كان انسان علي ما يعرف . وما يليه فهم الذين يبغضون الاوجاع ويشمئزون[1] من خداعها الذين سبقوا وجربوا خسارتهم ففي كل وقت تتقدم اليهم الشياطين ليحركوا فيهم الاوجاع يبغضونها ويزجرونها .

{ قول علي الحب والرحمة وقبول الغرباء.}

١١٥ – **قال الاخوة** : أخ وقع في خطية ومضي الي عند انبا لوط وكان قلقا داخل خارج وما كان يقدر أن يجلس فقال له انبا لوط : ما بالك ياأخي . فقال له خطية عظيمة صنعت وما أقدر أعترف بها قدام الاباء ، قال له الشيخ : أعترف لي بها واذا احتملها حينئذ . قال له : اني وقعت في الزنا وذبحت لاني وجدت الشيء فقال له الشيخ : تقوي ياولدي لأن[2] التوبة موجودة امضي واجلس في قلايتك وصوم ثلاث جمع وانا احمل عنك نصف خطيتك ففي كمال ثلاث الجمع ظهر للشيخ ان قد قبل الله توبة ذلك الأخ . فما معني ذلك .

قال الشيخ : ذلك لأجل ستة اسباب ، احدهما لبيان ضعف طبيعتنا كم ضعف هو . والآخر لكي تظهر[3] قوة الله الذي يقوينا بها في كل حين . والآخر ليعلم حسد الشيطان لنا وعظم مرارته . والآخر لتظهر صعوبة الحروب مع المتوحدين . وكم هو صعب وان من أجل شهوة شاعة يذبح الانسان للشياطين ويكفر بالمعمودية وبالاسكيم المقدس . والآخر لينادي برجاء التوبة . وكيف يرضي الله الذي يقيم الضعفاء والساقطين في كل حين . واما قوله انني ذبحت لما وجدت الشيء فاما ان تكون المرأة[4] التي سقط معها صيقيه وطلبت منه ان يذبح ويكفر أو التجاء الي الشياطين بالذبائح[5] أو تكلم[6] مع السحرة بسبب الفعل .

١١٦ – **قال الاخوة** : تلميذ ذلك الشيخ القديس رئيس الدير الذي كان خرج من عنده

---

(١) يشمئزون ص يشمانون (٢) لأن ص لانه (٣) تظهر ص تبان (٤) المرأة ص الامراه
(٥) بالذبائح ص بالذبايح (٦) تكلم ص كلم

ومضي وسكن في دير آخر لماذا اقلعت عينيه بفعل الشيطان ولصبر ابيه بعد تعب معه ثلاث سنين جاء الي عنده .

قال الشيخ : الشياطين يجربون الناس بنوعين الواحد من أجل الخطية والآخر من أجل البر . أما من أجل الخطية فكما جرب شاول[1] اذا اطاع خداع الشيطان واخطأ وكانوا الشياطين يعذبونه لأنه ما ندم وتاب فمات بموت شنيع صعب هو واولاده ، وأما من أجل البر فمثل ايوب لأنه تبرر زيادة[2] فحسده الشيطان وأتي عليه بربوات تجارب وليس اذا اخطأ الانسان وما يتوب مثل شاول يتعذب من الشياطين فقط بل واذا تاب مثل الطوباني داود زمانا معروفا تتسلط عليه الشياطين ويضغطونه بالتجارب حتي يقرب اعمالا توافق التوبة . وقال الطوباني مرقس اذا رأي الشيطان ان صلاة والانسان قلبية .حينئذ تجاربا شديدة يجلب عليه ومكرا شريرا فأنا اذا زرعنا الشر بهوانا فبغير هوانا نحصد شر. حزن مجازاة الخطايا كل واحد علي قدر خطاياه فاما الذين يرضون الله ويأتي عليهم الشر ، فانما هي تجربة يجربون بها كما قال الكتاب لان الرب عارف بطريق الابرار وطريق المنافقين يبيد .فلذلك الذين يريدون يمشون في طريق[3] المسيح بخوف الله يجربون من الشياطين ، فلذلك الأخ من أجل انه اتعب معلمه كثيرا تعب مدة ثلاثة[4] سنين في ذهابه ومجيئه[5] اليه حتي غلب من صبر الشيخ وعادا اليه ومن بعد ان اتي الي عند ابيه تسلط عليه الشيطان بسبب الخطية الذي كان قد سبق وقع فيها وقلع عينه الواحدة ولما عرف ذلك الأخ سبب قلع عينه اعترف لابيه بخطيته وقال : لا يصعب عليك هذا يا ابي انا سبب هذه التجربة من أجل التعب الصعب الذي جلبته[6] عليك لما كنت تجيء الي وتمضي هذا جري لي . ولما نظر الشيطان صبر الشيخ واتضاع التلميذ حسدهما وقلع عينه الأخري وصعب هذا عليهم الاثنين[7] جدا . والله الصالح لانه معتادا أن يؤدب[8] الذين يخطئون[9] ويضيق عليهم من أجل استقامتهم ويجرب ويمتحن الذين يتبررون من أجل شجاعتهم ويمجد ويكرم فأعطي لذلك القديس رئيس الدير دالة زائدة[10] معه . وليس في هذه الحياة فقط بل وبعد نياحته ومضيه الي

---

(١) شاول ص شاوول (٢) زيادة ص زايدا (٣) طريق ص مشيه (٤) ثلاثة ص ثلثة
(٥) ذهابه ومجيئه ص مرواحه ومجيبه (٦) جلبته ص جبته (٧) الاثنين ص اثنيهم (٨) يؤدب ص يودب
(٩) يخطئون ص يخطون (١٠) زائدة ص زايده

الفردوس سأل الله في تلميذه فانصلح وندم وتاب وتبرر ثم انفتحت عيناه . ونظر وصار أبا ومدبرا اخوته وتمجد الله وافتضحوا الشياطين وخزوا .

١١٧ - **قال الاخوة** : مضي ثلاثة إخوة الي عند انبا اخيلاس وعلي واحد منهم خبر رديء يسير فطلب الاثنان ان يعمل لهم شبكة فلم يعمل والأخ الذي هو ذميم الفعل سأله عن شبكه له فقبل سؤاله وعملها له . فقالا له بينهما لماذا ما رضيت تعمل لنا وقبلت سؤال ذلك الأخ بفرح . قال له لو لم اعمل له كان يقول من أجل ان الشيخ سمع عني الرديء[١] ما قبل[٢] يعمل لي شيئا[٣] وينقطع[٤] من الحب منا بل نبهت نفسه لئلا تزيد عليه الكآبة فأيما[٥] اصلح ان نقطع الحب كما هو مكتوب في المصاحف الاخري أو نقطع الحبل كما هو مكتوب في الاصحاح الاول .

قال الشيخ : الحبل يعني به الرجاء كما قال الطوباني بولس نثبت في الرجاء الذي لنا مثل المرسي الذي يمسك السفينة وهو يعني بالسفينة النفس ومكتوب ايضا ان الرجاء حبل روحاني يرفع الذهن من الارض ويصعده الي السماء ويعقده بربنا فلا يخاف من امواج انقسام الافكار الثقال التي لقطع الرجاء فمعني قوله ان لولا سمعت وعملت كان ينقطع رجاه .

١١٨ - **قال الاخوة** : لماذا انبا شيشاي في الايام الاولي من الصوم طعم اواف اسقف نابلس هو والاخوة الذين كانوا معه من باكر .

قال الشيخ : الاباء القديسون الفاضلون هم فوق الناموس كما هو مكتوب ان الصالحين ليس عليهم ناموس والحب هو[٦] ملك وسيد كل عمل وافضل من كل الفضائل[٧] كما شرح عنه الطوباني بولس ، والسهر والنسك وبقية الاعمال ليس محل في ملكوت السماء ، فاما حب الله وحب الصاحب فهو يتكمل هناك من الملائكة[٨] والقديسين فانبا شيشاي لما أراد أن يظهر اخلاص مرقص يورد علي الحب ما قاله الرب في الانجيل يكون الاخرون اولون . أي انه اخر الفضائل وتراه اولهم . فانبا شيشاي ارتفع الي

(١) الرديء من الردي (٢) قبل من ما فعل (٣) شيئا من شيا (٤) وينقطع من كاينقطع
(٥) فأيما من فايما (٦) هو من فهو (٧) الفضائل من فضائل (٨) الملائكة من الملايكة

شرف هذا الحب ولذلك لما سأل احد الاخوة انبا مطاي ما اصنع ان كان يأتي الي أخ وانا صـــائم[1] من بكرة يصعب علي .فقال له الشيخ : ان كنت تأكل معه بإكراه نفس فحسنا تعمل مع الاخ وان كنت تأكل وما تنظر أي لم يكن عندك انسان فذاك بهواك فـهذا يدل علي ان الاباء الاقـوياء الكاملين الذين غلبـوا الاوجـاع ووصلوا الي الحب الحقيقي هم فقط يكملون الاشياء التي للحب فاما الضعفاء والناقصين من الكمال فما ينبغي لهم ان يتشبهوا بهم ويعملوا ما للكمال .

١١٩ – **قال الاخوة** : تلميذ انبا تودري جاء الينا انسان يبيع بصلا فملأ طبقا اعطاه لنا . فقال لي الشيخ : املأ جفنه قمح واعطيه . وكان لنا قمح غلة وقمح نقي فأعطيته أنا من القمح الغلة . فتطلع الي بغضب فرفع الصحن من يدي وانكسر . فقام الشيخ وملأ قمحا نقيا واعطاه لصاحب البصل الذي له . فلماذا صنع هكذا .

قـال الشـيخ : انبا تودري لما تكمل بجميع الفضائل مضي الي عند بماوو وطلب منه ان يعلمه ما هو عاجزه . فقال له الشيخ : يا أنبا تودري امض واجعل رحمتك تفيض علي كل أحد شبه الله لأن الرحمة وجدت دالة قدام الله . فلما قبل هذه الوصية صار يهتم بها بكل جهده . وصار رحوما كالكاملين كما قال ربنا كونوا كاملين كأبيكم السمائي . فأما الشيطان الحاسد للقديسين فصار يحتال بكل حيله أن يعيقه عن هذه لفضيلة فلذلك وسوس لتلميذه حتي أعطاه من الغلة ولما حرد عليه أبوه عثره حتي كسر القصرية والشيخ لما عرف مكيدة الشيطان اعطا صاحب البصل القمح النقي ورد عليه بصلة فافتضح العدو وتكملت الفضيلة والرحمة . فبمثل هذه الحروب كان الاباء الاقوياء يجاهدون الشياطين لكي يكللوا بأكليل الفضائل .

١٢٠ – **قـال الاخـوة** : كان قد وضعت وصية بالاسقيط وقيل لهم أن يصوموا جمعه ويفصحوا بعدها . وبالاتفاق أتي اخوه من مصر الي عند انبا موسي في تلك الجمعة فهيأ لهم قليل طبيخ فلما رأي الذين بالقرب منه الدخان صاعدا قالوا للكهنة ان انبا

(١)صائم من صايم

موسي حل القانون وعمل طبيخا في قلايته . أجابهم الكهنة قائلين اذا جاء نحن نؤنبه فلما اتي في يوم السبت ورأوا الكهنة عظم تدبيره . قالوا له قدام الجمع يا أنبا موسي لما تممت[1] وصية الناس تركت[2] وصية الله .فلماذا كانت تلك الوصية ، ولماذا حلها انبا موسي ، ولماذامجدوه.

قال الشيخ : تلك الوصية لعل انسانا من اسكندرية أومن موضع آخر كان محتاجا الي صلاة ونحو ذلك . ونفذ اليهم من أجل هذا . فاما السبب الذي حل انبا موسي الوصية من أجله . فأنه لما كان لصا كان قد عمل شرورا كثيرة مع الناس فصار قصده قبول الغرباء في زمان توبته وأن ينيح الناس بالأكثر وكان مجتهدا أكثر من جميع الأباء في هذه الفضيلة لكي بها يرضي الله وكان لما أتي اولئك الاخوة في تلك الاخوة مضوا الي عند أباء آخر ولم يصنعوا لهم طبيخا لذلك السبب فلما مضوا الي عند الانبا موسي قبلهم ونيحهم فكمل الناموس الذي كان يصنعه في قبول الغرباء الذي به يرضي الله وهو فلم يحل قانون الصوم ولم يأكل معهم . ولما تقمقم بعض الاخوة وقالوا للكهنة ووعدوهم انهم يلومونه . فلما رأوا تدبيره والتهاب وجهه وشقاء اعضاه وربما أعلمهم الاخوة الغرباء إنه لم يأكل معهم طبيخا تعجبوا من حسن افرازه ومجدوه جدا . والكهنة هم رئيس الدير وقسوس المجمع الذي في ايامهم كان ينزل علي القربان شبه نسر ولا يراه أحد غير الكهنة فقط . والفصح الذي بعد الجمعة هي الراحة من بعد صوم سميت بذلك.

١٢١ – **قال الاخوة** : قال بعض الاباء أعطي أحد صدقة يطلب منه بإكراه من ذاته فليس له فيها أجر . لأنه مكتوب من سخرك ميل فامض معه اثنين . فدل بهذا علي إنه يجب ان كان أحد يطلب منك شيئا أن تعطيه من كل قلبك . فهل إذا اعطي الانسان صدقة لمن هو محتاج وفكرته تقاتله من الشيطان ويغصب نفسه ويعطيه ليس له أجر في ذلك .

قال الشيخ : في الكتب العتق عوض الغصب مكتوب القنوط والقنوط مع الارادة

---

(١) تممت ص جليت (٢) تركت ص ثبت

الشريرة قتال مع الشر فالذي يدفع الصدقة وهو يقنط فيها ويتقمقم بقلبه علي الذي يأخذها ويخونه بكلامه ويعطيها بشح ولأجل مجد فارغ ومن أجل اغصابه فهو بغير أجر لأن المعطي الفرح يحبه الله واذا كان الانسان بارادته يعطي وهو فرح ويقاتل من الشيطان وهو يغصب نفسه ويعطي فهذا جزاه كامل ولهذا قال الحكيم وغريس نحن بشر ويقاتلونا الشياطين ولا نقدر نمسك فكرتنا في كل حين نقيه من لوم الشياطين لأنهم ما يفترون من مناصبة المتوحد ولو لم يخطي.

١٢٢ – **قال الاخوة** : كان متوحد عند دير وكان في تدبير عظيم واتفق مجيء قوم غرباء الي ذلك الدير وغصبوه أن يأكل معهم من غير عادته وبعد ذلك قال له الاخوة ما الذي صعب عليك ايها الاب قال لهم صعوبتي قطع هواي .

قال الشيخ : ليس الامر كما ظننتم ان قطع هواه كان يصعب عليه بل الأمر بخلاف ذلك أنه يعني كان يصعب علي لو ما قطعت هواي . ولو كنت ما أقدر هواي ما كنت آكل مع الاخوة فجميع قتالي وصعوبتي هو هذا أن أقتني افرازا واعطي للصوم ما ينبغي له وللحب كرامته وما ينبغي له في زمان الصوم أقطع هواي الذي يخدعني الي الطعام ويمنعني من الصوم وفي زمان الحب أقطع هواي الذي يحثني علي الصوم ويمنعني من مشاركة الاخوة بمحبة أخوية .

١٢٣ – **قال الاخوة** : قال ابنا بيمن عن انبا يسيدرس رئيس دير الاسقيط انه كل وقت كان يكلم الاخوة في الجمع يقول هذه الكلمة فقط . مكتوب يا إخوة إغفر لأخيك ليغفر لك فلماذا رجل معلم مثل ذاك لم يقل غير هذه الكلمة .

قال الشيخ : كما ان جميع البر يكمل بوصيتن حب الرب وحب الصاحب . هكذا الخطايا بهذين القسمين . النفاق علي الله وظلم القريب فاذا غفرنا لإخوتنا غفر الله لنا فننقي من الخطايا ونكمل في الحب ونخلص من جهنم وننال النعيم مع ربنا في ملكوت السماء .

١٢٤ – **قال الاخوة** : قال بعض الشيوخ ان الاباء الاولين كان لهم عادة أن يمضوا الي قلالي الاخوة الجدد الذين في الوحدة و يفتقدونهم وان وجدوا واحدا قد تأذي يجيبونه

إلي المجمع ويعملون له قصريه وتكون الصلاة من أجل ذلك الأخ ثم يغسل جميع الاخوة أرجلهم فيها ويسكبون علي الأخ من ذلك الماء ففي ساعته كان يخلص فلماذا كان يصنعون ذلك .

قال الشيخ : في الزمان الاول كان الاخوة يخرجون من الديارة ويسكنون في الهدوء ويتعبون كثيرا فكان فيهم من يتكبر بتدبيره فلأجل توبيخ فكرتهم المتكبرة ولفضيحة الشياطين كان الاباء يجيبونهم الي المجمع ويصنعون صلاة من أجلهم ثم يغسل كل الاخوة أرجلهم كغسل الفصح وبقوة الاتضاع الذي علمنا ربنا يسكبون منه علي ذلك الاخ المتأذي بطغيان الكبرياء اذا ظن بنفسه أنه افضل منهم ومن ماء غسل أرجلهم يحم جسده به فلفكرته في قوة الاتضاع الخفية الحالة فيهم ينغسل من وجع الكبرياء ويخلص من مرض الظن الشيطاني . يعيدونه من جديد الي قلايته ليعمل في خدمته الاولي ولأن ذلك القديس الممجد الذي ذكره انبا اسحق رئيس الدير الي كان يتكبر علي أخيه ويحسده لأجل فضيلته وشهامته فأمره أن يغسل سيور حذاء ذلك الذي كان يحقره ويشرب مأهم فلأجل طاعته بعد عنه قتال الكبرياء والحسد وشكر الله .

١٢٥ – **قال الاخوة :** من اين كان ذلك العلماني الذي كان يبيع النقل الذي كان يمضي الي عند انبا بيمن يعرف ان الرحمة افضل من نقاوة الجسد والطهارة أعلي من النسك ومن أين علم انبا بيمن انه مزمع ان يقول هذه الاقوال للاخوة وسأله أن يقول لهم كلمة ربح .

قال الشيخ : ذلك العلماني من الناموس الطبيعي الذي في نفسه عرف ان الرحمة أفضل من كل الاعمال وكل الفضائل لأنها من فعل الباري سبحانه . كما قال كونوا رحماء كأبيكم السمائي . وكان يعرف ان النسك من الاطعمة يسكن اعضاء الجسد وينور حواس النفس ويحرسهم بالطهارة لأن الرجل كان فاضلا والله اعطاه حكمة فان البتولية موهبة تفوق الطبع وانبا بيمن علم به اما من اعلان الهي او من تجربة قبل ذلك الوقت .

١٢٦ – **قال الاخوة :** شيخ مرض بالاسقيط واشتهي خبزا لينا فلما سمع بعض الاخوة مضي الي الريف واحضره له فما رضي الشيخ ياكله وقال هذا دم أخي . فسألوه

الشيوخ ان لا يزدل ارادة أخيه فنيح ارادته وأكل . فما معني قوله دم أخي .

قال الشيخ : هذا صنعه ذلك القديس يتشبه بداود[1] الذي اشتهي ماء من بيت لحم اثناء حرب الفلسطنين . قال الشيخ : عسي ان بسببي كان الأخ يسقط في تجربة في الطريق . ولما رأي الأباء حب الاخ واتضاع الشيخ سألوه : وأكل لئلا يكون تعب الاخ بطالا فيحزن . ولكي يتشبه آخرون بفضيلته .

١٢٧ - **قال الاخوة** : ما تفسير هذا الاسم اوبيا الذي يشتم به الشياطين الاباء الفضلاء .

قال الشيخ : تفسيره آه منك ايها الآكل شيبته أي الله يبطلك ايها الشيخ .

١٢٨ - **قال الاخوة** : كان انبا بيمن اذ أغضبه انسان يمضي معه ليأكل خبزا من غير عادته انه كان يمضي ودموعه تفيض لئلا يظلم ارادة أخيه ويحزنه بل يبطل هو ارادته ويتضع[2] نفسه ويمضي.

قال الشيخ : الاباء الفضلاء الذي كملوا الفضيلة وجازوا حرص الصبيان كانوا يتقلبون في تدبير الحرية في كل حين كما كان بولس يفعل فلا إن أكلوا يتضررون ولا إن لم يأكلوا يتأنون . فاذا كان سبب ينبغي ان يأكلوا في الصوم من باكر فعلوا كما فعل انبا شيشاي مع أولاف الاسقف وكما شرب انبا ببنودة الكأس الخمر مع اللصوص . وكما أكل انبا ابراهام القيدولي لحما وشرب خمرا في فندق الزناة من أجل ابنة أخيه ولكن في زمان معروف الذين يفرزون فيه الاعمال من أجل الله اما من أجلهم أو من أجل غيرهم فصعب عليهم كثيرا ان يحلوا صومهم كما قال انبا سيريس اذا خرجت من قلايتك لا تحل قانونك بتنازل مثل الصبيان ، وانبا شيشاي ايضا لما وضع له قانونا ان يصوم يومين يومين وأحوجته الضرورة ان يخرج الي عند الاخوة في اليوم الاول فلم يحل قانونه ولا أكل معهم . وكثيرون مثل هؤلاء ولأجل ان بيمن كان باب الفضيلة ومعلم أب جميع المتوحدين بأرض مصر .فدفعات كثيرة يتنسك ليس من أجل نفسه فقط بل ومن أجل الاخوة الذين كانوا يكشفون له افكارهم وكان يتعب من أجلهم بناموس الحب

---

(١) يتشبه بداود من يتشبها بداود (٢) يتضع من يواضع نفسه

الروحاني فاذا جاء واحد من الاخوة وسأله ان يمضي معه الي قلايته كان يحزن ويفرح . يفرح اذ يضع نفسه ويحقر ذاته ويمضي بسذاجة مع الاخوة الضعفاء ويأكل معهم وينيح فكرتهم ويكثرون[1] من التشبه[2] به في الاتضاع ويحزن وكانت دموعه تفيض لانه ما كان يريد ان يحل نسكه الذي من أجله أو من أجل آخر . وكان دفعات كثيرة يقاتلونه الشياطين ان لا يحل ناموسه لربح صاحبه . فبوجع ودموع وألم وصلاة خفية كان يبطل القتال ويقطع هواه من أجل حب الله وحب الاخوة .

١٢٩ – **قال الاخوة** : ما معني قول انبا بيمن وهو يتنهد إن جميع الفضائل دخلوا الي هذا الدير ما خلا واحدة التي هي أن يحقر الانسان نفسه ويلومه .

قال الشيخ : في نسخة أخري يقول في موضع هذا الدير هذا البيت . يعني إن الذي في كل حين يتنهد ويبكي في الصلاة فقد اقتني جميع الفضائل . ولكن يمكن أن يكون في موهبة الدموع الكبرياء إن لم يكن الانسان مستيقظا دائما[3] كما قال الطوباني مرقس إن كان لك دموعا في صلاتك فلا تتكبر وكما يحذر مار وغريس ويقول إن كان لك ينبوع دموع في صلاتك فلا تتكبر كانك أفضل من كثيرين فهكذا يعلمنا انبا بيمن ان لا تتكل علي الفضيلة وحدها دون تحفظنا من الكبرياء والا فالشياطين يضغطونا إن لم نكن مستيقظين مثل بقية الاوجاع بموهبة الدموع والتنهد ونسقط بألوان شر وجع الكبرياء كما قال الطوباني وغريس كثيرون يبكون علي خطاياهم ولما نسوا غرض الدموع يتحيلوا في عقولهم فيبدأوا[4] في الألم الفاسد والاوجاع . وقوله جميع الفضائل دخلوا البيت يعني إن للاباء عادة ان يسموا تدبير الوحدة البيت والدير كما قال انبا انطونيوس ان كان يكون في هذا الدير طول روح فهو يتعالي وعلي الكل يرتفع يعني أن يصبر المنفرد لجميع التجارب والكآبة التي تخطر عليه في الوحدة يغلب الشياطين وينعتق من الاوجاع وكما قال أبو مقار إن دفعات كثيرة يكون الانسان في دير كبير ولا ينجح فيه ثم ان قوما يشتهون ان يكونوا في تدبير عظيم وفي عمل الهدوء وينعاقوا من ذلك من أجل انهم ما يقدرون ان يلقوا الحروب الصعبة والمضغي الذي فيه

---

(١) يكثرون ص يكيروه (٢) التشبه ص التسبه (٣) دائما ص دايما (٤) فيبدأوا ص فيبدوا

١٣٠ – **قال الاخوة** : ما الذي قاله[1] الملك تاودسيوس الصغير لذلك المتوحد لما دخل الي قلايته بالحق اني ولدت في الملك وتربيت وما شبعت خبزا ولا ماء سوي هذا اليوم . كيف يصدق هذا .

قال الشيخ : تملك تاودسيوس كل يوم كان يشبع من الاطعمة الفاخرة ولكن وهو مملوء من الاحزان الذي للعالم فقال لذلك المتوحد طوباكم ايها المتوحدون لأنكم معتوقون من اهتمام العالم ، أما نحن فان اهتمام العالم يعذبنا لانه كان مضي الي البرية ليتفرج كما قيل عنه . وكان تعبان جائعا[2] فلما دخل عند ذلك القديس وجده هادئا[3] صائما مصليا فنخسته السريرة إذ هو ملك مؤمن نصراني وغلي قلبه في حب الفضيلة ولما قدم له خبزا يابسا مبلولا وعمل عليه زيتا[4] وملحا طاب له كثيرا من أجل تعبه وجوعه في الفرجة وتغيير الطعام الذي ليس من عادته ومن أجل علو فكرته واللذة الروحانية التي قبلتها نفسه والعلمانيون ايضا يعرفون هذا انه اذا مضي انسان الي البرية ويجد تعبا في الطريق ويدخل عند أحد المتوحدين فاذا أخرج له كسرة يابسة وملحا تكون عنده أفضل من جميع الاطعمة الملونة من أجل اللذة التي تقبلها نفسه اذا نظر الي الاسكيم المقدس فهكذا اجري لتاودسيوس الملك .

١٣١ – **قال الاخوة** : لماذا انبا امون قال إذا أتي اليه ذلك الاخ وكان لابسا حصير وقال له انا أريد أكون سايحا أو جائلا[5] أو أنحبس في القلاية واطوي يومين يومين أشر علي بواحدة من هؤلاء فلم يفسح له في ذلك ان يجلس في قلايته ولا يخرج منها الا من يوم الاحد الي يوم الاحد ويصوم الي عشية فقط وتكون في قلبه كلمة العشاء اللهم اغفر لي وتحنن علي فاني خاطيء .

قال الشيخ : الاباء الطوبانيون علي قدر تغيير أفكار الاخوة الذي يأتونهم يجاوبونهم علي ما فيه ربحهم لحياتهم وشفاء أوجاعهم لان هذا الاخ كان يفتخر بأعماله وكان عاجز الاتضاع فأجابه بهؤلاء الذي يقتني بهم الاتضاع ويخلص من الضلالة .

١٣٢ – **قال الاخوة** : لماذا امضي انبا امون الي عند انبا انطونيوس وضل في الطريق

---

(١) قاله ص قال (٢) جائعا ص جايعا (٣) هادئا ص هاديا (٤) صائما ص صايما
(٥) زيتا ص زينا (٦) جائلا ص جايلا

وبسط يديه الي السماء وصلي وقال يارب لا تهلك جبلتك تراءت له يد تريه[1] الطريق ووصل الي القديس بغير تعب . ودفعة أخري مضي اليه أخان ضلا[2] الاثنان في[3] الطريق ونشفا من العطش ومات احدهما والآخر كشف الطوباني بسببه فنفذ الاخوة حمله[4] ولم يمت .

قال الشيخ : هذه اعمال الله لم يعط انسان ادراكها في هذا العالم ولا علم لنا بما يريد الله لكل انسان .

١٣٣ – **قال الاخوة** : إن انبا بيمن قال ان كان يأتي اليك أخ ولا تربح من دخوله فتش في قلبك واعرف اي فكرة كانت لك قبل دخول ذلك الأخ . فحينئذ ينكشف لك من أي ناحية هي سبب الخسارة . فاذا عملت هذا باتضاع ومعرفة فإنك تكون بغير لوم مع أخيك وتحتمل أنت نقصك[5] فان كان بمعرفة يجلس الانسان فما يسقط لأن الله بين عينيه كما تري ان من هذا الحرص يقتني الانسان خوف الله . فما معني هذا .

قال الشيخ : الاخوة يخسرون من بعضهم بعضا ويشكون لسببين . الاول فهو منها اذا كمل الانسان في الحب والاتضاع والاخر الذي في الانحلال والتواني يسكن في القلاية فالاخ الكامل من أجل أنه نقي من الاوجاع ويكمل في الحب فانه يحسب كل الناس انقياء قديسين كما هو مكتوب كل شيء طاهر للأطهار . فاذا دخل اليه الاخ ما يخسر منه ولو كان محلولا ومتوانيا لأنه حفظ ذهنه والمه وتذكار خطاياه ما يتركه يبصر نقص أخيه . فاما من كان بانحلال وتواني يسكن في القلاية فان كان يفتكر في نقص الاخوة وقلبه فارغ من الألم والندامة والحزن علي خطاياه فكل أخ يدخل اليه يظهر[6] له أنه هو ذاك فهو سريعا يخسر منه ويشك في نقصه ويلومه خفيا في افكاره أي إنه متوان وغير حريص ودفعات كثيرة يبكته في وجهه أو من أجل كلمة صغيرة بغير أدب منه بسذاجة واذا خرج من عنده يبقي زمانا طويلا في نقصه ويلومه ويتذمر عليه . أي أنه خسر كثيرا في دخوله اليه فلأجل هذا يحذرنا انبا بيمن كثيرا أن في القلاية مفتكرين خطايانا كل وقت . ولا ننظر الي نقص اخوتنا لننال[7] الاتضاع الكامل والحب التام .

---

(١) تريه ص توريه (٢) ضلا ص فضلا (٣) في ص من (٤) حمله ص حملوه
(٥) نقصك ص نفصك (٦) يظهر ص بيان (٧) لننال ص لنحتوي علي

١٣٤ – **قال الاخوة** : قال انبا انطوينوس اني رأيت جميع فخاخ الشيطان منصوبة علي الارض فتنهدت وقلت الويل لنا من الذي يخلص من هؤلاء فقالوا لي الاتضاع يخلص من هؤلاء ولا يصلوا اليه . فكيف رأي القديس فخاخ الشيطان أمحسوسا أم معقولا ومن هم الذين قالوا له إن الاتضاع يخلص من هؤلاء ولا يصلوا له .

قال الشيخ : مثل ذلك كان رأي القديس ابو مقار في الاسقيط في البرية الداخلية[1] شبه رجلين الواحد عليه ثوب مثقب والآخر لابس ثوب بال . بعين الجسد . اما القديس انطونيوس فرأي بعين العقل جميع فخاخ الشيطان التي ينصبها للمتوحدين في كل حين ويعرقلهم ويكتفهم ويعيقهم عن السعي في طريق الفضيلة فخ محبة البطنة وفخ الفضة .. الزنا . المجد الباطل والكبرياء وباقي الاوجاع آراها[2] له الملائكة وأراوه[3] جميع الحيل والمكر التي يدفنون الفخاخ فيها وبهم يكتفون الاخوة فلما تعجب واحتار من هؤلاء كلهم بكي وتنهد . وقال الويل لنا نحن المتوحدون كيف نقدر ان نخلص من هؤلاء . قالوا له الملائكة الاتضاع يخلص من هؤلاء كلهم ولا يسقط فيه مقتنيه الا أن ليس من يعنون الاتضاع وحده بل مع الجهاد والعمل لان العمل يشبه اللحم والاتضاع يشبه الملح . فمتي عدم اللحم الملح نتن وفسد فهكذا اذا اجتمع العمل الجسدي والجهاد المخفي في الذهن الذي في الهدوء والصلاة بغير فتور والاتضاع الكامل فانهم يغلبون جميع الاوجاع وجميع الشياطين ولا تصل اليهم .

١٣٥ – **قال الاخوة** : قال انبا امون ان ثم من يجلس في قلايته مئة[4] سنة وما يعرف كيف ينبغي للمتوحد ان يسكن في قلايته وكيف يهتدي ولو كان يوم واحد . فمامعني ذلك .

قال الشيخ : تدبير الهدوء هو أعمال الجسد . وقتال الذهن مع الصلاة والاتضاع . وتدبير الذهن هو صعب جدا مسلكه فان الكثيرين في الهدوء يحرك فيهم الشيطان افكار الاوجاع في ملامة الاخوة والقمقمة ولا يحسون ان ذلك قتال من الشيطان ليعوقهم عن الوصيتين الكبار اللتين الناموس كله منغلق بهما وهما حب الله وحب الصاحب بل يظنون انها حركة ساذجة تتحرك من ذاتها وانه طبع النفس تفيضه بغير

---

(١) الداخلية ص الداخلانية (٢) آراها ص أورها (٣) وأراوه ص أورده (٤) مئة ص ماية

فتور في القلب فيهذون فيها طول النهار فيقتنون من ذلك البغضة والحسد والكبرياء ويعدمون نقاوة القلب فينبغي للمتوحد الذي في الهدوء ان يتعلم الحرب الخفية[1] التي هي[2] خدع الشيطان بافكار الاوجاع التي تتشبه بالمكتوب[3] في الانجيل عن الاعمي الذي كان علي الطريق ،فالاعمي هو المتوحد الذي ما وصل بعد الي طهارة القلب وصراخه هو الصلاة بغير فتور التي فيها يصرخ في كل حين ويقول يا ابن داود ارحمني . والجمع الذي كان ينتهرونه ليسكت هم الشياطين الذي يحركون فيه الافكار الشريرة بغير فتور ليعوقوه عن صلاته . واستدعاء ربنا اياه هو العون الالهي الذي يمنحه المتوحد زمان الحرب والذين بشروه قائلين : افرح فهو يدعوك هو عزاء الملائكة المخفي في زمان القتال وفتح عينيه وتمجيد الله هو نور قلب المتوحد بعد الكمال وغلبة القتال ونظرة المسيح وتمجيده الثالوث المقدس في كل حين فيكون يصنع حربا عظيما مع جميع الافكار الرديئة[4] مع اتعاب الجسد . وبالأكثر مع الذين يمجدونه ليحصل علي نقاوة القلب والصلاة الروحانية والنور الالهي ويدوم فيه مادام علي ذلك .

١٣٦ – **قال الاخوة** : قال انبا انطونيوس انا اذا كنا بغير قتال ينبغي لنا أن نخاف كثيرا ونتضع قدام الله وهو يعرفنا ضعفنا ويظلل علينا بيمينه ويحرسنا . وأن تكبرنا فهو يرفع عنا ظلاله ونهلك .

قال الشيخ : في كل وقت ينبغي لنا أن نتضع في زمان الشدة والضيق والقتال وفي زمان الهدوء والسلامة لأننا نحن في كل حين محتاجون الي الله ففي زمان القتال يغطينا العون ويقوينا علي العمل بالصبر وفي زمان السلامة والراحة يحفظنا من الكبرياء ويثبتنا بغير سقوط لئلا ننحل وننساه فانه لا يشاء أن نكون كل حين في الضيق ،فاما إن كنا في زمان الضيق والقتال نتضع من أجل الخوف والصعوبة وفي زمان الراحة والأمان[5] ننساه ونتكبر فانه يرفع عنا عونه ونهلك في السقوط وقطع الرجاء فاذا ليس وقت الا ونحن محتاجون فيه الي الاتضاع كل حين وكل مكان وكل

---

(١) الخفية من الخفي (٢) التي هي من الذي (٣) بالمكتوب من المكتوب (٤) الرديئة من الردية
(٥) الأمان من الامن

وكل فعل .

١٣٧ – **قال الاخوة :** قال انبا بيمن الاتضاع ليس هو عاديا بل مبتلا بالملح . ما هو ملح الاتضاع .

قال الشيخ : هو الافراز أن يعرف الانسان لماذا يتضع وأي متي وعلي ماذا يكون متكبرا . وأي متي كما صنع ربنا والرسل وبقية المدبرين الفضلاء المتضعين ففي اوقات كانوا يتضعون بافراز لاجل الربح وفي حين يطهرون الجفاء ويبكتون ويعدلون من أجل البنيان .

١٣٨ – تدبير ابو مقار كان من غير شر من الاخوة .

١٣٩ – انبا بيمن لا يهتم ويفتكر عن معرفته ان يعرف شيئا بل طردها ويلقيها من قلبه بالصلاة والغصب .

١٤٠ – ويسيدروس قال : في الرد العلي مثل انطونيوس أو اغاتن لانهما كان اعظم من جميع الشيوخ

١٤١ – **قال الاخوة :** قال الشيخ ان عود الانسان نفسه ان يكون معلماهذا تعب . فما هو التعب .

قال الشيخ : يعني بالتعب وخسارة النفس أي الذي يعود نفسه التعليم من قبل عمل الوصايا وقوة النفس كما قال انبا شيشاي لذلك الأخ الذي قال له : ماذا اصنع اذا مضيت الي البيعة ويكون نم برشه ويحلفون علي . قال له هذا تعب يعني خسارة النفس.

١٤٢ – الذي قال عن انبا يوحنا انه مثل الزانية هو اقوبيوس كان حبيسا ١٨ سنة ثم طغي وسجد للشيطان .

١٤٣ – **قال الاخوة** : سأل تاؤفيلس بطريرك الاسكندرية رئيس الدير الذي بجبل برنوج ماذا وجدت في طريق الوحدة زايدا قال اني كنت الوم نفسي كل حين . فما معني ذلك

قال الشيخ : معناه ان ليس كما يظن قوم ان الكمال بالمناظر الروحانية الا بالاتضاع الكامل الذي اذا هو عمل الانسان وتفاضل في الجهاد يكون عند ذاته خاطئا وحقيرا وان لا فضيله واحدة له قدام الله وهذه الدرجة للكملاء[1] وحدهم يعرفونها وهم الذين وصلوا اليها والباقين بعيدون عنها وعن معرفتها أكثر من البعد .

١٤٤ – **قال الاخوة** : لماذا قال بعض الشيوخ لذلك الأخ ان لا تعلم قبل الزمان لئلا تبقي كل ازمانك قليل الادب .

قال الشيخ : الذي يعلم آخرين تدبير الفضيلة قبل كماله يكون جميع حياته جاهلا . والذين يتعلمون منه يؤذيهم ويظلمهم كمثل أعمي يقود أعمي فيقع كلاهما في حفرة .

١٤٥ – **قال الاخوة** : ما معني قول انبا اغاثون ان الرجل الغضوب[2] اذا أقام الموتي ما يصدقه احد .

قال الشيخ : لان بثلاثة اشياء يحرد المتوحدون . احدهما الكبرياء ، والثاني الاعمال ، والثالث المزاج والذي من المزاج يحرد تزداد فيه الحمية فأما الشباب فمن مزاجهم فقط يحردون واما الشيوخ العمالون فمن صعوبة عملهم وقتال الشياطين فاما المتكبرون من أجل الافتخار فهو الذي عناه أنبا اغاثون انه إذا كان يقيم الموتي ما يصدقه انسان اي لو كمل كل الفضائل ولو وصل الي مواهب الروح لا الي شفاء المرضي واخراج الشياطين فقط بل والي اقامة الموتي فانه كما غضب وحرد علي بني جنسه ليس من المزاج بل من الافتخار والعجب فهو محقور قدام الله ومرذول من الناس

١٤٦ – **قال الاخوة** : اخطأ بعض الاخوة في الدير فطرده الرئيس . فقام انبا بسيرين

(١) الكملاء ص الكملاء (٢) الغضوب ص الحرد

وخرج معه وقال إن كان هذا عمل نقصا واحدا فكم بالحري انا الذي خطايا كثيرة صنعت .

قال الشيخ : معني قوله انني ما رذل من يعدل جهل الاخوة من مدبري الديارة بتوبيخ ووعظ وأدب وطول روح وتعليم كوصية الرسول . بل إذا سقط أخ في بعض الخطايا وبالاكثر الزنا ففي خفية بالرفق والشفقة ينبغي أن نقومه لا بقساوة واعلان واشهار وشتيمة وهزء لئلا يسمع البرانيون فيشكوا في اسكيمنا ويجدف علي الله بسببنا ونشتم نحن وهم يخسرون أضعافا .

١٤٧ – **قال الاخوة** : بعض الاخوة قال للشيخ اني أبصر نفسي ان فكرتي كل حين مع الله . قال له الشيخ ليس هذا عظيم بل أعظم منه أن يبصر الانسان نفسه اسفل من كل البريا . ما غرض قول الشيخ أليس تذكار الله في القلب عظيم .

قال الشيخ : تذكار الله عظيم بالحق أكثر من كل فضيلة كما قال الطوباني وغريس ان هذا هو الكمال أن لا يقطع الانسان ذكر الله من قلبه وكلما انقطع أوصله ، ولكن علي قدر الدرجة والترتيب فيما وصل له الانسان فان من الاخوة من بعد أن يتجاوز الحروب الصعبة الماكرة[1] الشريرة التي من الشياطين قبالة المبتدئين[2] يشتهون هذا التذكار من قبل الزمان ويضلونهم الشياطين ويرفعونهم لتذكار الله قبل الجهاد والعمل . وفي الآخر يحطونهم الي الهلاك بالكبرياء ويخبلون عقلهم ، فينبغي للمبتدئين ان يبدأوا بتذكار خطاياهم والهذيذ في جميع وصايا ربنا وتذكار الله في اوقات أوقات ليوصلوا عقلهم به بغير فتورلئلا ما يقدرون ان يلقوا الحروب الصعبة المضادة لهذا التذكار ويتخيلوا في عقولهم . وايضا فالذي قال بعض الشيوخ ثم قوما يقولون ان ننظر ملائكة فقال طوبي لمن ينظر خطاياه كل حين فليس نظر الملائكة يمنع هذا بل للذين يطغونهم الشياطين ويتزيون لهم كشبه الملائكة يعظ ويقول .

١٤٨ – **قال الاخوة** : أخ سأل شيخا قائلا[3] لماذا اذا اكملت صلواتي اليسيرة أبصر نفسي في الاوقات ان ليس في قلبي شيئا ناقصا وانا ما أشاء أي ما أصدق . قال له

(١) الماكرة من المكرة (٢) المبتدئين من المبتدين (٣) قائلا من قايلا

الشيخ : كيف يبصر الانسان الذي يحب الله أي الذي يحب الله كيف يبصر نفسه كاملا . ما معني هذا الكلام .

قال الشيخ : هذا الأخ كان عمالا ومجتهدا في كمال قانونه في كل وقت وصلواته في قلايته ومن أجل اتضاعه لم يقبل عزاء من سريرته بكثرة أعماله بل في كل حين كانت فكرته ملقاه أمام الرب ناظرا الي نعمته لا الي تدبير نفسه فكان في كل حين في حزن وألم قلب فلما مضي وكشف هؤلاء للشيخ عزاه وقال له افرح برجائك لأن كونك عمالا وما تبكتك سريرتك انك توانيت في هدؤك وكمال صلواتك حسبت نفسك حقيرا وفضل كثير لله عليك ولأجل هذا أنت حزين كل حين ولا قبلت عزاء من أعمالك يدل علي حبك العظيم واتضاعك قدام ربنا ، الذي يحب الله بالحقيقة ما يحسب نفسه البتة انه صنع شيئا يستحق حب الله الذي فيه لان الحب يعرف ان المحب في كل حين لا يقدر البتة أن يوفي كما قيل بماذا اجازي الرب لأن جميع مجازاتي منه .

١٤٩ – **قال الاخوة** : انبا بيور كان يتعب كثيرا لكي يقدر يغلب تلك الذي لا يقول لأحد من الاخوة انت . ماذا كان يقول .

قال الشيخ : يعني لا يخاطب أحدا بغير نعت ذي فضيلة ولا يقول له أنت لأن الآباء والشيوخ كانوا يخاطبون بأن[1] يقال للواحد منهم ابوتك . قدسك وكرامتك . ومثل ذلك من النعوت المكرمة والاخوة يخاطبون بأن يقال حبك واختبارك و ثباتك وطهارتك وحشمتك ،ومثل ذلك فاما المخاطبة بأنت فكان يترك ذلك لنوعين .احدهما أنه احتقار والآخر انه اوقات كثيرة يكون سببا للشتيمة والغضب ، كما قال انبا يوحنا القصير لما سمع في الحصاد أخا يقول لصاحبه كلمة غضب قائلا : تعال أنت ، ففي ساعته ترك الحصاد وهرب . فكان هذا القديس ما يقول هذه لأحد في وقت حرد بل تلك النعوت المذكورة المختارة ، ويستريح من زجره .

١٥٠ – **قال الاخوة** : قال أنبا ارسانيوس لتلاميذه لا تعملوا لي تذكارا ما خلا قربانا لا غير . ما الفرق بين التذكار والقربان[2] .

(١) بأن ص با (٢) القربان ص القرباء

قال الشيخ : يعني لا تدفعوا عظامي لأحد يبني عليها كنيسة ليكون له كرامة وتذكار شائع[1] في هذا العالم . وهكذا قال لتلاميذه وقت نياحته معكم انا واقف قدام منبر المسيح ان دفعتم عظامي لانسان وقربانا لا تعدموني . يعني ليتكرر اسمي علي المذبح وقت القربان وأنال الرحمة والشفاء من الذي مات لأجل جميع العالم والخطاه مثلي .

١٥١ - **قال الاخوة** : من أجل الذي قيل عن ابنا يوحنا القلزمي انه من كثرة اتضاعه حمل[2] جميع برية الاسقيط بخنصره . وكيف حملها[3] بخنصره .

قال الشيخ : في الكتب الاولي يقول انه حملها نحو ارادته . وذلك لأنه مع التدبير والمعرفة والشيخوخة والاتضاع كان مزينا جدا بالبشاشة فكان يلقي جميع الاخوة كل وقت يدنون اليه ليكشفوا له افكارهم وحروبهم بفرح فقيل هذا القول أي انهم اطاعوا[4] فكرته في كل ما يريد ويقول ويأمر وفي ذلك الوقت كان ابو مقار الاسكندراني المسرور رئيس الدير وانبا وغريس يعظ الاخوة بالخفي[5] علي تدبير الفضيلة ومعرفة الحق ويوحنا القلزمي ذلك العظيم جر جميع الاسقيط خلف ارادته بالكلمة المعطية الحياة التي لفيه الذي علم ووعظ جميع الاخوة .

١٥٢ - **قال الاخوة** : قال بعض الاخوة لبعض الشيوخ : جيد أن نصنع توبة دفعات كثيرة ، قال الشيخ : تنظر ليشوع بن نون انه لما كان ناظرا[6] بوجهه علي الارض استحق ان يتكلم مع الله .

قال الشيخ : التوبة هنا يعني ضرب الميطانيات[7] الكثيرة والتمرغ علي الارض والقراءة بمداومة وليس في الانجيل ورسائل الرسل الحديثة فقط بل ومن جميع الانبياء التي في العتيقة ورؤوس[8] الاباء . ودفعات كثيرة يسقط علي الارض علي وجهه من أجل الذي اخطأ وهو يسأل ويطلب من رحمة الله والاباء المتوحدين بضرب الميطانية والخمسون صلاة لأبي مقار ، مائة لمار وغريس وثلثمائة لانبا بولس وخمسمائة لاخت من مصر ، فهؤلاء لضرب الميطانيات مع الصلاة التي علمها ربنا لتلاميذه يكملون .

---

(١) شائع من شايع (٢) حمل من شال (٣) حملها من شالها (٤) اطاعوا من طاعوا
(٥) بالخفي من بالحصن (٦) ناظرا من مريبا (٧) الميطانيات من المطانوات (٨) رؤوس من رووس

١٥٣ – **قال الاخوة** : بعض الاخوة سأل انبا بيمن وقال له ماذا أصنع لأن الثقل والملل أخذني في قلايتي قال له المراكب لها[1] مجاديف فاذا لم يكن لهم ريح الطاووس يطرحون المجاديف ويجذبون بالحبال بصدورهم قليلا قليلا يدعونه يمشي حتي يبعث الله لهم ريحا توافق لتسييرهم الي موضع يريدون وان ابتدأ العاصف يقع عليهم يستعجلوا ويسمرون وتدا ويربطون المركب لئلا يطيش ويتكسر . الوتد هو ان يلوم الانسان نفسه . ما معني هذا القول .

قال الشيخ : المجاديف هو العمل اليسير الذي للمتوحد في الهدوء اذا قاتله الشيطان بالكسل والملل ويرد قلبه من الغلوة الروحانية والريح المرافق هو الهدوء الذي للروح[2] القدس الذي فيه يكمل المتوحد صلواته وجميع قانونه في قلايته بغير عائق ولا ملل .كما قال الطوباني مار بولس تكونوا فعل .

(١) لها ص لهم (٢) للروح ص لروح

اشـــداء[1] في الروح والعاصف هو الغلو الكثير والسجس الذي يكون للأخ من حركة الشياطين الذي فيه تعب كثير بغير ترتيب والوتد هو الاتضاع فانه يحرس المتوحد من الكبرياء الذي من الغلو والسجس .

١٥٤ – **قـــال الاخـــوة** : كان اخوان في دير برية الاسقيط والصغير كان قبل أخيه بالاسكيم فأخذ بعض الشيوخ رتبة اسكيم الصغير واعطاهاللكبير . فلماذا فعل هذا .

قال الشيخ : صنع ذلك الشيخ هذا متشبها بما فعل ربنا مع رسله المختارين ، لأن اندراوس سبق في تلمذة ربنا وبعده سمعان أخوه وهو الذي قال : إن وجدنا المسيح واحضر[2] أخاه الي عند السيد ولما أتي سمعان الي عند ربنا دعاه الصفا ورفع درجته فوق من أخيه وايضا يوحنا بن زبدي هو بالتلمذة سبق أخاه يعقوب ولما تتلمذ يعقوب جعل درجته فوق يوحنا ... اما بعد الصعود فرتبوا درجاتهم من أجل اتضاعهم العجيب لتعليم بقية الناس ولتبكيت المتكبرين .

١٥٥ – **قال الاخوة** : فلماذا غير الرسل ترتيب درجاتهم المرتبة من ربنا ورتبوا ترتيبا آخر .

قال الشيخ : من أجل حبهم لربنا ومن أجل اتضاعهم الفائق .

١٥٦ – **قال الاخوة** : انبا بيمن لما سأله بعض الاخوة كيف ينبغي الجلوس في القلاية . قال له : الجلوس في القلاية علامة اذ اكمل الانسان قانونه وهذا معروف فأما كيف يداوم فهو ان يلوم نفسه ولا يتواني في اوقات صلواته والعمل الحق وان يكون وقت تبطل اذا دخل الي جمع الخدمة بلا سجس كمل خدمتك . ما معني ذلك .

قال الشيخ : احتمال ملامة النفس هو من الاتضاع والعمل الخفي[3] هو الصلاة بلا فتور وطرد الافكار الرديئة[4] من أول حركتها في القلب مع ذكر الله الدائم[5] وتذكار خيراته ووعيده ووقت الخدمة هي سبع الصلوات وان جري له وقت يبطل اذا دخل الي

---

(١) اشداء من تغلوا (٢) احضر من جاب (٣) الخفي من الحفي (٤) الرديئة من الردية
(٥) الدائم من الدايم

جمع الخدمة قوله كمل خدمتك بلا سجس . أي كمل سبع الصلوات فإنها تحفظك[1] من أوجاع الشياطين كما هو مكتوب لاتتواني في صلواتك لئلا تقع في ايدي اعدائك . ولكن ان يحدث مرض او يجيء اباء الاخوة اليك فتبطل واحدة من صلواتك فبلا عجلة ولا طياشة ولا سجس في سبب ذلك الوقت الذي جاز فيه كمل صلواتك .

١٥٧ – **قال الاخوة** : قال انبا ماطيس في صباي أظن عسي جيدا كنت أصنع . ولما شخت انظر ولا فعلا واحدا حسنا صنعت فهذا القول منه صحيح أو اتضاع .

قال الشيخ : هو صحيح الذي قاله الشيخ القديس ولم يكذب لأن هذه هي خصلة الكاملين كلما ارتفعوا يظنون في نفوسهم أنهم خطاه وحقيرون عن الاخوة . كما ان اشعياء النبي لما استحق نظر الرب دعي ذاته خاطئا[2] وشقيا ونجسا .

١٥٨ – **قال الاخوة** : ما هو الذي قاله بعض الشيوخ عن نفسه يعني القراءة[3] في كتب الحديثة وارجع انتقل الي كتب العتيقة .

قال الشيخ : الميثاق الجديد هي وصايا المسيح والعتيقة هي أوجاع الخطيئة كما قال بولس الرسول اني باعلان اظن اني اصنع وصايا ربنا وفي الخفاء في أوجاع الخطية انا أهذي واليوم اتوب وغدا اخطيء .

١٥٩ – **قال الاخوة** : ما هي الاسماء الموقرة التي زينوا الاباء بالاتضاع وأرونا[4] حسنة

قال الشيخ : الطوباني انطونيوس بعيد من فخاخ الشيطان دعاه القديس مقاريوس ختم جندية المسيح .

١٦٠ – **قال الاخوة** : صار قتال الزنا مع واحد من المتوحدين فكان في قلبه مثل النار المشتعلة الليل والنهار وكان يصبر لهذا القتال ولا ينزل بفكرته اليه وبعد زمان كبير عبر عنه القتال وحينئذ أضاء النور في ذهنه .ما معني قول لم ينزل بفكرته اليه وكيف اذا

---

(١) تحفظك ص يحفظك (٢) خاطئا ص خاطيا (٣) القراءة ص اقراء (٤) أرونا ص أورونا

عبر عنه القتال أضاء النور في ذهنه .

قـال الشـيخ : قوله ما كانت فكرته تنزل أي ما كان يترك ذكر الله والصلاة والخفية ويهدي وينخدع بأفكاره مع الزنا الذي كان يتصور في قلبه بل كان يغصب نفسه ويقطع هواه وشهوته من أجل شهوة حب الله اذ يقيس[1] الشهوة بالشهوة والمحبة بالمحبة وقوله لما غلب الوجع اشرق النور في ذهنه هذه هي خاصية الطهارة والاتضاع بإقتنائهم[2] يضيء النور في القلب . ومار وغريس يسميه نور الذهن المقدس .وكذلك اذا غلب المتوحد المجد الفارغ ويرتفع الي علو الاتضاع يهبط علي عقله نور الهي وقت الصلاة .

١٦١ – **قـال الاخـوة** : صار قتال الزنا مع أخ[3] آخر وكان يصبر له بنسك كثير مدة أربعة عشر سنة وكان يحرص فكرته لا تنزل للشهوة في الآخر جاء الي الكنيسة الي جمع الدير وكشف قتاله لكل الجمع فلما سمعوا تألموا معه جمعة كاملة كانوا يصلون لله عنه عند ذلك بطل عنه القتال فلماذا ذلك الاول لم يكشف القتال للجمع وأعين وخلص من القتال وأضاء ذهنه وهذا حيث عرف الآباء والاخوة وصلوا عليه بطل عنه القتال .

قال الشيخ : لأن الاول كان يعمل باتضاع فمن أجل اتضاعه إستحق نور الذهن المقدس وهذا عسي كان متكلا علي نسكه العظيم وعمله الكثير فلما اتضع وكشف تجربته وصلوا عليه خلص من قتاله .

١٦٢ – **قال الاخوة** : ما معني قول بعض الشيوخ لذلك الأخ ان كان يترك الله افكاري[4] تأتي اليك لم تحمله بعد بل تمضي وانت غالب . ولما قال ذلك الشيخ هذا بطل عن الاخ القتال .

قـال الشـيخ : ذلك الأخ كان معه قتال الزنا[5] وفي ليلة واحدة مضي الي عند الشيخ احد عشر مرة .كما قيل عنه وفي كل وقت يكلمه الشيخ ويعزيه كان الشيطان يهرب ويبطل القتال بقوة صلاة وكلام الشيخ واذا مضي الاخ الي قلايته يرجع عليه

---

(١) يقيس ص يقايس (٢) بإقتنائهم ص باقتيانهم (٣) أخ ص آخر (٤) افكاري ص فكرتي
(٥) الزنا ص الزني

قتال الافكار وكان يصعب عليه وهذا صار لذلك الاخ لأن الذي كان الشيخ يعمله معه من الاهتمام والتألم والصلاة كان يساعده اذا أتي اليه فقط فاذا مضي فهم ان من عنده هو السبب فشدد الاخ وقال له : أنا الذي توانيت لأني ما كنت أهتم بك بالألم والصلاة اذا امضيت الي قلايتك كما كنت أفعل معك عند دخولك الي فلما اتضع الشيخ ولام نفسه بطل الله برحمته القتال عن ذلك الاخ ومجدوا الله . فهذا الذي قال ان يترك الله افكاري تأتي إليك ما تحمله بل تمضي وانت غالب انت ما أخطأت لان في التيقظ والنشاط كثيرا كنت تأتي الي والخطأ هو لي اذ لم اهتم بك اذا مضيت الي قلايتك فلما اتضع هرب شيطان الزنا وهذا الخبر لتعليم وتحذير الشيوخ لكي اذا مضي الاخوة اليهم وهم متضايقون[1] من القتال ليس في حضورهم فقط يعزونهم ويصلون عليهم بل واذا مضوا عندهم لا يفترون من الصلاة عنهم والاهتمام حتي يحسون بالراحة من قتالهم .

١٦٣ - **قال الاخوة** : لماذا انبا موسي ذلك الصخرة لما كان معه قتال الزنا ما قدر يصبر في قلايته حتي مضي الي عند القس ايسذورس فطلع به الي السطح وآراه[2] من الغرب عسكر الشياطين يقاتلون ومن الشرق عسكر الملائكة[3] كثيرون يساعدون ، وحينئذ تشجع للقتال ورجع الي قلايته .

قال الشيخ : كل انسان علي قدر قياس تدبيره هكذا يتخلي عليه شيطان الزنا فالذي يكون معه قتال الزنا زمانا طويلا ، فأن كان في الافكار وهو يجاهده بالصلاة والنسك ويغلب الافكار فحينئذ يدخلون عليه الشياطين ويقاتلونه اعلانا بالحس في الحين في لمس المخاصي والافخاد وبغير ارادته ويركبون قدامه فناطس رجلا ونساء وحميرا وبقرا ، انهم يفسقون قدامه بجميع القبائح[4] واوقاتا تحوطه شياطين كثيرون ويغصبونه ان يميل الي وجع الزنا ، فاذا اشتد هذا القتال علي المتوحد في الهدوء بعد ان يصبر ولكنه بعد غلبة هذا القتال يضيء في ذهنه النور المقدس كما يقول الاباء وينال الطهارة . فلذلك لأن انبا موسي كان يبصر خيالات الشياطين القبيحة فمن أجل هذا آراه انبا

---

(١) متضايقون من مضيقون (٢) آراه من اوراه (٣) الملائكة من الملايكة (٤) القبائح من القبايح

ايسيدوروس نظر الملائكة القديسين فبعد ان نظرهم أقتني العزاء والشجاعة الكثيرة ومضي الي قلايته بفرح .

١٦٤ – **قال الاخوة** : ما معني قول الشيخ عن افكار الزنا التي تكون في القلب ولم تكمل بالفعل انهم مثل انسان يعبر كرما ويشتهي أن يأكل من عنبه . فاذا دخل الكرم ولم يأكل لم يمت بل يضرب قليلا لأنه اشتهي . فلماذا سموه ضربا . وما هو الموت .

قال الشيخ : اما الموت الذي ذكروه فهو موت النفس من الحياة بالله ، فاذا كان الزنا في الافكار فما تموت النفس وبالاكثر اذا كانوا اخوة مبتدئين[1] ما تدربوا بعد بمعرفة القتال الذي في الافكار . فأما اذا كانوا متدربين مجربين في قتال الأفكار فانهم يظلموا في نفوسهم ويبعدون من نقاوة القلب . وأما الذي يزني بالجسد فيظلم قلبه وتخزي سريرته وينسي الله ويعدم الدالة عنده التي هي موت النفس ، فأما الذي قالوا يضرب قليلا لأنه اشتهي فهو ان الأخ المبتديء ان كان ما يزني بالجسد ما يموت أي ما يظلم كلية ، ولا يبعد من الدالة بالكلية ، لكن ان كان يستلذ بأفكار الزني يبطيء[2] فلابد أن[3] يظلم قليلا ويفتضح ويبطل من تذكار الله ودالة القلب عنده .

١٦٥ – **قال الاخوة** : تموت الشيوخ بالأسقيط من أجل الزنا إن اذا نظر انسان وجها يتحرك فيه الوجع فقالوا ان هذا شيء يشبه مائدة[4] مملوءة أطعمة ويريد الانسان ان يأكل منها فان كان ما يمد يده يأكل من تلك الأطعمة يكون بعيدا منها . فماذا تري اذا خدع مع افكارالشهوة يفسحون الآباء فيه ويمنعون من الفعل فقط .

قال الشيخ : حاشا للآباء ان يفسحون في هذا والذين يقولون ان هذا شبه مائدة مملوءة أطعمة شهية ويشتهي الانسان الاكل منها . فليس الشهوة الارادية تدعو الي ذلك بل اللذة الطبيعية لأن عند نظر الانسان لوجه امرأة جميلة فمن ساعته يقبل القلب حسن لذة الشهوة حتي يلقيه من قلبه بتذكار الله فكل انسان يطلب منه علي قدر طاقته فالذين هم يتدربون في قتال الافكار وفكرتهم نيرة ولهم فهم اللذة التي تكون

---

(١) مبتدئين ص مبتديين (٢) يبطيء ص يبطي (٣) فلابد أن ص فمن كل بد
(٤) مائدة ص مايدة

بالارادة فيحسب ذلك عليهم مثل فعل كما قال الطوباني مرقس ان الذي في الوصية في الخفي يخطيء فهو زان بإرادته والاخوة المبتدئون الجهال من أجل أنهم ما تدربوا في جهاد الافكار ما يلامون كثيرا ان كان من نسيان وضعف وليس من معرفة ويبطئون[1] قليلا في الهذيذ مع أفكار الشهوة .

١٦٦ – **قال الاخوة** : الأم سارة سبع سنين جاهدت مع شيطان الزنا علي السطح حتي غلبته .لماذا قيل علي السطح .

قال الشيخ : لانها كانت ساكنة في علية وفيها بيتان واحد تحتاني كان فيه حوائجها[2] ، والآخر علي السطح الذي كانت تصلي فيه لان قيل من أجلها ان الام سارة قالت ارفع[3] قدمي وأضعها علي درجة السلم اني أطلع واهييء[4] موتي قدام عيني قبل ان ارفعها لأن كان في اوقات اوقات كانت تنزل من المكان الفوقاني الي السفلاني من أجل حوائجها ويقولون من أجلها ان ستين سنة سكنت في العلية فوق النهر وما نظرت اليه بالجملة .

١٦٧ – **قال الاخوة** : ما هو الذي قالته الأم سارة اني احط رجلي علي السلم وأهييء موتي بين عيني قبل ان ارفعها[5] وهكذا قيل عن واحد من الآباء انه قال كل وقت ينزل المعزي في كل حين قبل اسئله أهيء موتي قدام عيني وآخر قال انه اذ اخيط قفه فكل وقت يعبر المسلة يهيء موته قدامه قبل ان يعمل العين الثانية . فباي عمل وزي يقام ذكر الموت الدائم في الانسان .

قال الشيخ : يقام[6] بموهبة ربنا ولكن ليس الكل للموهبة بغير عمل ولا للعمل بغير موهبة . ففي الاول يتعب الآباء ويغصبون نفوسهم في تذكار مخافة الله والدينونة المزمعة ان تكون وعقوبة جهنم وذكر الموت الدائم ثم حينئذ ينالون القوة والعون من موهبة المسيح . كما قال القديس مرقس ان مخافة جهنم ومحبة الفردوس يعطون الصبر في الشدائد وليس منهم بل من الذي يعرف افكارنا يعني ليس من تذكار جهنم

---

(١) يبطئون ص يبطون (٢) حوائجها ص حوايجها (٣) ارفع ص اشيل (٤) اهيء ص أهي
(٥) ان ارفعها ص اشيلها (٦) يقام ص ينقام

الساذج يمتنع الانسان من الخطايا ولا من ذكر الملكوت يغلي بأعمال البر لأن هذا التذكار كل أحد يذكره ولكن ليس كل احد يربح في تذكارهم حتي ينال القوة والعون من العلي كما أعطي لاولئك[1] الثلاثة الشيوخ الذين مضوا الي عند انبا شيشاي . تذكار النار وتذكار الظلمة البرانية والدود الذي لا يموت وصرير الاسنان ، وقال لهم انبا شيشاي : ان كانت فكرتكم متسلطة علي هؤلاء فما يمكن ان تخطئوا[2].

١٦٨ – **قال الاخوة** : أخ سأل انبا بيمن وقال له جسدي ضعيف وأوجاعي لم تضعف قال له الشيخ الاوجاع ينسلون الشوك . فما معني ذلك .

قال الشيخ : هذا الأخ كان يريد يغصب نفسه في عمل الفضيلة وافكاره دفعات كثيرة تخيفه وتريه أوجاع الاخوة ومرض الشيوخ أي أن من أعمال الفضيلة جري لهم ذلك ومن أجل انه لم يكشف أفكاره للآباء بل خاف من الاعمال تقوت[3] عليه الاوجاع ووقع في المرض والضعف العظيم ولما مضي الي عند الانبا بيمن وكشف له أمره . وقال له : أنا في الاول خفت من الاوجاع والامراض وتوانيت في الاعمال والآن فالذي خفت منه وقعت فيه حينئذ قال له الانبا بيمن : الاوجاع تلد[4] الموت كما ان الاشجار التي ثمرتها حلوة مثل النخل والتين وغيره فيها ما يخرج شوكا مثل القرطب كذلك ، والاعمال التي من الله يعتقون من أوجاع الخطية ويحررون ونشاطا للنفس والجسد يعطون وكمال راحة الاوجاع يزيدون ويقوون وفي مرض النفس والجسد يوقعون انت من أجل انك خفت من الاوجاع وأحببت النياح في الآلام وقعت ومن الاوجاع ما عتقت فلو انك تعبت في الفضيلة كنت خلصت من الامراض ، ولم تكن نسقط في الاوجاع الجسدانية مثل بقية الاخوة والاباء اذا أرادوا يعملون من أجل الفضيلة هم صحاح في نفوسهم وأجسادهم فلو اتفق انك تسقط في الاوجاع والامراض من أجل الاعمال التي لحب الله مثل بعض الاباء كنت تحسب شهيدا متوحدا من أجل أعمالك وغلبتك وشهيدا من أجل صبرك وشكرك علي اوجاعك وآلامك .

---

(١) لاولئك من لاوليك (٢) تخطئوا من تخطوا (٣) تقوت من إستقوت (٤) تلد من تنسل

١٦٩ - **قال الاخوة** : سأل الاخ بيمن من أجل الزنا .قال له الشيخ : احرس لسانك وبطنك وغربتك تغلب الاوجاع . فاللسان والبطن معروفان . فالغربة ما هي .

قال الشيخ : الغربة هي ان يحرص الانسان في كل مكان ان كان في بلده او في الغربة . أن لا يكون معروفا أو محسوبا ولا يفكر في نقص اخوته ولا يدين ولا يلوم الاخوة الذين معه ولا الاشياء التي في ديره ويكون منجمعا مكتفيا عند نفسه ويهتم ويحرص في استقامة ذاته ويبكي علي خطاياه ويتألم علي أوجاعه ويشفي قروحه .

١٧٠ - **قال الاخوة** : سأل أخ شيخا وقال له يا أبي فكرة النساء تسجس وتعكر فكرتي وما نقدر ان تعمل . قال له الشيخ : ولكن ليس منه ربح بل يعيق المسير الي الفضيلة فالانسان الذي هو مستيقظ ونشيط يطرح ويلقي عنه ويقف للصلاة . ما هو الذي يعوق مسيره الي الفضيلة .

قال الشيخ : لو كنا نطالب بطهارة الجسد ونقاوته خاصة ما كان يؤذينا السجس والافكار المشوشة الذي للزنا ، ان كنت بعيدا من فعل الزنا وان كنا اوصينا[1] ان نقتني طهارة القلب التي بها نعاين الله فبغير بغض الاوجاع والتحذر من الافكارالرديئة[2] ما تدرك . فينبغي لك ان تتعب وتحرص وتهتم وتتحذر[3] ليس من فعل الزنا فقط بل ومن خدع الافكار التي معها .

١٧١ - **قال الاخوة** : سأل انبا بيمن أغاثون من أجل الزنا . قال له امضي القي ضعفك قدام الرب وتجد راحة . ما هو غرض كلمته وكيف يلقي الانسان ضعفه قدام الله .

قال الشيخ : هذه التجربة وجميع التجارب والاوجاع والشدائد[4] والشتيمة اللتين من الشياطين و الناس اللتين تأتي علينا سبب مجيئهم[5] هذا . إنا لم نخف من الله ولا نعرف ضعفنا ونتضع . والمتوحد فما يخلص من الاوجاع ويغلب الحروب ويصعد الي الكمال ان لم ينزل بذهنه الي العمق السفلي الذي للاتضاع ويجعله مسكنه . ووجع

---

(١) اوصينا من وصينا (٢) الرديئة من الردية (٣) تتحذر من تتحذد (٤) الشدائد من الشدايد
(٥) مجيئهم من مجيهم

الزنا أشد من جميع الحروب كما هو مكتوب وتصحبه الفضيحة ولهذا هو يبكت المتوحد أكثر من بقية الاوجاع . فالذي يعرف القتال مع اعمال الجسد وجهاد الذهن في الاتضاع ومحقرة الذات فانه عاجلا يخلص من وجع الزنا بسهولة وهذا الأخ فكان في اعمال الجسد فقط يظن أنه يغلب قتاله وكان القتال يلزه ظنها يبارزه بكثرة فلما مضي الي عند انبا اغاثن وعرفه صعوبته وعرفه الحق وقال له : ما تقدر تغلب وجع الزنا وشيطانه إلا بالاعمال والاتضاع ومحقرة الذات وقلبا منسحقا معترفا بضعفه وشقاوته[1] وتمد فكرك كل حين قدام الله بالتنهد وتطلب منه عون وغلبة .

١٧٢ - **قال الاخوة** : الاباء يوصونا اذا حركت فينا الشياطين افكار الزنا أن نصلي علي ابطالها كما قال واحد من الآباء ان كان فكر الزنا يخطر ببالك ارفع عاجلا فكرك[2] عند الله بصلاة ولا تبطيء . ومنهم قوم يحرضونا أن نغضب عليهم أولا ونشتمهم ثم نصلي . كما أن الطوباني مار وغريس يحذر ويقول لا تصلي في تجربتك اولا حتي تقول كلام غضب علي الشيطان الذي يضغطك لأن اذا انضغطت نفسك في الافكار تكون صلاتك غير نقية وإن كان بغضب تقول شيئا عنهم فانك في كل حين تصرف جميع افكار اعدائك .

قال الشيخ : الآباء علي قدر تدبير الاخوة يعملون ويحذرون فالذين هم متدربون في قتال الافكار ومداومون صلاة الذهن ينبغي لهم في كل فكرة تتحرك فيهم ان يصرفوها بالصلاة والنظر الي الله واما الاخوة المبتدئون[3] الذي ما وصلوا بعد الي صلاة الذهن ونظر ربنا فالاجود لهم كما قال مار وغريس في الوقت الذي يحرك فيهم الشيطان الشهوة الرديئة[4] أن يغضبوا عليه ويشتموه وحينئذ يصلون . ان قاتلك بافكار الزنا والتجديف فقل له يزجرك الرب . فانه ما يقربك اذ أنت مستعد وبعد ذلك صلي لربنا بوجع ناظر وقل هكذا . بك نطيء[5] اعداءنا وبقوة صليبك ندوس باغضينا لأن ليس اتكالنا علي قوتنا ولا علي تدبيرنا أن يخلصنا . بل أنت الذي تخلصنا من اعدائنا وتفضح مبغضينا . اعطنا ان نمجدك يا الهنا في كل حين نعترف لاسمك الي الابد علي

---

(١) شقاوته من شقوته (٢) فكرك من فكرتك (٣) المبتدئون من المبتدين (٤) الرديئة من الردية
(٥) نطيء من نذل

عونك وخلاصك .

١٧٣ – **قال الاخوة** : بعض الشيوخ كان يقول ان العدو قال لمخلصنا اني ارسل الذين لي علي الذين لك فيردونهم . وان كنت ما اقدر أعمل شرا بمختاريك . فأنا في حلم الليل أطغيهم قال له مخلصنا ان كان يرث السقط اباه تحسب هذه الخطية لمصطفي . هل هذا الكلام صحيح أو له معني آخر .

قال الشيخ : لا الشيطان قال هذا ولا ربنا قال للشيطان . بل من أجل فهم المعني قال ذلك الشيخ هذا ومعناه ان منذ يبدأ الانسان في تدبير الوحدة ويصنع قتالا حتي ينعتق من الاوجاع ويصل الي صفاء الذهن تتقاتل معه الشياطين في النهار بالافكار الرديئة وفي الليل بالاحلام القبيحة ، فاذا نقي قلبه من الحرب وأنار ذهنه[1] بنور النعمة يستحق في النهار أن ينال أفكار مهتديه وفي الليل أحلاما نقية طاهرة . كما قال الطوباني مار وغريس إن كنت تعرف انك قد قربت أن تعبر الأوجاع فتميز ذلك في النهار من افكارك وفي الليل من أحلامك فأما الذي يأتي من العالم في البداية ولم يتعب في التوبة وطلب الغفران من الله عن جهالته الاولي . فهذا احلامه مرذولة ومحسوبة له خطايا . والذي هو محلول بين الاخوة وفي كل يوم يخدع من الشهوة والغضب فهذا احلامه شهوانية وغضبية وتحسب له خطية . فأما الذين[2] يأتون من العالم ويتعبون ويتضرعون من أجل خطاياهم الاولي ويجاهدون في القتال كل يوم مع الافكار التي من الشياطين التي تتحرك فيهم وإن كانت احلامهم قبيحة وفناطس نجسة فانها ما تحسب لهم خطية لأن رحمة الله تشفق علي ضعفنا لأنهم ما ينخدعون معهم في النهار ولا يستلذون بهم كما قال انبا اشعياء إن كنت تجرب في فنطسة الزيجة في الليل فلا تفتكر بها في النهار ولا تتذكرها وتستلذ بها فتجلب عليك غضبا شديدا يعني الكمال بالفعل بل قف عاجلا والق نفسك امام الصليب المقدس واطلب خلاصا ورحمة من الله وهو متحنن علي ضعفنا . وقوله ان كان يرث السقط اباه تحسب هذه خطية لعبيدي أي كما ان السقط اذ لم يتكمل ليس له حياة ولا يرث اباه كذلك الخطية التي في الحلم اذا لم

---

(١) وأنار ذهنه من ونار ذهنه (٢) الذين من الذي

تكمل في افكار النهار فهي ميتة ولا تؤذي الفاضلين .

١٧٤ - **قال الاخوة** : بعض الاخوة اوقات كثيرة كان يقول للشيخ ماذا اصنع الافكار اشريرة المغيرة بكل نوع تداخلني . أجاب الشيخ وقال أنت جُب في اوقات يمتليء وفي اوقات يرشح ويفرغ ، لماذا لا تشبه العين التي لا تنشف البتة[١] . الثبات هو الغلبة والغلبة هي المداومة . والمداومة هي الحياة والحياة هي الملكوت والملكوت هو الله كا معني هذا الكلام .

قال الشيخ : تأويل هذا القول ان يكون ذكر الله ومخافة في فكرك كل حين حتي يحرسك من الافكار الرديئة و لا تكن في اوقات تذكر الله وفي اوقات تنساه مثل الجب الذي يمتليء ويفرغ[٢] بل ينبغي أن تتشبه بالعين التي تنبع كل وقت فإن بمداومة ذكر الله ينبع في قلبك الخوف من أحكامه ووعيده وتزجر افكارك وتبغض الخطية وترغب في خيراته ومواعيده وحفظ وصاياه فاذا تنقي[٣] قلبك من الافكار الرديئة تداوم الصلاة الخفية في الذهن دائما[٤] عند الله بغير فتور ولا طياشة فينغرس في قلبك ذكر المسيح الذي هو كنز الحياة النفيس[٥] وهو الملكوت وتتنعم به كما قال الطوباني أبو مقار الكبير ان الملكوت هو ربنا يسوع المسيح ويوحنا فم الذهب يقول ما هو الملكوت هو النعيم مع الله والمسرة والفرح بحبه والنظر اليه دائما وسرور النفس به .

١٧٥ - **قال الاخوة** : بعض الاخوة قال انبا بيمن ماذا اصنع اذ تحاربني افكار الزنا[٦] . قال له الشيخ : اول دفعة اهرب . والثانية اهرب ، وفي الثالثة كن في ضدهم مثل سيف حاد . ما معني هذا .

قال الشيخ : اذا كان المتوحد خارجا عن ديره تكون معه ثلاث قتالات من الحواس ومن الشياطين ومن التذكار واذا كان داخل قلايته يكون معه نوعين من الشياطين ومن التذكار . فاذا افتقدت الأخ النعمة يفرح برجائه[٧] ويحزن علي خطاياه . فان كان محلول وهو مرتخي فبقوة القتال في تلك الساعة لا تدعه آلام قلبه أو فرح النهار من افكارك وفي الليل من أحلامك فأما الذي يأتي من العالم في البداية ولم يتعب

---

(١) البتة ص البته (٢) ويفرغ ص ويتفرغ (٣) تنقي ص نقي (٤) دائما ص دايما
(٥) النفيس ص النفس (٦) الزنا ص الزني (٧) برجائه ص برجايه

في التوبة وطلب الغفران من الله عن جهالته الاولي . فهذا أحلامه مرذولة ومحسوبة له خطايا . والذي هو محلول بين الاخوة وفي كل يوم يخدع من الشهوة في قلبه ويغضب ويحرد ولا يحارب ولا يجاهد خفيا مع رجائه ان يقبل الفكرة الخداعة ان كان من الشياطين أو من التذكار ولا يوافقها في اللذة بل بسرعة[1] يطرحها ويلقيها عن ذهنه الي نظر ربنا نادما عن نقصه فاذا اظلم عقل الأخ بالكسل والملل والاسترخاء تبرد فكرته من الحرارة ويبطل من الفرح ومن الآلام والندامة والصعوبة تقف قدامه اذا قاتله العدو بأفكار الزنا فيحتاج الي أعمال الجسد وقتال الذهن وما يرضي شيطان الزنا ان ينتقل في هذه الساعة لا بالنهر ولا بالغضب ولا بالزجر[2] لأن نفس الأخ فارغة في ذلك الوقت من الآم القلب وفرح الذهن وهو ظلم ضعيف مرتخي من الكسل وانحلال الاعضاء والملل وبهذه التغيرات كان انبا بيمن عارفا فلذلك قال لذلك الاخ اذا تحرك فيه شيطان الزنا فبفرح ربنا أو بشوق الخيرات العتيدة أو بالخوف من أحكامه وعقابه أو بالندامة علي خطاياك فلا تبطل نفسك من القتال معه بل عاجله ورد ذهنك بسرعة عن النظر اليه واهتم بربحك فهذه الدفعة الاولي التي قال اهرب ، فان عاد اليك فانتهره وسبح الله فانه يهرب من عندك من ساعته وينصرف فكره من قلبك بعون ربنا مساعدك ويخلصك . وهذه هي الدفعة الثانية وفي الوقت التي تنحل فكرتك وتبرد من الالام اذا تحركت فيك افكار الزنا قف ضدها بقوة لئلا يخطفك الخداع فتسقط واحم نفسك واذ لم قلبك وقم واسجد قدام الصليب المقدس والطم رأسك بحرارة قدام ربنا وحرك نفسك للطلبة بأصوات النوح واشخص ذهنك في الآم المخلص وقبل صليبه واصرخ مع الطوباني بولس قائلا هكذا انظروا كم قد صبر ربنا للخطاه . فلا تملوا ولا تنحل نفوسكم وان جسر وعاد قم قدام الصليب واتل المزامير واختر مزامير توافق وتعطيك حرارة وفرح مثل ارتل لك يا سيدي وملكي ومثل سبحوا الرب تسبيحا جديدا لأنه صانع العجايب . ومثل هؤلاء أو شجاعة وندم مثل اليك رفعت نفسي ومثل الرب نوري وخلاصي[3] ومثل هؤلاء والذي يقتني منها ندامة مثل . حتي متي تنساني يارب الي الأنقضاء[4] ، وامل سمعك واسمعني عاجلا وما يشبه هؤلاء . وانظر لا تتل[5] كلمة واحدة ولم تتبين معرفتها واصنع ذلك بنشاط ومعرفة فتغلب شيطان الزنا وتقتني الطهارة ويضيء النور المقدس

---

(١) بسرعة ص سرعة
(٢) بالزجر ص بالزجره
(٣) نوري وخلاصي ص نور ومخلصي
(٤) الي الأنقضاء ص دايما
(٥) تتل ص تجز

في قلبك وتفرح بالمسيح الذي له المجد الي الابد.

١٧٦ – **قال الاخوة** : لماذا اولئك الأخان اللذان رجعا الي العالم وتزوجا وبعد ذلك قد ندما وتابا . ولما كملا قانون توبتهما خرجا من حبسهما . أحدهما وجهه عابس مغير اللون والآخر حسن المنظر فرحانا . لذا كان الاول يفتكر في خطاياه ونار جهنم والآخر في رحمة الله وتحننه فقطع الاباء أن توبة الاثنين متساوية .

قال الشيخ : كما ان النار لها خاصيتان الحرارة والنور ، فالحرارة تحزن والنور يفرح كذلك التوبة لها نوعان ومن اثنيهما تتكمل وهي مخافة الله ومحبته فتذكار خوفه يفرح ويخيف وتذكار حبه يفرح ويبهج كما قال مار غريس في الحب والمخافة اعمل مع الله اما في الحب فلأنه اب ومعطي الخيرات ، واما في الخوف فلانه رب وديان ولما تكلم انبا مرقس عن النعمة الموهوبة لذوي التوبة وعلم الفضيلة انها كالمطر للاشجار تعطي كل شجرة ما يوافق طبعها من حلاوة وغضونه[1] . قال الجائع[2] من أجل المسيح فهو يكون له طعاما وللعطشان شرابا والتعبان راحة وللمصلي رجاء حقيقيا فهذه خصال المحبة . ثم قال والذي يخاف ويحزن يكون له عزاء . فلذلك هذان الاخان التائبان[3] كانت توبة احدهما بمخافة الله والآخر بمحبته لأن النعمة واحدة وقدحكم الاباء بأن توبتهما متساوية .

١٧٧ – **قال الاخوة** : لماذا الذي يخرج من العالم ويهرب من الخطية الذي يزل[4] ويسقط في خطية ويريد البدء ان يتوب ويقف في طقسه الاول يحزن ويكتئب .

قال الشيخ : الخروج من العالم تصحبه حرارة الا انها بغير علو روحاني وكما ان الذين يتعمدون ويصحبهم فرح روح القدس ولا يذكرون خطاياهم الاولي . كذلك الذين يخرجون من العالم تصحبهم غنوة[5] مقدسة فلا يذكرون خطاياهم التي صنعوها في العالم فأما الذي في وسط طريق تدبيره ينزلق[6] ويسقط في الخطية تصحبه الكآبة والحزن بأمر الله . وذلك لئلا يرجع بسهولة يسقط أيضا في الخطية وينعاق عن سير

---

(١) غضونه ص غضوضه (٢) الجائع ص الجايع (٣) التائبان ص التاييان (٤) يزل ص يذل
(٥) غنوة ص عنوه (٦) ينزلق ص يزلق

الطريق المؤدية[1] الي الفضيلة بل كما يقول الاباء ان المتوحد الذي يزل ويسقط ثم يتوب وقوم سريعا يتكمل بالمعرفة أكثر من الذي بدأ في عمل الفضيلة وهويشبه الانسان الذي يسقط بيته أو تغرق مركبه فمن أجل ذكره لماكان من تعبه في عمارة بيته أو مركبه يحزن ويكتئب . فأما الذي خرج جديدا من العالم فيشبه الذي بدأ بعمارة بيته وبناء مركبه فتصحبه حرارة وفرح لرجاء جلوسه فيها .

١٧٨ – **قال الاخوة** : سأل بعض الاخوة انبا شيشاي وقال له : ماذا أصنع يا أبتاه لاني سقطت فقال له الشيخ : قم . فقال له الأخ : دفعات كثيرة سقطت وقمت حتي والي متي اسقط واقوم قال له الشيخ حتي تسبق إما في السقوط أو في الوقوف إيما فعل يوجد فيه يمضي . ما معني قوله تسبق .

قال الشيخ : يعني كما توجد تؤخذ كما هو مكتوب ان في اليوم الذي يرجع فيه البار عن بره ويصنع اثما فجميع بره الذي صنع لا ذكر له قال الله بل يموت في الخطايا وكذلك ان رجع الاثم عن اثمه ويصنع برا فاني ما اذكر له اثمه بل في البر الذي صنع آخذه فلهذا ينبغي لنا كل حين باعمال التوبة نرضي الله وكل وقت نجري ونسقط في خطية فبحرص وحده نقف لئلا يدركنا الموت في السقوط بغير توبة فنسلم الي العقوبة الابدية .

١٧٩ –**قال الاخوة** : هذا ضد ما قاله الطوباني مرقس في ميمره الذي علي المعمودية فانه قال هكذا ينبغي لنا أن تعرف كل واحدة ويأتي من ليلاينا في الحال مثل المتحنين أو غير المجربين ندان بل حينئذ جميع زمان حياتنا في الخدع نمتحن ولا ان نغلب ونغلب ونسقط ونقوم واذا سرنا مستقيمين[2] نمضي واذا بطل حينئذ في يوم خروجنا يوازنوا مع بعضهم بعض الخسارة والربح وندان .

قال الشيخ : ليس في تعليم الاباء تضاد حاشاهم من ذلك . كل وقت نخطيء[3] ففي النشاط نتوب فان كلام انبا شيشاي في ذلك كما قال ربنا قال ما جئت[4] لأدعو بل

---

(١) المؤدية ص المودية (٢) مستقيمين ص مستقيما (٣) نخطيء ص نخطي (٤) جئت ص جيت

بل الخطأة الي التوبة[1] فليس من عنده عائق[2] لمغفرة الخطايا فان ادركنا الموت بغير توبة فقد ظلمنا موهبة نعمة التوبة التي من أجلها تأنس ابن الله وجاء لخلاصنا فلذلك لا يحسب لنا برنا الاول فإنه مكتوب ان بنعمته خلصنا بالايمان لا بالاعمال لئلا يفتخر احد من البشر . فان كان ليس من أعمالنا تبررنا من ايماننا بالمسيح اعطيت لنا النعمة والتوبة فمن أخطأ وتواني الي ان يدركه الموت فمثل غير مؤمن يدان فأما الطوباني مرقس فكلامه معني آخر . قال ان الذين في كل حين يعملون في عمل البر والنقص الذي يجري لهم من ضعف الطبع وصعوبة يشفون بدواء التوبة المرضية لله فيدركهم الموت وهم مستقيمون بالتوبة كالابرار وفي زمان الحكم والامتحان ليس يجازون بالسواء[3] بل كل منهم علي قدر تعبه يكون جزاؤه .

١٨٠ – **قال الاخوة** : ما الفرق بين التوبة والبر .

قال الشيخ : التوبة هي برّ باتضاع كما قال انبا مرقس ان الذي يتوب وافكاره[4] عالية غريبة منه والبر هو الفضيلة ويمكن ان يتولد فيها الكبرياء من ضمير الجهالة كما قال القديس يوحنا فم الذهب في تفسير انجيل لوقا في خبر الفريسي والعشار قال ان عظمة الفضيلة يمكن ان تلد الكبرياء فلو استصحب الاتضاع ما سقط فان البر الحقيقي انما يقتني بالاتضاع والاتضاع بالتوبة يكون .

١٨١ – **قال الاخوة** : سأل انبا بيمن قائلاً[5] رجلان احدهما متوحد والاخر علماني ، فالمتوحد افتكر عشية انه في الغد يلبس اسكيم الرهبنة واتفق موتهما اثنينهما في تلك الليلة . ماذا يحسب لكل منهما الشيخ الراهب مات راهبا والعلماني مات علمانيا كما وجدا فان كانت الاعمال علي قدر النية فلما لم يجازي هذان[6] بما افتكرا واشتهيا .

قال الشيخ : احكام الله لا تدرك ولا تفحص والظاهر فلنا أن نفتشه وندين به فأما الخفايا فهي[7] للرب .فلذلك علي قدر ما ندرك مات الراهب راهبا . والعلماني علمانيا . كماقيل انك كما توجد تؤخذ وانبا بيمن فكان يعرف ان كثيرين من المتوحدين من صعوبة قتال الشياطين وبالاكثر من أجل الحروب الصعب الذي هو شيطان الزنا

---

(١) التوبة ص توبة (٢) عائق ص عايق (٣) بالسواء ص بالسوية (٤) افكاره ص فكرته
(٥) قائلا ص قايلا (٦) هذان ص هذا (٧) فهي ص فهم

دفعات كثيرة يفكر الواحد في الليل ان الي باكر يرجع الي العالم وبعد هذا تزورهم النعمة ويغلبون ويتقوون ويكللون وعلمانيين كثيرين عاهدوا انهم يبعدون من العالم ويأتون الي الرهبنة فينعاقون في خلطة العالم وتنحل فكرتهم ويكذبون بعهدهم فلاجل ذلك قال الراهب مات راهبا والعلماني مات علمانيا

١٨٢ - **قال الاخوة** : ذلك الأخ تلميذ ذلك الشيخ العظيم الذي مضي الي العالم وأخذ امرأة ولما سمع معلمه صلي وطلب من ربنا وقال يا رب لا تدع[1] عبدك يتنجس ولما دخل علي العروس ففي ساعته اسلم الروح . ماذا يكون جزاه ،وهل ات راهبا أو علمانيا .

قال الشيخ : وهذا ايضا حكم الله وادراكه عسير علي البشر ولكن كالفحص البشري هذا الآخر مثل ذلك الاول يحسب الذي مات في رهبنته وهب[2] وانه قد ابطأت ارادته في شهوة الشيء هذا يظهر[3] لي لان آباء كبار صلوا وسألوا الله عن تلاميذهم الذين رجعوا الي العالم أن لا يتنجسوا في الزيجة المرذولة فما سمعوا لا قبل الاجتماع ولا من بعد الزيجة رجعوا وتابوا بل بقوا في سقوطهم الي زمان وفاتهم وهذا الاخ بصلوات أبيه حفظ[4] من السقوط بالفعل ،فعسي ان الله عرف نيته انه مستحق لهذا من أجل ارادته وكرامة ابيه ونعمة الرب فما أعطي الله للشيطان المنافق شهوته ولا ان تصعد الي الرأس وهذا قلته أنا ناظر لغرض ذلك القديس معلمه لان ما كان غرض صلاته وطلبته ان لا يتزوج تلميذه فقط أو يموت مثل علماني متزوج بل أن يحيا ويموت راهبا ويجازي مثل متوحد . فأما لو كان متوحد في درجة عالية[5] وقد كثرت فضائله وسقط في طلب الزيجة وهب أنه مات قبل أن يتزوج فمثل ساقط علماني يحسب فاما هذا فمن أجل انه كان حدثا فمن ضعف الطبع وحرب الشياطين غلب وسقط وتذكار فضيلته وطاعته جذبت معلمه ان يتعب ويصلي عنه وسمع منه لأنه مات وما تنجس فتجربته قربته للرحمة وأما لم لما قبلت صلاة ذلك القديس وما تزوج تلميذه ما عاش ورجع اليه فهذا ما ندركه .

١٨٣- **قال الاخوة** : ما هو الذي قاله انبا تادري ان الانسان الذي في التوبة ما عليه

---

(١) تدع من تخلي (٢) وهب من وهب (٣) يظهر من يبان (٤) حفظ من انحرس
(٥) عالية من عاليا

ناموس .

قال الشيخ : التائب الذي عناه ليس الذي يزل في بعض الخطايا ويتوب زمانا معلوما[1] بالقانون الذي يوضع عليه من الاباء بل الذي في كل حين هو عمال طول أيام حياته يتعب في أعمال التوبة . فالذي هو هكذا ما يحتاج الي نواميس وقوانين محددة التي للتوبة ان يوضعوا عليه لئلا توقف مداومة أعماله ، النواميس التي توضع علي التائبين[2] . يوحنا السايح الذي كان واقفا علي رجليه ثلاث سنين حتي تشققت رجلاه وكان يسيل منهما الماء وكان طعامه القربان من يوم الاحد الي يوم الاحد طول تلك المدة هذا ما كان يحتاج الي ناموس كالذي وضع من مار وغريس علي الصوم . قال الصوم من عشية الي عشية . انبا ايسيدروس قال : لما كنت صبيا كان لي زمان معروف الصلاة لان في النهار والليل بلا فتور كنت ارتل مزامير الروح ما كان يحتاج الي ستة وثلاثين جزءا التي وضعت من الملاك الاخوة الذين في دير القديس أبو باخوم بصلواتهم في كل يوم . والانبا ارسانيوس كان محتاجا الي ناموس السهر الذي قدر من انبا اشعياء علي الاخوة الذي يكونوا في القلالي في الهدوء قال نصف الليل يكفيك[3] لصلاتك وسهرك والنصف الآخر لراحة جسدك لئلا من أجل سهر كثير تظلم نفسك وتهرب من الجهاد فأنبا ارسانيوس جميع ليالي الحدود كان يسهر[4] بغير نوم وكان يقول يكفي المتوحد أن ينام ساعة واحدة[5] ان كان نشيطا وقال الطوباني بولس الذين هم للمسيح فقد صلبوا الجسد للمسيح ومن أجل حبه يظهرون اثمار الروح . هؤلاء ليس مربوطين بناموس فجيد قال انبا تودري الذي هو في التوبة ما يحتاج الي ناموس كقول الرسول

١٨٤ – **قال الاخوة** : قال انبا بيمن في كل وقت يسقط الانسان بأي نقص أو جهل كان يقول انني اخطأت ففي ساعته يقبله الله فهل الامر كذلك .

قال الشيخ : اما الخطايا التي قبل المعمودية ففي الغطسة الاخيرة تغفر والخطايا التي بعد الصبغة و بالاسرار المقدسة جسد ودم ربنا المسيح تغفر كما قال هذا هو جسدي ودمي الذي من أجلكم يقسم ويهرق لغفران الخطايا . فأما ان كانت[6] خطايا كبار مُلامةً الذي قطع الطوباني بولس علي فاعلهم يبعدهم من الدخول الي ملكوت السموات

---

(١) معلوما من علوما (٢) التائبين من التايبين (٣) يكفيك من يكفاك (٤) يسهر من سهر
(٥) ساعة واحدة من فرد ساعة (٦) كانت من كانوا

فهؤلاء يغفرون اذا في زمان معروف علي قدر القوانين والنواميس التي توضع علي الخاطيء[1] من مدبريه ويكون يلبس مسح ويفرش الرماد تحته وحينئذ يأخذ الاسرار المقدسة ونفسه مملوة الما وندما علي جهله والذي يجلس[2] في قلايته ومن صعوبة حرب الشيطان والاوجاع الصعبة يزل بأي جهل كان فاذ يتألم ويحزن ويصلي الصلاة المفروزة المزامير والطلبة واباتا[3] الذي في السموات ويهيء نفسه للتحذر لأخذ السرايز المقدسة وان كان يؤمن ولا يشك فانه يستحق غفران خطاياه ولكن ايما وجع اذا ابطأ زمانا كبيرا وتسلط علي ذهن الارادة المنحلة فان هذا يحتاج الي تعب كثير بأعمال الجسد والذهن والالام والندامة والجهاد والصلاة الدائمة[4] وحينئذ يأخذ غلبه عليه يأخذ جسد ودم ربنا ومخلصنا ومحيينا .

[قول علي فعل الآيات]

١٨٥ – **قال الاخوة** : انبا مقاريوس وانبا باليس وانبا قطرونيمس والاخر الذين مثلهم لما اقاموا موتي ما تركوهم ان يبقوا في هذه الحياة مثل الذي اقامه مار اوكين وانبا شيشاي وآخر مثلهم بل أمروهم بان يضجعوا في الموت الي زمان القيامة .

قال الشيخ : من أجل ان ليس لهم ولا للأخر ربح لو بقوا هؤلاء في الحياة وهذا يظهر الاباء في الرؤيا فكانوا يعد أن يقيموهم لضرورة ما يعودون يأمروهم ان ينضجعوا لأسباب عدة كما فعل القديس مار ادبنه رأس السواح لما أقام ذلك اليهودي رأس الجماعة وعمده فعاد تركه يموت حتي يعلم في هذه الايتين ان الموت ليس هو شريرا وما خلق من الله شرا كما ظن الماثيون[5] والمجوس الضالون ومن هو مثلهم . وايضا ان انسانا ما يموت بغير تدبير الله ولا ارادته ولا طيرا صغيرا يسقط في الفخ كما هو مكتوب عن العصافير وان شعور رؤوسكم محصاة فموت الناس بخمسة انواع . بالطبع ، وبالارادة ، والمصادفة ، وبالغضب ، وبالادب . فبالطبع كما قال داود النبي ان يدركه يومه فيموت ، وبالارادة كما فعل شاول نفسه في الحرب ، وبالمصادفة كالذي يسقط من مكان عال ونحو ذلك . وبالغضب من الشياطين والناس الاشرار والوحوش

(١) الخاطيء من الخاطي (٢) يجلس من جالس (٣) اباتا من أبونا (٤) الدائمة من الدايمة
(٥) الماثيون من المانيون

والدبيب وبالادب كالطوفان ونار سدوم ، ونحو ذلك ومع هذه الاسباب جميعها التي هي بأمر الله يمنع وقتا ينبغي ويجعل[1] وقتا يوافق وهذا هو تدبير الله الخفي الذي لا يدرك من المخلوقين في هذا العالم بل هم مزمعون ان يعرفوه في العالم المزمع ويشكروا الله . وليس هذا التدبير جاء في الناس في موتهم فقط بل وفي حياتهم من بدء كونهم الي زمان موتهم وبعد موتهم وقيامتهم الي الابد . وداخل البطن وخارجه في هذا العالم وفي الفردوس وفي الجحيم وفي ملكوت السموات وفي جهنم . فلذلك وقتا يعلم[2] ان فيه ربحا ان يدوم الانسان اذا أقامه من الاموات زمانا معروف فعل ذلك مثل فعله بالعازر والفتي ابن الارملة وابنة يايرس واولئك الذين قاموا في قيامة ربنا ومثل طابيثا التي اقامها بطرس لتحقيق قيامة الموتي فيظلون[3] في الحياة زمانا معروفا وبعد ذلك يموتون وقوم آخر لسبب آخر يعيشون ليكملوه ثم يضجعون[4] في الموت كاولئك الذين[5] اقامهم القديسين فانهم أجابوا أو قالوا خير لنا نياح الموت من الحياة هنا . فمقاريوس لما أقام ذلك الميت واعلمه عن الوديعة وحرر اولاده من العبودية أمره القديس ان يرجع يضجع[6] وكذلك صنع قطروفيمس لما دعا تلميذه الذي مات وقال له حسنا كفنتك يا ولدي وكملت عهدي لك فأجابه الميت وقال حسنا كفنتني وانا أشكرك قال له امض الان الي ربنا وصلي علي ابيك قدامه في الفردوس .

١٨٦ – **قال الاخوة** : لماذا الطوباني مار أوكين كان أوحد زمانه والقديس انطونيوس والذي تذكاره مع القديسين قسطنطين الملك أكثر من بقية المتوحدين الذين كانوا في زمانه . هؤلاء الثلاثة[7] يفتخر أزيد من البقية وهم أنطوينوس ومار أوكين والمذكور اللونيس بلاديوس في كتاب الفردوس لم يذكر ما أوكين مع انبا انطونيوس واللونيوس الي بلاد الفرس مع عشرة اخوة في زمان سافور الملك وسكن قرب نصيبين في جبل المغرة وماردين التي تدعي مسكن ايولا وهو من سكن هناك قبل جميع المتوحدين الذين في بلاد الفرس وعجائب كثيرة صنعها الطوباني في ارض الروم في ايام قسطنطين الملك وفي أيام سافور الملك بأرض الفرس . أقام أمواتا في أرض الروم . اقام شابا

---

(١) يجعل من يخلي (٢) يعلم من علم (٣) فيظلون من فيبطون (٤) يضجعون من ينضجون
(٥) الذين من الذي (٦) يضجع من ينضجع (٧) الثلاثة من الثلثة

ميتا الذي افترسه السبع لما كان يحتطب في البرية فأقامه بصلواته واسماه العازر والبسه الاسكيم المقدس وجعله متوحدا وصار له جذيما وفي وقت آخر دخل الي وسط النار الموقدة وصلي وضرب المطانوة وفي أرض الفرس أخرج الشيطان من ابن الملك صافور وتعجب الملك وعظماؤه وتجادل قدامه مع المجوس وغلبهم ولتحقيق ايمانه عملوا نارا عظيمة في دار الملك ورشم علي واحد من تلاميذه العشرة الذين كانوا معه وأمره أن يدخل ويقف في وسط اللهيب حتي استدعاه وافتضح كل المجوس وخزوا . وسبح الله كل أحد واعطي له الملك سافور سلطانا فبني كنائس[1] وديارة في جميع بلاد الاهواز وفي ذلك الزمان نزل يوليانس الملك المنافق الي بلاد الفرس وتحارب مع سافور الملك فصعد اليه يوبنياس مقدم عساكر يوليانوس فتنبأ له القديس علي قتل يوليانوس وانه يملك بعده وكان هكذا بعد ايام قلائل[2] وهذه سيرته وسبب تركه من كتاب الفردوس ولم يذكره بل واحد من تلاميذه وضع سيرته بشرح طويل .

١٨٧ – **قال الاخوة** : في زمان يوليانوس الملك الكافر ارسل بعض الشياطين الي بلاد الغرب يحضر[3] له جواب رسالته فلما وصل ذلك الشيطان الي موضع كان فيه متوحد ساكن وقف موضعه لا يبرح خمسة عشر يوما لم يقدر يعبر الي ناحية من النواحي من أجل أن ذلك المتوحد لم يفتر من الصلاة لا ليل ولا نهار فرجع الي الذي ارسله وما قضي حاجته فقال له يوليانوس الملك لماذا أبطأت[4] . أجاب الشيطان وقال وما عملت شيئا لاني وجدت متوحدا قائما[5] في الصلاة وصبرت عنده خمسة عشر يوما انتظره كي[6] يبطل من صلاته لكي أقدر أجوز فأبطأت ولم اعمل شيئا . فمن هو هذا المتوحد الذي علقت صلاته الشيطان عن فعله .

قال الشيخ : هو الطوباني يوليانا الذي كانوا يسمونه الشيخ الذي سيرته مكتوبة في كتاب محبي الله وهو بعد القديس يعقوب اسقف نصيبين هذا القديس لما نزل يوليانوس الملك الكافر الي بلاد الفرس ليحارب مع سافور الملك خرج من ديره الي وعشرين يوما لوقوفه كشف له عن موت المنافق ومجد الله فمن اول صلاته كان

---

(١) كنائس ص كنايس (٢) قلائل ص قلايل (٣) يحضر ص يجيب (٤) أبطأت ص ابطيت
(٥) قائما ص قايما (٦) كي ص ليلا

الشيطان وجده لما مضي في خدمة الملك فارتبط واقام هناك خمسة عشر يوما وفي الاخر لفضيحة الذي كان سيده انحل من الرباط الخفي الي عند الذي ارسله .

{ قول علي نظر الاستعلانات }

١٨٨ – **قال[1] الاخوة** : شيخ يبصر المناظرالالهية شهد وقال اني رأيت القوات التي علي المعمودية واقفة علي المتوحد عند لباسه الاسكيم فلماذا تلك القوة لا قوة أخري .

قال الشيخ : هذه القوة التي يقدر بها المتعمد يكل وصايا المسيح ولها ثلاث[2] قوي . الاولي تعطي فرحا للمتعمد والثانية تعطي غلوة الروح للمتوحد الذي يلبس الاسكيم والثالثة تعطيه طهارة القلب ونور الذهن وبها يستحق المناظر . فأما القوة الاولي والثانية ففعلها خفي[3] في المتعمدين فالرهبان والقديسين خاصة يبصرونها اعلانا وهي تعين المتوحد علي تكميل وصايا حقة فاذا طهروا قلوبهم من افكار الاوجاع بالجهاد والصلاة . حينئذ تحل عليهم القوة الثالثة التي تدعي روح المناظر وهذه القوة يسميها الطوباني وغريس القوة التي من العلا قال لا نعطي لانفسنا راحة حتي تنزل علينا القوة من العلاء والطوباني مرقس يسميها قوة الروح الذي من السماء ويقول هدوء من الروح الذي من السماء ما يقبله الذين ما يصنعون جهادا ولا يؤمنون أنهم يستحقون هذه الموهبة والمفسر القديس يسمي هذه القوة شركة الروح في تفسير ابانا الذي في السموات لما فسر يأتي ملكوتك وتسمي ايضا فعل الروح لما فسر طوبي للنقية قلوبهم وهي الذي يقول ربنا في الانجيل متي ومرقس ياتي ابن الانسان بملكوته وفي انجيل مرقس قال ملكوت الله تأتي بقوة . فهذه القوة يستحقها المتوحد في الآخر بعد جهاد وطهارة القلب يحس بها في قلبه خفيا باعلان فهؤلاء الثلاثة ليس هم[4] ثلاثة أرواح بل ثلاث قوي حواس التي لروح القدس كما قال الطوباني بولس ان أقسام المواهب مختلفة ولكن الروح هو واحد الذي يعطي لكل انسان علي قدر ربحه . وقال في الآخر وكمال كل القديسين يعني القوة الاخيرة التي تحل علي المتوحدين بعد الجهاد وت

---

(١) قال من قا (٢) ثلاث من ثلث (٣) خفي من خاف (٤) هم من هو

وتكملهم بمناظر الروح .

١٨٩ - **قال الاخوة** : من أجل شيخ عظيم الذي كان في الفرقرون من بلاد الواح انه اذا كان يرفع نظره الي السماء كان ينظر كل ما فيها واذا نظر الي الارض ينظر الاعماق وما فيها فبأي نوع ينظر ذلك . وكيف يتحقق هذا في انسان هذا العالم .

قال الشيخ : القديسون الكملاء هم يشبهون الملائكة لانهم اذا تطهر قلبهم بالجهاد ونار ذهنهم بنور النعمة لم تحجب النفس كثافة الجسد عن نظر ما ينظر الملائكة وكان الطوباني قد وصل الي هذه الدرجة وكان إذا رفع عينيه ما يمنع من الجلد ولا من الماء ولا من بقية الاجسام التي في الوسط من نظر كل ما تحتوي[١] عليه .

١٩٠ - **قال الاخوة** : بعض الشيوخ كان له نور في قلايته في الليل كنور النهار وكان يقرأ في الليل كالنهار . ما[٢] كان ذلك النور هل هو محسوس أو هو من أي الانوار .

قال الشيخ : هو محسوس من أنواع الجلد ويدعي نور النعمة لانه موهبة تعطي من الله للقديسين من أجل طهارة قلوبهم وكمال حبهم لخالقهم وهو يظهر[٣] كقوم من قرب وقوم من بعد كما نظر القديس مقاريوس لما فتح له السقف واشرق له النور في الليل الذي نظره عند مكسيموس ودوماديوس اذ زارهم ولكن ما ظهر[٤] لاولئك لانهم اختفي عنهم بعمل الملائكة[٥] .

١٩١ - **قال الاخوة** : ما هو النور الذي يشرق في قلوب القديسين .

قال الشيخ : هو نوعان النور الالهي ونور الذهن يكون باسباب . فمن طهارة القلب نظر النور الروحاني الذي للاجساد ومن نقاوة القلب بالجهاد والصلاة نظر النور غير محسوس كما يقول الاباء يبصر الانسان به نور الرهبنة الخفي فاذا وصل الي المعرفة الروحانية لكتب والطبائع المحسوسة والتدابير التي فيها يقبل النور أكثر[٦] واذا ارتفعت المعرفة التي تري يقبل زيادة النور الفاضلة واذا كمل في التدبير والمناظر حينئذ

---

(١) كل ما تحتوي من كلما تحوي (٢) ما من ايش (٣) يظهر من يبان (٤) ظهر من بان
(٥) الملائكة من الملايكة (٦) أكثر من ازيد

يستحق نظر النور الحقيقي نور يسوع المسيح مخلصنا في ظهوره المجد والنور الالهي يسميه الطوباني وغريس نور الثالوث المقدس وقتا ووقتا نور المسيح مخلصنا لان القديسن يعاينوه كما وعد الذي يحبني ويحفظ وصاياي انا أحبه واريه نفسي وليس هو نور مخلوق كبقية الانوار بل هو مجد لا يوصف اذ يظهر للقديسين ووجهه يضيء بشعاع اللاهوت وليس هو نور شيء خارج عنه بل طبع جلاله وبغير وسيط فلا يري كما قال الطوباني مار افرام لا تظهر[1] بهجة الله فذلك لا يري للمخلوقين في هذه الحياة بل هم مزمعون ادراكه في ذلك العالم لان في القيامة ليس نعيم للملائكة والابرار غير نظر خالقهم .

١٩٢ – **قال الاخوة** : انبا تادري كان جالسا في قلايته اتي اليه ثلاثة شياطين وأرادوا الدخول اليه . فعلم بهم وربطهم خارج قلايتهم وهم خائفون[2] من صلاته سألوه ان يحلهم فحلهم ومضوا وهم خازين فهل رأهم محسوسا أو معقولا .

قال الشيخ : القديسين اذا نقيت قلوبهم من اوجاع الخطية ونار ذهنهم بالنعمة ينظرون الملائكة[3] والنفوس والشياطين في اوقات محسوسا بعيني الجسد واوقات معقولا بعين العقل وأوقات في القرب وأوقات في البعد ليس في كل حين بل اذا أعطي لهم وليس لكل ما خلا القليل الذين يتكملون يستحقون هذه الموهبة فلما مضي اولئك[4] الشياطين ليدخلوا الي الشيخ ويطغوه منح ان يعلم بهم قبل دخولهم فربطهم بقوة صلاته حتي شعروا[5] بضعفهم وانخزوا وإفتضحوا ولذلك فعل شيشاي العظيم التبايسي لما اتي اليه بعض الشياطين شبه رجل واراد الدخول اليه ليبطله بوسوسة أو بكلام خرافات وظن ان يطغيه فشعر به الشيخ وقال لتلميذه امضي قل للذي يدق أن شيشاي هنا فلما سمع الشيطان ذلك مضي مخزيا لأنه علم ان الشيخ قد علم بمجيئه ولم يقدر أن يطغيه .

---

(١) لا تظهر من ليس تبان (٢) خائفون من خايفون (٣) الملائكة من الملايكة (٤) اولئك من اوليك
(٥) شعروا من حسوا

١٩٣ – **قال الاخوة :** كان الاباء جلوسا يتكلمون كلام منفعة وكان بينهم شيخ ينظر المناظر فرأي الملائكة[١] تطير علي رؤوسهم ولما تكلموا كلاما آخر انتقلت الملائكة من هناك وكان يبصر خنازير تتمرغ بينهم ثم بعد ذلك تكلموا بكلام ربح فجاءت الملائكة أيضا يخدمونهم فكيف نظر الملائكة والخنازير .

قال الشيخ : رآهم بنظر العقل رأي الملائكة بشبه رجال ولهم اجنحة كما تصور صورهم ولكن بمجد لا أعرفه .

١٩٤ – **قال الاخوة :** انبا موسي عند نياحته نظر الي السماء وقال إبتهج وإفرح يا ولدي زخاريا لانه[٢] انفتح باب ملكوت السماء . ما معني ذلك .

قال الشيخ : الاخوة الذين يعملون بأجسادهم أعمال الفضيلة ويلذون نفوسهم في الجهاد مع الافكار الرديئة[٣] حتي يغلبوا كل الاوجاع . فإنهم يستحقون الوصول الي بلد الأمن الذي حب الله الكامل الذي بربنا يسوع المسيح ونظر اسراره وقبول المناظر . وثم من هو في هذا العالم يستحق من ربنا النور الروحاني دفعة أو دفعتين أو ثلاثة[٤] أو خفي آخر خفي عن الناس . ولكن في وقت موته يستحق نظر ربنا عربونا[٥] روحانيا حتي يستحق أن ينظر ، ولو كان جسمانيا اذ يأتي من السماء فأنبا موسي لعله لم يكن استحق بعد لهذا المنظر وفي زمان خروجه استحق نظره للعذراء علي أعماله وحتي يدخل الفردوس بداله أو عسي كان يستحق وازداد نظرا في وقت وفاته من أجل عزاه ومن أجل ربح الأباء والاخوة الذين كانوا مجتمعين عنده في وقت وفاته وهم انبا يسيدورس والذين معه .

١٩٥ – **قال الاخوة :** كم الآباء الذين يسمون زكريا

قال الشيخ : ثلاثة . انبا زكريا تلميذ انبا قيرون الذي ترآت له رؤيا[٦] في الاسقيط وانبا زكريا تلميذ انبا سلوانس وانبا زكريا تليمذ انيا موسي هذا الذي قال له عند موته افرح يا ابني .

---

(١) الملائكة من الملايكة (٢) لأنه من لان (٣) الرديئة من الردية (٤) ثلاثة من ثلثة
(٥) عربونا من أربونا (٦) ترآت له رؤيا من ترايا له رويا

١٩٦ - **قال الاخوة** : ذلك الاخان اللذان كان كل واحد منهما ينظر قوة الروح علي صاحبه لماذا أحدهما لما لام أهل المجمع علي أكلهم يوم الجمعة من باكر ارتفع عنه الروح حتي تألم وتاب وندم .

قال الشيخ : قوة الروح انما تعطي بحرص كثير للحواس والحركة ويستحق ذلك من لا يبكت أحد ا بلسانه ولا يلومه بأفكاره وهذا الأخ كان كما ابتدأ أو قبل القوة فلما انحل من حرصه وعتب ولام فمن ساعته ارتفعت عنه ولما علم اعتدل .

١٩٧ - **قال الاخوة** : لماذا قال بعض الاباء الناظرين للاعلانات لبعض الاخوة الذي اصطلحت معه الوحوش وكان يستأنس مع اولادهم وقوي علي النار دخل فيها ولم تؤذه ان كنت تريد تعرف انك كامل امضي فادخل الي مجمع الاخوة وكن معهم لأن ليس لك سلطان هناك ما خلا كوز الماء . فما[1] أصعب السكنى مع الوحوش والنار أو الاخوة .

قال الشيخ : صعب جدا علي الكاملين أن يسكنوا مع اخوة كثيرين من أجل المحلولين الذين فيهم لان الشياطين يرمون بينهم القتالات و التجارب بوساطتهم كما قال مار وغريس ان الشيوخ الذين في جمع الجو الذين يريدون يكملون الفضيلة تنبه عليهم الشياطين الاخوة المحلولين فيعوقونهم من كمالهم والمفسر في الكتاب الذي علي تدبير الكمال قال هكذا. كما ان الرجال ينعاقون من الجري اذا جروا مع صبيان صغار كذلك الكاملون يعوقهم السكن مع اخوة كثيرين عن صلواتهم وجهادهم وحرصهم والذين يجلسون في الوحدة [ودع] تضايقهم الشياطين في القتال من الافكار والمناظر بل إن الصبر أهون[2] عليهم أكثر من التجارب والتمرمر الذي يأتي عليهم من الاخوة الذين يتقمقمون في المجمع والآن ابصرنا أباء كثيرين معروفين ما أقاموا في المجمع كثيرا بل تركوه وانتقلوا فسكنوا وحدهم كما ترك انبا شيشاي العظيم التيابسي ابا مقار وأصحابه ومضي وسكن في جبل انطونيوس ولما سألوه لماذا صنع هذا قال في البدء صعدنا سبعة من الحصاد مع أبو مقار لما أقام الميت ولما كانوا الاخوة قليلا كان هينا علي السكني هناك وكنت مريحا في السكني مع الاباء . فلما

---

(١) فما من ايش (٢) أهون من هين

أبصرت ان برية الاسقيط بدأت تمتليء مضيت من هناك ، فاظهر بكلامه انه يصعب علي الكاملين السكني مع الكثيرين في الجو وانيا شيشاي الاخر لما شاخ في الوحدة وأتوا به[1] الاخوة الي المجمع فمن بعد أيام قلائل[2] مل من الخلطة والكلام مع كثيرين وأراد أن ينتقل وانبا ارسانيوس كان يعاق[3] كثيرا في السكني مع الكثيرين ، ولما رآه ابو مقار أنه يريد يمضي ويسكن وحده بالبعد عنهم .قال له لماذا تمضي من عندنا فأراد أن يكشف له السبب .قال له الله يعلم انني احبكم ولكن الملائكة[4] في جماعتهم الوف وربوات ولهم إرادة واحدة وكلهم من أجل كمالهم والناس اعني الجميع ارادتهم مختلفة وما أقدر أكون مع الله وعبدا لهوي اخوة كثيرين . ولما مرض واتوا به الي المجمع وكان متكئا[5] علي حصيره فجعل الشيطان في بعض الاخوة عثرة فقال له في وجهه وهو يسمع هذا هو ارسانيوس وهو متكيء هكذا . والقديس يوحنا النبي قال ان الذي يمضي الي الهدوء يخلص من عدة أشياء التي تجري في جمع الاخوة ويعتق قلبه من المراد الذي بغير ترتيب في كل حين يصيبه من الاخوة المحلولين والعتاب[6] والملامة والقمقمة ولوجه آخر هو صعب سكني الكاملين مع أخوة كثيرين وهو ان الوحوش والدببة[7] والنار وهب[8] انهم يؤذون فاذا صلي القديسون وطلبوا معونة من الله ففي ساعتهم يطيعونهم والاخوة المنحلون فما يصلون الاباء من اجلهم أن تأتي عليهم صعوبة ولا الله يردهم عن الارادة بل يتركهم ليمتحن مع ارادتهم الي زمان الحكم العتيد لئلا يظلم حريتهم والشياطين ايضا وإن كانوا يضغطون القديسين في الوحدة ولكن القديسون يحردون عليهم ويبغضونهم ويصلون لله علي ابطال شرهم ولا يخسرون شيئا ولا تتنجس قلوبهم بل تنور وتفرح وتهتدي ولذا كان في الجمع فاذا ثاروا عليه الاخوة المحلولين بالتجارب يشتمونهم ويبغضونهم فيحردون عليهم أو يغبون لهم أو يلذعونهم بكلمة صغيرة فليس في النقاوة الكاملة والطهارة يكونون يصبرون لكلما يأتي عليهم منهم بفرح وشكر فيقلع الله ذكره من قلبهم الذي هو كنز حياة نفوسهم ويظلم ذهنهم كما قال انبا مقار لانبا وغريس اذ حردنا علي الاخوة يقلع الله

---

(١) أتوا به من جابوه (٢) قلائل من قلايل (٣) يعاق من يتعاق (٤) الملائكة من الملايكة
(٥) متكئا من متكيا (٦) والعتاب من والعتب (٧) الدببة من الدبيب (٨) وهب من وهع

قوة التذكار من القلب واذ اغصبنا علي الشياطين ثبت بلا الم فهذا هو معني قول ذلك القديس لذلك الاخ لا تحسب نفسك كاملا من أجل أن الوحوش والنار اصطلحوا معك . بل حتي تدخل الي اخوة كثيرين وتصبر علي التجارب التي تأتي عليك منهم وبالجملة فهذه السيرة تعلمنا الطاعة تحت ناموس مدبري مجمع الاخوة فلذلك قال القديس لذلك الاخ انك في هذه البرية بهواك تطيعك الوحوش والنار فان كنت تمضي الي جمع الكثيرين تحت طاعة مدبري الاخوة فالذي يخطر عليك بالغضب يكون وليس لك ثم سلطان ما خلا علي كوز الماء فقط قال له هذا لأن في ذلك الزمان كان تدبير الديارة كتدبير الرسل المكتوب في الابركسيس ليس لأحد منهم شيء وطعامهم ولباسهم بمساواة بأمر المدبر ومهما فضل عنهم يعيدونه الي المجمع .

{ قول علي اصناف الفضيلة }

١٩٨ - **قال الاخوة** : قال انبا ايليا انا من هذه الثلاثة اخاف وقت خروج النفس من الجسد ومن لقاء الرب . واذا خرجت علي القضية .

قال الشيخ : هذه الثلاثة الاوقات هي اوقات مخيفة مرعبة التي في كل حين الاباء يحذرونا ويأمرونا بتذكارها لأن دوام ذكرها يلجمنا من الخطية وينشطنا لعمل البر . وليس هذا القديس فقط كان هذا تذكاره بل وأباء كثيرون مثل ابراهام الحبر الذي في جبل المفرة الي جانب دير مار خالا يعني دير الشهم مار أوكين فانه يوصي في الكتاب الذي وضعه علي تذكار تدبير الفضيلة لاجل تذكار هذه الثلاثة اوقات قائلا[1] هكذا ايقظ نفسك يا حبيب وافتكر في كل حين في هذه الثلاثة ابدا ولا تنساهم . الاولي ساعة الموت والندم والخجل والكآبة بغير حد والثانية القيام قدام منبر المسيح وذلك الخوف المرعب حيث الملائكة والناس قياما ولا يعرف الانسان ماذا يخرج عليه والثلاثة الساعة التي يخرج علينا فيها الحكم والندامة الابدية التي ليس لها نهاية ففي كل وقت يحذرونا من أجل هذه الثلاثة اوقات التي يخلصنا الله بتحننه من رعبها ويجعلنا

---

(١) قائلا ص قايلا

مستحقين النعيم الدائم[1] في ملكوته له المجد الي الابد آمين .

١٩٩ – **قال الاخوة** : كم من الاباء يسمون ايليا .

قال الشيخ : أربعة . انبا ايليا الذي كان ساكنا في برية أنصنا وكان قد بلغ عمره مئة[2] وعشرون سنة الذي قال عنه الاباء ان روح ايليا النبي حلت عليه وانبا إيليا رئيس دير الراهبات وانبا ايليا الذي اتاه الملاك بثلاث[3] خبزات فأكل منهما عشرون انسانا وشبعوا من خبزتين والاخري قامت به خمسة وعشرون يوما وهذا انبا ايليا المقدم ذكره.

٢٠٠ – **قال الاخوة** : لماذا انفذ الله انبا انطونيوس وأباء أخر في هذا العالم الي عند علمانيين رجال ونساء فنظروا فضيلتهم ومدحوهم .

قال الشيخ : من أجل انضاع الاباء وعزاء العلمانيين لان الاباء كانوا أغنياء بالاعمال والجهاد وكانوا عاجزين الاتضاع والفاضلون الذين في العالم كانوا اغنياء بالاتضاع وعاجزين الشجاعة والعزاء فارسل الله قوما عظماء قديسين الي الفاضلين الذين في العالم حتي يكون ربح الجهتين ويكمل عونهم هؤلاء بالاعمال والاتضاع وهؤلاء بالرجاء والعزاء .

٢٠١ – **قال الاخوة** : لماذا لما مضي الاباء الي هؤلاء العلمانيين منهم من أحضروه[4] بأمر الله معهم الي البرية ومنهم من تركوه في العالم

قال الشيخ : الذين أحضروهم[5] معهم بأمر الله اظهروا فيهم عظمة تدبير الوحدة والذين تركوهم في العالم لتبكيت الضالين مثل ماني ونظراؤه الذين كانوا يرذلون الزيجة والاطعمة وتقلب الناس الضالين في العالم .

٢٠٢ – **قال الاخوة** : اخرسطوذولوس ذلك الراعي الفاضل . قال للآباء الذين مضوا

---

(١) الدائم ص الدايم (٢) مئة ص ماية (٣) بثلاث ص بثث (٤) أحضروه ص جابوه
(٥) بسلام ص بسلم (٦) يظهر ص يبان (٧) أحضروهم ص جابوهم

اليه ان مهما نتج الله لنا من هذا الغنم الذي لي انا أقسمه الي ثلاثة[1] أجزاء جزء[2] الحب وجزء لمحبة الغرباء وجزء لحوائجنا[3] . فما هو الحب الذي ذكره .

قال الشيخ : الحب هنا يعني الصدقة علي الصعاليك الذي هم أقرباء بالجسد كوصية الرسول اذا قال يتعلموا اولا في اهلهم واقاربهم المساكين ويتبرروا . والجزء الثاني للأقرباء[4] الأيتام والارامل الذين ليس من اهله والاخر لحوايجهما هو وزوجته تلك العذراء الطاهرة .

٢٠٣ - **قال الاخوة** : ما معني قول الاباء ان هذا الجيل ما أخذوا أجنحة وان كانوا يأخذون فليس أجنحة قوية نارية بل هيهات يأخذون أجنحة ضعفاء .

قال الشيخ : الأجنحة هنا تشير بها الي الصلاة فيشير بالاقوياء منها الي الصلاة الروحانية وبالضعفاء الي الصلاة النفسانية كما يقول الاباء الذي يصل الي الصلاة الروحانية يغلي بمحبة الله في عقله ويطير به ويرتفع الي اعلا العلو ويكون[5] مع ربنا يسوع المسيح ويتحد معه ويتنعم بحبه[6] ولذة ذكره والمخاطبة معه في اعاجيبه[7] والذي ما يداومون في الهدوء وأعمال الجسد وجهاد الذهم في الضيق حتي تنتقي قلوبهم ويستحقوا الصلاة النقية وفي الاخر يرتفعون الي الصلاة الروحانية التي هي كمال المتوحد في هذه الحياة بل يعملون باجسادهم فقط وما يلزون نفوسهم في جهاد الافكار فما يصلون الي طهارة القلب والصلاة النقية التي هي معتوقة من الطياشة من أجل انهم ما يثبتون في أعمال الهدوء الي الموت . بل ينحلون من مداومته من أجل انهم متكلون علي العزاء الذي اقتنوه من نقاوة القلب والصلاة التي بغير طياشة فيعدمون العطية الممجدة التي للصلاة الروحانية التي هي أكليل الكمال فلذلك قالوا الاباء ان هذا الجيل ما يبلغون الصلاة الروحانية التي هي التدبير الروحاني بل هيهات يصلوا الي نقاوة القلب والصلاة التي بغير طياشة الذي هو التدبير النفساني .

٢٠٤ - **قال الاخوة** : انبا بيمن قال ان الخلق الشرير هو سور نحاس بين الله وبين

---

(١) ثلاثة ص ثلثة (٢) جزء ص جزاء (٣) لحوائجنا ص لحوايجنا (٤) للأقرباء ص لقرباء
(٥) ويكون ص ويخلط (٦) بحبه ص حبه (٧) اعاجيبه ص اعجوباته

الناس فان تركه الانسان فهو يقول بالهي اعبر السور الله الذي طريقه بغير عيب وان كان ما يساعدك الفكر ما هو هين يميل الانسان . فما معني هذا القول .

قال الشيخ : كل[1] الطغيان الذي من الشياطين ومحبة الاوجاع والشهوات يكون من أجل ان المتوحد ما ينشط في كل وقت لعمل الفضيلة فان كان يستيقظ الانسان ان يحب الله ويعمل في عمل البر ويقطع ارادته من الشهوات وينعتق من الاوجاع فهو يخلص من الشياطين ويفرح بالله كما قال في موضع آخر ان كنا نقيم فينا جزء العمل والصلاة والسهر يعمل يغلب ارادته الجسد والذي هو وديع ومتضع وحقير في نفسه يغلب الشياطين والذي يصلي في كل حين يفرح بالله في كل وقت .

٢٠٥ – **قال الاخوة** : لماذا ذلك الشيخ لما مضي اليه اولئك الاخوة الذين يعملون صنايع . بارك بعضهم . وقال ان الناسخ ينبغي له ان يكون متضعا في قلبه لان صنعته فيها كبرياء القلب . فلماذا فيها كبرياء

قال الشيخ : لان القفاف والحصر والغرابيل ومثل هذه الصنايع من حرص قدر أن يتعلم ويعمل ذلك . وأما نسخ الكتب حسنا فليس كل أحد يقدر أن يعمل ذلك وليس بالحرص يكون حسن الخط بل بالاجتهاد الكثير ويكون ذلك في الطبع ايضا لأن ليس كل انسان يقدر أن يكتب جيدا الا القليل والكتابة افضل من جميع الصنايع التي تكون بين الاخوة فلهذا قال الشيخ ان في الفسخ كبرياء القلب اذ لم يكن الانسان متحرزا لأنه قال للذي يضفر الضفيرة الرب يباركك ويضفر لك أكليلا يا ولدي والذي كان يصنع الحصر قال الله يقويك والذي كان يصنع الغرابيل . قال له الله يحرسك ولما سأل الناسخ وقال ما صنعتك اجابه انا أكتب حسنا أجاب الشيخ وقال له انت تعرف ذاتك أي ان الذي يكتب حسنا يمكن أن يفتخر ان كان ما يتحذر في قلبه ويصنع جهادا ويطرد الافكار الشيطانية لان الشياطين باسباب كثيرة يقاتلون بافكار كثيرة مع المتوحدين .

٢٠٦ – **قال الاخوة** : لماذا قال انبا بيمن لذلك الأخ الذي مضي اليه وقال له انا ازرع حقلا واحصده وأعمل منه صدقة فقال له تعزي . جيدا تصنع ولماذا قال له أنبا ايوب

---

(١) كل من جميع .

أخوه أن ليس بمخافة الله قلت لذلك الاخ وفي الآخر ضرب له ميطانية[1] أن يغفر له .

قال الشيخ : انبا بيمن عارف بتقسيم تدبير الرهبنة انه ثلاثة[2] انواع الجلوس في الهدوء ومريض شاكر وخدمة الشيوخ والمرضي وان مجازاة الثلاثة واحدا مع تخالف السيرة وذلك الأخ الذي اتي اليه علم بالروح انه لا يصلح للجلوس في الهدوء ولا هو مريض ، فرآه ان يفعل ما يليق به لانه كان رجلا ريفيا وقويا وترك العلم من أجل الله وجاء الي الرهبنة فلذلك قال له هذه القول وانبا ايوب ماكان عرف سر أمره فلما علم بموهبة النعمة والحكمة المعطاة لاخيه وانه يقول لكل أحد ما فيه ربح له استغفر منه وفرح ومجدالله .

٢٠٧ – **قال الاخوة** : ما معني القول الذي بعث به انبا بيمن لذلك الشيخ الحبيس افهم التسليم الاول من أين هو وحينئذ تبصر التسليم الثاني ولولا تسلمت في الاول من الجوليس تسليما ثانيا كنت تصنع .

قال الشيخ : ذلك الشيخ كان قد أتي اليه لصوص صنعوا جلبة[3] حتي مسكوهم الاخوة واسلمهم للوالي فقتلهم فتقدير قوله له كان ينبغي لما اتي اليك اللصوص ان تعمل معهم كما عمل الطوبا ني اليشع النبي مع اعدائه لما قاموا عليه ليقتلوه أطعمهم وسقاهم ونفذهم الي بلادهم بسلام[4] فكانوا يربحون وربما ينصلح عملهم وكانوا يحتشمون من النعمة وانت كنت تفرح بكمال وصية ربنا وكان يظهر[5] من افعالك الطاهرة ان افكارك الخافية هادية بمخافة الله والان اذ صنعت هذا عرفت من نفسك انك خال من المعرفة عاجز عن الجهاد مع افكارك كهبيل كل ما يزرعه فيك الشياطين تكمله بغير معرفة واسلمت الناس للرباط والجلد .

٢٠٨ – **قال الاخوة** : لماذا أنبا بيمن وإخوته ما دخلوا بأمهم القلاية إذ أتت اليهم ولا تكلموا معها .

قال الشيخ : لأجل كمال وصية ربنا اذ قال من يحب ابا أو اما أكثر مني فما

---

(١) ميطانية من مطانوه (٢) ثلاثة من ثلثة (٣) صنعوا جلبة من فجلبوا (٤) بسلام من بسلم
(٥) يظهر من يبان

يستحقني ومن لا يبغض اباه وامه ويحمل صليبه ويتبعني فما يستحقني والاباء يعنون ان بغضهم هنا هو البعد عن[1] قريبهم ونظرهم ومخاطبتهم فان المتوحد ان لم يفعل هذا ما يصل الي الحب الروحاني . ولا يقدر يقاتل الاوجاع والشياطين كما ان الجندي مادام مرتبطا بأبائه وبتجارة العالم ما يقدر يرضي الذي اختاره . كما قال الطوباني بولس . وأخبر انبا بيمن وقال . اني لما كنت في الاسقيط اتفق مجيء البربر وانه هرب مع بقية الآباء وأتوا وسكنوا في بلاد[2] مصر بقرب ضيعته وانه كان متحذرا حافظا لغربته بكل الاستيقاظ اذ هو عارف بالربح منها وكان عارف بما فعل بذلك الاخ الغريب المتوفي اذ ارسل اليه ملائكة[3] كثيرين عند نياحته لاجل غربته وبكرامة عظيمة مضوا به الي الفردوس وذلك الاخ الذي من أهل البلاد وكان عمالا وحريصا فلم يبصر الشيخ الملائكة الذين اتوا الي ذلك عند موته اتوا اليه فالآن يتبكت المحلولون الذين يسمعون ان انبا بيمن رجل شيخ ما اراد ان يبصر أمه العجوز ولا يتكلم معها . وهم في كل حين بغير طقس بانحلال يمضون الي عند اهلهم ويتكلمون معهم كلاما بطالا .

٢٠٩ – **قال الاخوة** : رجل علماني كان يخدم بعض القديسين فلما جاء يتفقده وجده قد تنيح وأكله الضبع فبكي وطلب من الله ان يعرفه لماذا اجري لذلك القديس هذا فقال له ملاك الرب هذا القديس كان له نقص قليل جوزي عنه هنا حتي يكون هناك كاملا فتري جميع القديسين يجربون من أجل نقصهم أو من أجل طهور فضائلهم[4] .

قال الشيخ : كل ما هو صديق وبره خفي عن معرفة الناس فانه يجرب مثل الطوباني ايوب الذي قال الله له لهذا جربتك حتي يظهر[5] صلاحك واما من أجل النقص مثل داود وحزقيا حتي يستقيم الانسان ها هنا بالتجربة ليوجد كاملا في الدهر الآتي . ويتنعم مع الكاملين ولكن اسباب التجارب كثيرة التي تأتي علي البشر وهي خفية عن الناس في هذا العالم فلا ارميا ولا القديس انطونيوس كشف لهم معرفة اسباب مصادفة التجارب اذا طلبا ذلك . قال الله لارميا النبي ها مع الرجال جريت وتعبت فكيف ترجو أن تجري مع أصحاب الخيل وقيل لأنبا أنطونيوس اهتم بنفسك واترك

---

(١) عن ص من (٢) بلاد ص بلا (٣) ملائكة ص ملايكة (٤) فضائلهم ص فضايلهم
(٥) يظهر ص يبان

الطلب من أجل هؤلاء هذه أحكام الله ولذلك لم يظهر له أمر الاخين اللذين مضوا اليه ومات أحدهما في الطريق بالعطش لان ليس كان له أن يعرف اعمال الله في البشر وكذلك الرسل لما سألوا[1] ربنا عن الاعمي هل هو أخطأ ام ابواه قال لا هو أخطأ ولا ابواه بل لتظهر فيه اعمال الله فبهذا بين ربنا ان باسباب كثيرة متغيرة تكون التجارب للناس .

٢١٠ – **قال الاخوة** : قيل انه كان متوحد عند موته ارسل اليه ميخائيل وغبريال وكان يسألان نفسه ان تخرج من جسدها وما كانت ترضي تخرج وفي النهاية[2] ارسل الله لها داود والمرتلين معه وهم يرتلون بمزامير فقفزت وخرجت وكانت[3] تفرح في حضن ميخائيل وغبريال وصعدت بفرح فهل هذا صحيح وهل داود بنفسه حضر أو ملاك شبهه وايضا مكتوب ان اخوه اتوا الي الطوباني انطونيوس وسألوه تفسير كلمة من الكتاب من سفر اللاويين وان الشيخ خرج الي البرية وصرخ بصوت عال وقال ياالله ارسل لي موسي يعرفني هذه الكلمة فهل موسي إبينا حضر من الفردوس وعرفه بيان الكلمة أو هو ملاك اعلمه .

قال الشيخ : كما قيل في كتاب القديسين صحيح ليس فيه كذب معاذ الله لانه قيل من اباء صديقين يجب ان يصدق به ليس يشبه الكتب البرانية التي هي خرافات بل ليس لكل انسان معرفته ما خلا الروحانيين فاما من هو بعد نفساني فما يقبل ذلك بفكرته وكل المناظر الروحانية هي فعل الروح القدس والكنيسة تقبل ذلك والانبياء والرسل والقديسون الكاملون يرسلون من الفردوس الي عند القديسين في احيان أحيان

---

(١) سألوا من يسالوا (٢) النهاية من الاخر (٣) وكانت من وكان

لكرامتهم ويظهرون لهم في المناظر ويتكلمون معهم في الرؤيا . في وقت نياحتهم لاجل كرامتهم كما قال الطوباني بولس وكما ان الملائكة يرسلون الي الابرار الذين يستحقون ارث الحياة كذلك الانبياء والرسل القديسين يرسلون الي القديسين من أجل برهم وكما قال الطوباني يوحنا فم الذهب في تفسير لوقا ليس القديسون في هذه الحياة فقط من أجل خلاص الخطاه ينفذون الي الخدمة بارادة الله مخلص الكل بل وبعد نقلهم من هنا هذه يكملون علانية وكما ان القديسون الكاملون دفعات كثيرة يخطفون الي الفردوس بعقولهم وهم بعد في الجسد هكذا أوقات كثيرة يأتون من الفردوس بنفوسهم عند القديسين الذين هنا لكرامتهم فلذلك الطوباني داود ارسل الي ذلك القديس كما هو مكتوب . وموسي العظيم ارسل الي انبا انطونيوس واعلمه القول .

٢١١ – **قال الاخوة** : أي ترتيل رتل داود وأصحابه اذ قفزت روح ذلك القديس وخرجت من لذة ذلك الترتيل .

قال الشيخ : بترتيل روحاني فانه ليس شيء اعلا منه كما قال انبا شعيا من أجل واحد من اولئك الاثني عشر الجوالين اذا مليت وتكاسلت امضي الي السماء وانظر الي الحس العجيب الذي لتسبحتهم التي ترسل الي الله بغير فتور وتنعم بألحانهم وأصواتهم ومن لذة أصواتهم احسب جميع الارضيات رمادا وزبلا فكان ترتيل داود واصحابه بمثل تلك الالحان والاصوات ولما لم تطع نفس ذلك القديس فميخائيل وغبريال ما قدروا يغصبوها جبرا من أجل أمر الله فلما اتي داود ورتل فمن كثرة اللذة قفزت[1] وخرجت بفرح عظيم وهذا كله لاجل كرامة بر الابرار علي الله .

٢١٢ – **قال الاخوة** : بعض الشيوخ طلب من الله ان ينظر جميع الاباء فنظرهم ما خلا الانبا انطونيوس . قال الذي أراهم[2] له ان موضعا يكون الله هناك يكون انطونيوس . كيف نظرهم ولماذا لم ينظر الانبا انطونيوس .

قال الشيخ : اما ان يكون الشيخ اختطف عقله الي الفردوس فنظرهم واما أن يكونوا أتوا اليه . رآهم[3] بترتيب المناظر أو أراهم له ملاك ولم يترائي له انطونيوس

---

(١) قفزت ص قفز (٢) أراهم ص اراهم (٣) رآهم ص اوراهم

لاجل شيئين احدهما عظم كرامة القديس انطونيوس والاخر ليتضع الشيخ ولا يتكبر لاجل انه أبصر جميع الاباء والله يكشف نظره لنظر الاباء درجة ليتشبه بهم وكمل

٢١٣ – **قـال الاخـوة** : شيخ عظيم راي مناظر جهل وضل من السذاجة وقال ان ملكيصادق هو ابن الله وفي الاخر سأل وطلب من ربنا علي هذا فعد له في الرؤيا وعرفه الحق وكان ينادي بعد ذلك ويقول ان ملكي صادق هو ابن بشر ليس ابن ولما سألوه بماذا علم هذا قال لهم الله آراني[1] جميع رؤوس الاباء واحدا واحدا من آدم الي ملكي صادق فكيف رآهم الشيخ .

قـال الشـيخ : كما نظر ذلك الشيخ للآباء وكما قلت اولا اما اختطف عقله الي الفردوس أو آراهم له ملاك شبه الرؤيا .

٢١٤ – **قال الاخوة** : أخ سأل شيخا . اذا حدث اضطهاد ايما اجود الهروب الي البرية أو المقام مع الناس قال له الشيخ . اي موضع سمعت فيه ياناس مؤمنين ثقات إمض اليهم وان كنت تقدر تسكن في قلايتك ونق مبعلتك خير من المضي عند الناس وتطلب منهم . فما معني ذلك .

قال الشيخ : المؤمنين هنا يشير بهم الي الكاملين وكذلك القديسون ايضا يسمون مؤمنين لثقتهم برجاء الخيرات المعدة وقوله نق مبغلتك اي نق قلبك من الافكار الرديئة[2] بالعمل والجهاد والصلاة فتقدير قوله اذا كان اضطهاد ان تجد اباء امض اليهم حتي يقـوتك[3] في زمان الاضطهاد . وإن كنت ما تجد انسانا تتكل عليه فأمكث في قلايتك[4] وسلم نفسك لربنا واحرص في تدبيرك بالعمل والتحذر والرب يهتم بك ويحرسك من كل التجارب .

٢١٥ – **قـال الاخـوة** : أخ سأل شيخا انا اشتهي اسكن مع أخ مشتركا واكون وحدي في الهدوء ويعطيني نفقتي وانا أعطيه عمل يدي . قال له الاباء اشتهوا هذا العمل ولاتقدر أن تعطي للمسكين خبزا لان الشيطان ما يتركك .

---

(١) آراني ص اوراني (٢) الرديئة ص الردية (٣) يقوتك ص يقووك (٤) قلايتك ص قليك

قال الشيخ : اذا كان اثنان مشتركين فيما لهما وكان فيهما حب ومحبة الغرباء وهما رحومان شفوقان فحسنا يصنعان اذا كل ما[1] لهما مشتركا فاذا كان احدهما رحوما والآخر قاسيا ما يأمر الاباء ان يشتركا فان الاخ غير الرحوم ما يجعل[2] المحب للمساكين يعطي صدقة وان فعل فكانت خطية وخسارة تكون من الشركة التي مثل هذه واذا كان لابد من اشتراكهما للربح فليكن كل واحد منهما مسلطا علي الذي له .

٢١٦ – **قال الاخوة** : قال الشيخ للأخ لا تكن تعمل ناموسا لنفسك بل كل شيء اعط انت الذي يقدر يصنع للكل فلا شيء تقدر تصنع .

قال الشيخ : معني قوله ان المتوحد لا ينبغي أن يدبر حياته بنواميس وقوانين تصلح لحفظ تدبيره . فتقديره ابها الاخ بكل قوتك باستيقاظ ونشاط اصنع الخير وابعد عن الشر بل لا تكن تتكل علي قوتك وعلي ناموسك أنه يكملك بل آمن بالله القائل ان الذي يختار له صلاحا أنا اساعده وقال ربنا ان بغيري لا تستطيعون ان تصنعوا شيئا والرسول بولس يقول الله الذي يشاء ويفعل .

٢١٧ – **قال الاخوة** : قال انبا بيمن ان كان يخطر علي قلب الاخ كلمة الكتاب وهو جالس في قلايته ويجري خلف القول وما وصل بعد الي درجته وما أمره الله تسبق الشياطين ويرونه[3] ذلك الكلام كما يشاء . ما معني ذلك .

قال الشيخ : قوم من الاخوة العمالين بلهاء[4] يحبون الهدوء اذ يسمعون عن قوم من الاباء ان بغير تعليم وتدرب استضاؤا في حفظ الكتب وتفاسيرها من نعمة الله فيجسرون في الهدوء[5] يطلبون الله ان يعطيهم معرفة ما يريدون[6] ولم يتضعوا ويتعلموا من الشيوخ الحكماء العارفين فمن أجل تبكيت كبرياءهم لم يجعلهم الله مستحقين فهم ما ارادوا وهذا معني قوله وما أمره الله فاذا علم الشياطين بهذه التخلية من الله حينئذ يفهمونهم ذلك الذي طلبوه كما يريدون هم وقوله يجري خلف القول وما وصل بعد الي درجته اي انه لم يتضع ويتعلم من الذي هو أحكم منه وما يصبر الي زمان الشيخوخة

---

(١) كل ما من كلما (٢) يجعل من يخلي (٣) ويرونه من ويورونه (٤) بلهاء من بله
(٥) الهدوء من الهدو (٦) ما يريدون من ما يردون

ونقاوة القلب حتي ينير[1] ذهنه بنور النعمة المقدس والفهم الروحاني فيفهم من نعمة الروح علي ظنه عوض فعل نعمة روح القدس روح الشرير[2] . ربنا استرنا واحرسنا من اعدائنا

٢١٨ - **قال الاخوة** : قال الشيخ ان الذي يكون جاهلا من أجل الله . الله يحكمه كيف يكون الانسان جاهلا من أجل الله .

قال الشيخ : يكون حكيما وعارفا ومتدربا فيحقر ذاته بارادته ويحسب نفسه هبيلا وجاهلا والجاهل هو محقور بين الناس ويكون صديقا وعمالا يحسب نفسه خاطئا[3] ومتوانيا ، فالله يبرره ويجعله مستحقا الحكمة الروحانية كما وعد ربنا ان كل من يضع نفسه يرتفع .

٢١٩ - **قال الاخوة** : قال شيخ ان كنت واقفا أو جالسا أو تعمل شيئا آخر يكون الله بين عينيك في كل حين فشيء من الاعداء ما يقدر سيحبسك ان كان هذه الفكرة تثبت في الانسان فقوة الله تثبت معه فما معني هذا وكيف يقدر الانسان يصور الله بين عينيه دائما ..

قال الشيخ : ان كان المتوحد ينشط ويحرص ان يفتكر الله في كل حين ليس في الصلاة فقط بل في كل وقت فانه ما يخطيء ولا بأفكاره بل يغلب الاوجاع والشياطين ويصل الي الكمال لان تذكار مخافة الله في كل حين تطرد[4] الاوجاع كما هو مكتوب .

٢٢٠ - **قال الاخوة** : قال انبا تادرس كثيرون في هذا الزمان اشتهوا الراحة قبل ان تعطي لهم . أي راحة يعني .

قال الشيخ : ثم اخوة اذا دخلوا في بدء[5] الهدوء[6] في سنين قليلة بفضائل[7] يسيرة يشتهون وينتظرون الراحة الروحانية التي هيهات ان تعطي لواحد من الاباء في زمان شيخوخته الا بعد اعمال كثيرة وجهاد عظيم وامتحان .. النياح هو : أمن الفكرة . قلب

---

(١) ينير ص ينور (٢) الشرير ص الشريرة (٣) خاطئا ص خاطيا (٤) تطرد ص يطرد
(٥) بدء ص بدي (٦) الهدوء ص الهدو (٧) بفضائل ص فضايل

نقي افكار مهتدية . فهم روحاني . الفرح الدائم[1] بربنا . الهذيذ الدائم في الخيرات المعدة ولذلك قال انبا تادرس لبعض الاخوة انا في سبعين سنة ما وجدت راحة وانت في ثمان سنين تريد ان تجد له راحة .

٢٢١ – **قال الاخوة** : حكي بعض الشيوخ عن موسي انه لما قتل المصري تطلع هنا وهنا فلم ير احدا يعني ما أبصر افكار ما معني ذلك .

قال الشيخ : مقصود قوله تعليمنا روحانيا اذ ا تحركت فينا الافكار الشريرة لا نمل ميلها ولا نطاوعها ولا نستلذ بها بل نرفع عليها في ساعتنا سيف الغضب الخفي في القلب ونقتلها .

٢٢٢ – **قال الاخوة** : ذكروا عن انبا شيشاي انه بعض الايام وهو جالس في قلايته صرخ بصوت عال وقال آه من الضعف فقال له تلميذه ما بالك يا أبي فقال له الشيخ اريد اتكلم مع فرد انسان وما اقدر . فما معني ذلك .

قال الشيخ : في تدبير الوحدة بعد الاعمال والجهاد الكثير يتنقي القلب وينور بالصلاة وعبور[2] الاوجاع في زمان الشيخوخة فيصل الي الطهارة السرية بل في وقت وقت تتسلح الشياطين عليه ويلزون كثيرا تارة بالافكار وتارة بالخوف وتارة بالجلد ليس بالآم الافكار كالزمان الاول بل في افكار مضادة للمعرفة الروحانية فانبا شيشاي في ذلك الوقت من ضيقه الجهاد الذي كان فيه صرخ لأن الشيطان قام عليه وغصبه فمن كثرة الاغتصاب في الوقت صرخ بصوت عال . وهذه الحروب تطلق في اوقات اوقات علي الكاملين الاطهار بتدبير حتي يفتكروا ضعف طبعهم ولا يتكبروا لعظم فضيلتهم وبكثرة المواهب التي عندهم

٢٢٣ – **قال الاخوة** : بعض الشيوخ لما اقام خمسين سنة ما أكل خبزاولا شرب ماء ما خلا خضر فقط . قال اني قتلت الاوجاع فقال له شيخ آخر ليس قتلا قتلتهم بل رباطا ربطتهم . وشيخ آخر قال : انا مت لهذا العالم . فقال له شيخ آخر أن كنت تقول انك

---

(١) الدائم ص الدايم (٢) عبور ص غبور

مت عن العالم فان الشيطان ما مات فلهذا بالخوف ينبغي لنا كل حين الي النفس الأخير[1] . فما معني ذلك .

قال الشيخ : كما ان جسد الانسان اذا تكامل في الاحشاء وولد يقتني القوة في جميع اعضائه وهب[2] انه مائت[3] طبعه . هكذا النفس هي قوية في جميع اعضائها واجنحتها وهب انها مايلة في طبعها واعضاء النفس يسميها الاباء الطهارة والوداعة والاتضاع والحب مع بقية الفضائل واجنحتها الفهم والمعرفة والامانة وكما ان من التواني يمرض الجسد بالاوجاع . هكذا من الانحلال والارادة الشريرة وقتال الشياطين تمرض النفس بالخطية وكلما ازداد الانسان في الخطية تتسلط عليه الاوجاع والشياطين بغلبة فاذا استيقظ الانسان من التواني ويريد يهرب من الخطية فيبدأ معه القتال من ناحيتين من الناس والشياطين ويشبهون المصافين فتارة يغلب الانسان الشيطان وتارة يغلب منه وفي الثبات بالاعمال والصلاة يأخذ الغلبة علي الشيطان ويربطه بعون الهي يصحبه ويجعله تحت قدمي ذهنه ولكن ان لم يتحفظ متي يتكبر أو تكبر فانه يقع تحت قدميه ويزداد عليه جبروت في قتاله فقوم من الاباء الساذجين غير الفاهمين[4] لما رأوا ومن أجل الكبر وطول العمل وعون الله انهم استراحوا من القتال مع الشياطين والاوجاع واقتنوا راحة وافكار هادئة[5] ونفوسهم فرحانة في كل حين بحب المسيح والرجاء العتيد ظنوا في نفوسهم انهم قتلوا الاوجاع وانهم غلبوا الشياطين وقوم من الاباء الفاهمين لما سمعوا ذلك عنهم مضوا اليهم باجتهاد وعدلوا قلة معرفتهم فلذلك الشهم انبا ابرهام لما مضي الي عند ذلك الشيخ الذي ما أكل خبزا ولا شرب ماء خمسين سنة وقال اني قتلت وجع الزنا ومحبة الفضة والمجد الباطل هذه التي هي رؤوس[6] كل الاوجاع فقال له ذلك المشهور عنه ان كنت تدخل قلايتك فتجد امرأة علي فراشك تقدر تظن ان ليس هي امرأة . قال لا بل أجاهد افكاري الا أقربها قال له فالوجع حي بل هو مربوط ثم قال له إن نجد في الارض ذهبا ملقي بين الحجارتوان تسمع عن اخوين ان الواحد يمدحك والآخر يذمك تقدر تنظر الاثنين بالسواء قال لا بل احارب أفكاري علي ذلك .فيقال له انبا ابرهام ما دام القديسون العمالون في هذا

---

(١) الاخير من الاخر (٢) وهب من وهب (٣) مائت من مايت (٤) الفاهمين من الفهمين
(٥) هادئة من مهتدية (٦) رؤوس من رووس

العالم فما يقتلون الاوجاع بل يربطونهم حتي لايظهر[1] فعلهم . قتل الاوجاع وهزم الشياطين هو لله وحده وهو محفوظ لليوم العتيد اذا انعتق طبع جميع البشر من الميلان ويبيد الشر والشياطين الشريرة البتة .

٢٢٤ - **قال الاخوة** : ان كان في هذا العالم لا يمكن أن يأخذ المتوحد غلبات كاملة علي الأوجاع والشياطين . فلماذا يقولون الاباء ان الرسل الطوبايين[2] والاباء الكاملين وصلوا الي عبور الاوجاع بقوة الروح القدس وكيف انبا بخوم يقول لانبا تادرس والذين معه انت يا تادرس والذين هم مثلك ربطتم الشيطان مثل العصفور وجعلتموه تحت اقدامكم وكل يوم تدوسونه مثل التراب ولكن ان توانيتم في انفسكم فانه يقوم ويستعد لقتالكم فاما هذا الشاب سلوانا فانه استعد للشيطان وقتله حتي انه ما يقدر يقربه أيضا لأنه غلبه بكثرة اتضاعه .

قال الشيخ : نعم الذين يضايقون في الاعمال ويجاهدون في القتال مع الاوجاع والشياطين باتضاع معروف يربطون ابليس مثل قول انبا بخوم والذين اقتنوا الاتضاع التام الكامل يستعبدون ابليس ويصرفونه عنهم كما قال ولكن ما دام هم في العالم هم يتصدون[3] للميلان فالمجاهدون يربطونه تحت اقدامهم وإن توانوا وقف قبالتهم واستعد لهم وغلبهم وربطهم كما ربطوه ويدوسهم كما داسوه وكذلك المتضعون ان كانوا[4] يتوانون عن الاتضاع يستعبدهم كما استعبدوه . ويمحقهم كما محقوه . وهكذا التلاميذ القديسون الكاملون الذين ارتفعوا بقوة الروح فوق جميع الاوجاع وغلبوا ومحقوا الشيطان فهم ان تهاونوا ومالوا ويتوانون ويتكبرون فبسرعة[5] يسقطون كما قال ربنا انكم انتم ملح الارض من أجل ارادتكم الجيدة وتدبيركم المجد فإذا[6] فسدتم[7] مثل الملح المفسود بالكبرياء أو بالتواني فلا لشيء[8] جيد تصلحون بل تلقون خارجا وتدوسكم الاوجاع والشياطين ولماذا اقول الرسل والقديسين بل والملائكة[9] وجميع القوات العالية ان توانوا من حب الله وارادتهالكاملة ولو قليلا ويتكبرون فانهم في الحال يسقطون من علو كرامتهم ولذلك قال الرسول بولس ليس جهادنا مع لحم ودم بل مع الاراكنة

---

(١) لا يظهر ص لايبان (٢) الطوباويين ص الطوبايين (٣) يقصدون ص متصديون (٤) كانوا ص كان
(٥) فبسرعة ص فسرعة (٦) فاذا ص فان كان (٧) فسدتم ص تنفسدون (٨) فلا لشيء ص فلشيء
(٩) الملائكة ص الملايكة

والسلاطين[1] والارواح الشريرة وضابطي هذا العالم المظلم من أجل السمائيات . يعني حب الله بربنا يسوع المسيح ونعيم الخيرات التي في السماء فلا نبطل ولا نهدأ الي ساعة الموت من الاعمال والجهاد مع اوجاع الخطية والشياطين .

٢٢٥ - **قال الاخوة** : قال شيخ كما ان طغمه المتوحدين اعلا وافضل من العلمانيين . كذلك المتوحد الغريب ينبغي له ان يكون نوره[2] في كل شيء للذين في الدير فمن هو المتوحد الغريب .

قال الشيخ : الاخوة الذين في الدير يسمون الاخوة السكان في القلالي والجالسين في الهدوء الاخوة الغرباء فتقدير قوله كما ان الاخوة المجتمعين يعملون وصايا ربنا يسوع المسيح هم نور تدبير الفضيلة لجميع العلمانيين ويربحون من نظرهم وفضائلهم[3] كذلك ينبغي للأخوة المتفردين في القلالي ان يكون نور كامل[4] للاخوة الذين في المجمع في هدؤهم[5] وملازمة قلاليهم وجهادهم الخفي وعملهم الظاهر واعمال الفضائل[6] والصبر حتي يتشبهوا بهم .

٢٢٦ - **قال الاخوة** : أخ سأل انبا بيمن وقال : انا ابصر نفسي ان كل موضع أمضي اليه أجد معونة . قال له الشيخ واصحاب السيوف الله لهم ليرحمهم في هذه الحياة ان كنا نوجد في الجزائر المخفية يصنع معنا مثل رحمته . فما معني ذلك .

قال الشيخ : قوم من الاخوة العمالين الجهال اذا تمجدوا أو يمدحوا بفضيلتهم واذا مضوا الي موضع يقبلونهم وينحفظون دفعات كثيرة من التجارب والعطب فيظنون أنهم قد ارضوا الله بتدبيرهم الجيد ونشاطهم في أعمال الفضيلة وانه لهذا يتحنن الله عليهم يرحمهم ويحرسون ويكرمون في أعين الناس فلما أراد أنبا بيمن أن يبكت فكرة ذلك الاخ ويعدل قلة معرفته قال له اما في العالم العتيد فكل انسان يجازي كما يستحق أما في هذا العالم ليس الابرار فقط تتنيح وتعان بل الله يهتم ويحرس الخطاه وليس الضعفاء فقط بل الاقوياء والجبابرة والمستعدين بالسلاح كما هو مكتوب ان الملك ما يخلص بقوته ولا الجبار بقوة ساعده ولا ينجي الفرس راكبه فاذا كان كل انسان

---

(١) السلاطين ص المسلطين (٢) نوره ص نيرة (٣) فضائلهم ص فضايلهم (٤) كامل ص كاملة
(٥) هدؤهم ص هدوهم (٦) الفضائل ص الفضايل

الله الذي يهتم به صديقا أو خاطيء[1] ويساعد القوي والضعيف فما ينبغي لك مثل الجاهل ان تتكبر من أجل تحفظك ونشاطك في الفضيلة الموحدة البينة منوي الجامعة الجامعة التي يدبرك الله .

٢٢٧ - **قال الاخوة** : ذلك القديس الذي سأل الله من أجل ابنته التي ماتت بغير معمودية واتاه صوت من السماء انه قد تعمدت ابنتك وانتقلت وصارت مع المؤمنين ولما فتح قبرها لم يجدها اين ذهبوا بها[2] وما هو قوله انتقلت وصارت مع المؤمنين .

قال الشيخ : كما أخذوا الملائكة بأمر الله جسد رجل الله من مقبرة الموتي ووضعوه بكرامة في موضع آخر هكذا أخذوا جسد تلك الصبية من عند الذين ما تعمدوا ووضعوه عند المتعمدين وأخذوا[3] نفسها ايضا من الموضوع الذي كانت فيه الي الفردوس عند نفوس الاطفال المعمدين فصارت مع المؤمنين .

٢٢٨ - **قال الاخوة** : قال انبا مقاريوس ان كان ليس لك فضيلة الروح احرص من أجل فضيلة الجسد وحينئذ تزداد فضيلة الروح . وكذلك أمر من أجل الصلاة والاتضاع . فسر لنا ذلك .

قال الشيخ : تقدير قوله ان كنت ما وصفت ان تهتم اهتماما بالله وبخيراته بعقلك فاحرص أولا أن تبعد من الناس بجسدك وتكون في الهدوء[4] بدون كلام مع الافكار الشريرة التي تتحرك فيك ويشبه هذا قول انبا اشعياء ان الهدوء يلد الهدوء يعني هدوء الجسد يلد هدوء الذهن وان كنت ما استطعت بعد ان تصلي لله بروح[5] الصلاة الروحانية ونظر اعاجيب الله فاحرص ان يكون لك صلاة نقية بغير طياشة التي تتهيأ من نقاوة القلب وان كنت ولا لهذا وصلت فاعمل واحرص في خدمة المزامير وكمال السبع الصلوات مع الميطانيات[6] الكثيرة والتمرغ بتواتر[7] والتضرع والطلبة عن شيء شيء الذي انت محتاج اليه من كل يد . واذا عييت من ضرب الميطانيات قبل الصليب واضرب رأسك قدامه علي الارض ولا تدع ركبك تقرب الارض بل براحة يديك فقط وان

---

(١) خاطيء من خاطي (٢) ذهبوا بها من وذوها (٣) وأخذوا من وذوا (٤) الهدوء من الهدو
(٥) بروح من بالروح (٦) الميطانيات من المطانوات (٧) بتواتر من متواترا

كنت ما وصلت بعد الي اتضاع الذهن الذي للاباء الكاملين فاحرص ان تقتني اتضاعا جسدانيا الذي للمبتدئين[1] الذي حده أنبا اشعيا في الميمر الرابع عن الاتضاع في خامس عشر وصية قائلا[2] المبتديء بهذه الوصايا التي منها يقام[3] الاتضاع يحرص فهو عاجلا يأتي الي قدام في زمان شيخوخته ويستحق اتضاع الذهن بموهبة ربنا يسوع المسيح القائل[4] تعلموا مني فإني وديع ومتضع القلب تجدوا راحة لنفوسكم .

٢٢٩ – **قال الاخوة** : ما هو الذي قاله الشيخ لذلك الاخ إكشف وأريني[5] زمبانك .

قال الشيخ : في النسخ القديمة[6] ما يقول زمبانك بل رمحك ومعني قوله إكشف قدام الاباء الضربة التي ضربك بها الشيطان في واحد من اوجاعك لكي تداوي[7] بأدويتهم الروحانية لئلا[8] تخفي جرحك فينتقل وينتن ولما جاوبه الاخ ان ماتتركني افكاري كما قال بعض الاخوة لانبا بيمن اني ما اتخلا حتي انعتق بأفكاري مع الشيوخ وقال له الشيخ ان الشياطين ما تفرح بشيء أخر مثل فرحهم بالذين ما يظهرون افكارهم لآبائهم[9] بعد ذلك قال لذلك الاخ ان كان ماتتركك افكارك ان تكشف ضعفك ونقصك لآبائك[10] فهذه اصنع . سل الله ان يعطيك قوة أن بغير صعوبة ولا حشمة تشهر افكارك وتكشف خطاياك لآبائك وتقبل منهم الشفاء . فان صنعت هذا ربنا يمنحك الطلبتين . شفاء جرحك برحمته ويقود فكرتك ان تستطيع تكشف لآبائك نقصك

٢٣٠ – **قال الاخوة** : قال شيخ من يعلم ولا يعمل يشبه الحوض الخشن الصوان الذي يقبل الماء فانه ينقي كثيرين ولذاته لا يستطيع ينقي بل هو متسخ[11] مملوء حمأة[12] .

قال الشيخ : يعني ان الذي اقتني التدرب بكلمته وبمعرفته ويعلم ويعظ كثيرين وهو عادم من عمل وصايا ربنا ومن أعمال الفضيلة فهو يشبه الحجر القاس ويعني بالجرن الذي يكون في البساتين عند الاباء ويقبل الماء ويجري منه الي الاشجار فانه كل حين مملوء وسخ وحمأة لا كالجرن الذي يكون في البيعة الذي ليس في كل حين موجود فيه الماء ما خلا من يوم الاحد الي يوم الاحد يكون الماء فيه ساعة واحدة . في وقت

---

(١) للمبتدئين ص للمبتديين (٢) قائلا ص قايلا (٣) يقام ص ينقام (٤) القائل ص القايل
(٥) وأريني ص وارويني (٦) القديمة ص العتق (٧) تداوي ص يداووك (٨) لئلا ص ليلا
(٩) لآبائهم ص لابائهم (١٠) لآبائك ص لاباىك (١١) متسخ ص وسخ (١٢) حمأة ص حماه

القربان فاذا غسل بنو الكنيسة ايديهم فمن ساعته ينحل ذلك الماء ويبقي هو طاهر.

٢٣١ – **قال الاخوة** : قال انبا امون اني مضيت انا وأنبا ماطيس الي عند انبا اخلس وجدناه يهذي في هذه الكلمة لا تخف يا يعقوب ان تنزل الي مصر . وكان يردد هذا القول دفعات كثيرة فلماذا كان يفعل ذلك .

قال الشيخ : يظهر[1] من قوله ان كان قد اعلن له قرب وفاته وكان قلبه خائفا[2] فكان يعزي نفسه بمثل ذلك العزاء الذي قاله الحكيم لا تخف من الموت لانه نصيبك والقديسون يخافون من الموت كما جري لانبا ارسانيوس فانه خاف وبكي وانبا اغاثن في وقت موته قال قدام منبر المسيح انا واقف وانا خائف كثيرا وهب[3] انيحفظت وصايا ربنا بكل ما[4] استطعت بل حكم الله شيء آخر الي يوم الامتحان والحكم فليس من يفلت من الخوف والرعدة .

٢٣٢ – **قال الاخوة** : لماذا ذلك الاخ الذي مضي الي عند انبا بيمن وتكلم علي الروحانيات والسمائيات[5] حول وجهه عنه وما جاوبه ولما كلمه عن أوجاع النفس جاوبه بفرح وقال جيدا قلت افتح فاك واملاه[6] خيرات .

قال الشيخ : قيل هذا وكتب من أجل تعليم المتوحدين فانه ما ينبغي للموتحدين في الكلام والمخاطبة مع بعضهم بعض ان يخلو الكلام والتعليم في معرفة الاوجاع والفضائل[7] ويشتغلون في كل حين في تفتيش الكتب مثل المعلمين أو يتكلمون علي المعرفة الروحانية مثل الشيوخ الكاملين كما قال انبا بيمن دفعه لانبا آمون اذا كان لك حديث مع اخوتك قل لهم كلام الاباء يعني عن معرفة الاوجاع والفضائل . أما كلام الكتاب فلا. والطوباني ماروغريس يحذر ويقول : الصبيان لا تطلعهم علي المعرفة ولا علي الكتب ولا تدعهم يقربونهم فمثل هؤلاء ما يستطيعون ان يقفوا قدام الزلات المصطحبة لهذا النظر . وهؤلاء الذين هم مقاتلون مع الاوجاع ليس ينبغي ان تقول لهم كلام الصلح بل ان كيف ينتقمون من أعدائهم . فان الذين هم مقاتلون بالاوجاع

---

(١) يظهر ص يبان (٢) خائفا ص خايفا (٣) وهب ص ودع (٤) بكل ما ص بكلما
(٥) السمائيات ص السماييات (٦) املاه ص املاه (٧) الفضائل ص الفضايل

ويفتشون علي القول المعقول يشبهون المرضي الذين يطلبون الصحة بتذوقهم[1] الشهد اما الممتلئون من قوة المعرفة فينبغي لهم ان يعرفوا ذلك . اذ ليس يضطربون من أوجاع النفس ومثل هؤلاء المتوحدين الذين يأتون اليك ان كان جميع قولهم علي ناموس مخافة الله وعلي تدبير الفضيلة وليس علم تعليم معرفة الله فان وجدت انسانا يفهم هذا فقل له . وقال ايضا للصبيان والشباب ان يتحدثوا علي فعل الفضيلة واما علم الله الطبع قليلا من كثير يفسر ويغير هؤلاء ما يقدر الانسان ان يعاين الله فينبغي للمتوحدين ان يحرصوا علي معرفة الاوجاع والفضائل أكثر من كل شيء ويتكلموا ويقروا ويتفهموا بينا . قال الطوباني يوحنا النبي ما توازن هذه المعرفة واحدة من المعرفات والحكم ان يكون الانسان يستطيع[2] يتخلص من الاوجاع الشريرة وينعتق خير لمن يقدر يطرد من نفسه فرد وجع شرير من إخراج عسكر شياطين من المجانين وقال ايضا اي شيء أفضل وأقوي عن حقيقة من ان يكون الانسان يفهم أوجاعه الشريرة ويستعبدها تحت سلطان ارادته فهكذا فكرة النشيطيين في كل حين لأجل طهارة الذهن والله يمدحها بالطوبي لأن هذه هي الحكمة الحقيقية التي وضعها الله في طبع البشر في هذه الحياة فينبغي أن يستعجب من طغيان الناس لان معرفة وجع النفس قوية وكل انسان يظن انه ما يحتاج ان يتعلم علي ثبات نفسه وقال ايضا انا ما وجدت انه مكتوب طوبي للحكماء في تقليب المجادلة بل طوباهم الذين بلا عيب في السبيل . فخير للانسان قبل كل شيء ان يكون له حرص علي اوجاعه . وبعد ان تطهر نفسه منها ينبغي له مجادلة كل حكمة فمن أجل هذا في كل حين يحذر الاباء الاخوة اذا تحدثوا مع بعضهم بعض أن لا يتكلموا الا علي الاوجاع والفضائل والغلبة وفي ذلك يفتشون بل قال الطوباني ماروغريس اذا كان الانسان فائضا[3] بمعرفة الكتب ويقدر أن يقبلهم بغير وجع ويقدر يتعلم كما ينبغي بقياس حسن يسأل ويتعلم وكذلك علي المعرفة الروحانية كما يقدر الانسان ان يقبل فما يفسح الاباء للصبيان والشباب الذين ما بلغوا بعد في التدبير بالاعمال والجهاد ومعرفة الاوجاع والغلبة عليها في سكناه في قلاليهم ان يتركوا خلاص نفوسهم . ويهذون في كل حين في قراءة كتب المجادلات والتفاسير التي تقال

---

(١) بتنوقهم ص بذواقهم (٢) يستطيع ص يقدر (٣) فائضا ص فايضا

علي الهيوليات ويعدمون نفوسهم من تذكار الله وذكر المجد العتيد والاهتمام باستقامة ذاتهم باعمال مخافة الله كما حذر الطوباني مار وغريس قائلا[1] ما ينبغي للاخوة الشباب ان يقرأوا[2] كثيرا قبل ان يصطبقوا في الخير لئلا تمتليء عقولهم خيالات وتبطل من تذكار الله وحب المسيح الحلو والمثابرة عليه .

٢٣٣ - **قال الاخوة** : انبا آمون البتول مضي الي عند انبا انطونيوس وقال له انا أري ان لي اعمالا أكثر منك فكيف شاع اسمك عند الناس أكثر مني . قال له انبا انطونيوس لأني احب الله أكثر منك

قال الشيخ : هذان الابان هما سبقا في تدبير الوحدة والسكني في البرية فارادا بالحديث مع بعضهما بعض في ذلك التعليم وأن يكشف لجميع المتوحدين ان تدبير الذهن يصعد عقل المتوحد الي علو حب الله . لان الاعمال الجسد به تعتق المتوحد من أوجاع الجسد وتثبته في الفضيلة وتقوية علي رفض الشهوات وتكسبه طهارة الجسد وجهاد الفكر يقوي العقل علي الشياطين وعلي افكارهم ويكسب طهارة القلب التي تقوي من الحب ويجعله مستحقا التدبير الروحاني . والا فما افتخر انبا امون باعماله ولا افتخر انبا انطونيوس بحبه وليس كل من فاضل بحب ربنا يشيع خبره بين الناس . فان انبا بولا اول السواح وبكر المتوحدين الذي سماه انبا انطونيوس دفعه ايليا ودفعه يوحنا المعمدان ودفعه بولس الرسول كل ايام حياته لم يكن معروفا بين الناس . وانما عقل المتوحد الي التدبير الروحاني الذي هو الصلاة الروحانية ومناظر عجائب[3] الله له المجد .

٢٣٤ - **قال الاخوة** : من اين علم كاهن الحنفا تدبير الذهن لانه قال لذلك المتوحد الذي قابله لهذا ما تبصرون مناظر ولا يكشف لكم الهكم اسراره ولوكان لكم اعمال الهدوء[4] اذا افكارهم ما هي نقية .

قال الشيخ : الله أحوجه ان يقول ذلك لتصحيح قول الاباء وتعليم الاخوة وفي وقت يكون مثل هذا الفعل في المؤمنين وغير المؤمنين وفي قوم ساذجين وفي صبيان

---

(١) قائلا ص قايلا (٢) يقرأوا ص يقروا (٣) عجائب ص عجايب (٤) الهدوء ص الهدو

صغار يقولون قولا أعلا من معرفتهم لتعليم الكاملين كما قال ذلك الصغير لامه لما كان ابو مقار والاخوة معه مارين[1] . ان غنيا واحدا يحبني وانا ابغضه ومسكينا واحد يبغضني وانا أحبه ولما سمعه ابو مقار تعجب وعرف ان الله حرك ذلك الطفل من أجل تعليم الاخوة وأدبهم وفسره لهم الشيخ علي الله وعلي الشيطان كما قالت تلك الصبية للقديس ارسانيوس لما مدت يدها لطرف ثوبه علي النهر وقالت له إن كنت متوحدا إمض الي الجبل ولما سمعها تألم وظل[2] يبكت نفسه ويقول ارساني إن كنت راهبا إمض الي الجبل .

٢٣٥ - **قال الاخوة** : انبا ارساني قد كان يأكل من جميع الثمار دفعة واحدة في السنة حتي يشكر الله فلمّا مار وغريس ما أكل البتة من احد الثمار شيئا .

قال الشيخ : كل الاختلاف يكون بين الاباء الكاملين لسببين احدهما من أجل ربحهم والآخر تعليما لكل أحد فالطوباني ماروغريس ما كان يذوق شيئا من أجل ثباته في النسك ليدرج الاخوة لمحبة الاعمال وانبا ارسانيوس وان كان عمالا كثيرا بل من أجل انه كان يسمع الناس دفعات كثيرة يلومون المتوحدين . أي انهم يرذلون الاطعمة (مثل الهراطقة) التي خلقها الله للبشر ليستعملونها ويشكروه عليها فلهذا بافراز كان دفعة في السنة يأكل منه ليبطل تلك الظنون ويشكر الله .

٢٣٦ - **قال الاخوة** : قالت الام سارة أنا أصلي لله كثيرا ان كل الناس يربحون من أجلي وأكون سببا لأظهر[3] توبة في باب كل احد أقرع واصلي لله كثيرا أن يكون قلبي نقيا مع كل انسان . ما معني ذلك .

قال الشيخ : معني قولها ان ينبغي للمتوحد أن يكون يحب الله وجميع الناس من أجل وقار صورته ولا يفكر ان كل أحد يحبه ويربح من تدبيره وإن كان خلاف هذا فهو يصير عبدا لكل انسان لان البشر افكارهم متغيرة وارادتهم وتدبيرهم فان هو اهتم واحب ان يرضي كل انسان فما يقدر أن يكون عبدا للمسيح بل يكون غرضه واهتمامه ان يحب الله ويكرم صورته بغير وجع الرياء[4] .

---

(١) مارين من جايزين (٢) وظل من وبقي (٣) لأظهر من اودي (٤) الرياء من المراياه

٢٣٧ – **قال الاخوة** : انبا بيمن كان يقول من الافكار الشريرة التي تتحرك في قلب المتوحد من فعل الشياطين قال كمثل انسان يأخذ دبيب يجعله في اناء ويسد فاه زمانا طويلا فيموتون . وكما ان الصندوق المملوء ثيابا إن كان الانسان يتركهم زمانا كثيرا لا يقلبهم فانهم يتآكلون ويهلكوا . هكذا الافكار ان كان ما يفعله[١] الانسان جسدانيا فانهم يبطلون ويبيدون فهل اذا لم يكونوا جسدانيا ويهذون في الفكر يبطلون ويهلكون .

قال الشيخ : ليس يعني بقوله ان يكون الانسان يوسوس مع الافكار الشريرة وان كان ما يملكهم بجسده . بل انه عالم ان ليس يحضرها[٢] للفعل ويكملهم به الا الوسوسة معهم وطاعتهم فان ذلك هو السبب والعلة للفعل فيكون معني القول انه اذا لم يكملهم بالفعل فما يكون قد وسوس معهم واذا ترك السبب الموجب للفعل انعتق منها وغلبها وبعد زمان معروف لجهاده ينقي قلبه وينير[٣] ذهنه ويخلص من الاوجاع ويفرح بالله .

٢٣٨ – **قال الاخوة** : لما سمع انبا بيمن عن انبا نستير ورفيقه اذ كان في الكنوبيون اشتاق لنظره من منهم كان في الشركة ومن منهم احب نظر صاحبه لان في اول السيرة ان انبا بيمن اشتاق ان ينظر انبا نستير وفي آخرها انبا نستير اشتاق ان ينظر انبا بيمن .

قال الشيخ : انبا بيمن في زمان كبره لما كان جالسا في قلايته اشتاق ان ينظر انبا نستير لما كان في الدير في الشركة في البداية[٤] وهم اثنان من الاباء يدعون[٥] نستير احدهما العظيم رفيق انبا انطونيوس وهو قبل انبا بيمن بزمان كثير والآخر انبا نستير الصغير الذي اشتهي انبا بيمن ان ينظره من أجل كثرة فضائله[٦] وحرصه واتضاعه ولما مضي اليه سأله لماذا ما تتكلم اذا كان في الدير سجس اجابه قائلا[٧] احسب نفسي انا والحمار في الدير واحدا .

٢٣٩ – **قال الاخوة** : قال انبا بيمن مكتوب علي اثنين وثلاثة ذنوب والرابع ما رجع

---

(١) ما يفعله ص ما يفعلهم (٢) يحضرها ص يجيبها (٣) ينير ص ينور (٤) البداية ص ابتدايه
(٥) يدعون ص يدعيان (٦) كثرة فضائله ص كثير فضايله (٧) قائلا ص قايلا

٢٣٩ – **قال الاخوة** : قال انبا بيمن مكتوب علي اثنين وثلاثة ذنوب والرابع مارجع[١] عنهم الاول يفتكر شرا . وان يطاوعه بالفكر. وان يكلمه الرابع هو ان يجيب الفكر الي الفعل وهذا هو الذي قال ما يرد غضب عنه . كيف يفهم هذا القول.

قال الشيخ : غرض قوله هو هذا هب أن الخطية تبتديء بالفكر وتتوسط بالقول وتتكمل بالفعل ولكن التي بالفعل تبعد من الله كثيرا وتظلم النفس من نور المعرفة وتقدم العقل الدالة مع ربنا وتجلب عليه غضبا شديدا فالفكر الاول الذي هو بدء الخطية أما أن يكون التحرك[٢] من داخل[٣] الجسد ومن تذكار ما سبق صنعه أو من فعل الشيطان فذلك ما يحسب للانسان لا خطية ولا بر فان تركه الانسان حتي يبطيء في قلبه بمحبة وتنمو[٤] الخطية ولا يلقيه من قلبه بالصلاة وطلب العون ويبغضه فهذا هو السبب الاول الذي للخطية وإن رضي بالفكر واستلذ به وطيب له بوسوسة العقل فهو السبب الثاني فان هذي بذكرها وتحدث بها كالكلام مع امرأة بشهوة أو شتم أخيه فهو السبب الثالث فان ضرب بيده أو زني بجسده فهو السبب الرابع وعن هذا ما يرجع غضب الله لانه لم يخف الله فيمتنع من قبول الخطية في قلبه بالخدع والطاعة ولا من خطية الكلام بل جسر وتواني لاجل اهمال الله فكمل الخطية بالفعل فيأتي عليه غضب الله وعقوبته علي قدر كمال وكبر الخطية .

٢٤٠ – **قال الاخوة** : سأل بعض القديسين تري كانت الشياطين تحارب مع الاولين مثل الان قال له الشيخ . الشيطان يقاتل الآن أكثر[٥] لانه قد دنا زمانه وهو قلق الا إن انبا انطونيوس قال ان الله ما يدع الشيطان يجلب[٦] الحروب الصعبة علي هذا الجيل لأنه ضعيف وايضا بعض الاباء قال ان الجيل الآخر ما يعمل شيئا ومزمع أن تأتي عليهم تجارب كثيرة ولكن المتحنون الذين فيهم يكونوا أعظم منا ومن آبائنا[٧] .

قال الشيخ : أما الاولون فهم الأنبياء والصديقون الذين في العتيقة والرسل والآباء الذين بعدهم ولما جاء المسيح ربنا انكشفت فضيحة الشيطان وانقطع رجاؤه ولكثرة غيظه وحزنه يقلق كثيرا ويقاتل ويضيق علي القديسين والذي قال له أنبا انطونيوس أي أن الله يشفق علي هذا الجيل فما يدع الشياطين يضيقون عليهم بكثرة

---

(١) ما رجع ص مالرجع (٢) التحرك ص يتحرك (٣) داخل ص جوا (٤) وتنمو ص وتنمي (٥) أكثر ص أزيد
(٦) يجلب ص يجيب (٧) آبائنا ص ابانا

من أجل ضعفهم يعني جيلنا فأنه تنبأ بذلك علينا لأن ناقصين حرارة الحب ومحبة الاعمال ولأجل انحلالنا وضعفنا يقاتلونا قليلا ، وأما الجيل الذي قال الآخر ليس له اعمال البتة من أجل كثرة التجارب التي تجيء عليهم فهو الجيل الذي في زمان ابن الهلاك يعني الممتحنون فيه فقالوا الاباء أنهم يكونون أعظم منا ومن آبائنا اعني المجاهدين الثابتين في ذلك الجيل فان الكتاب الالهي يدعوهم مختارين .

٢٤١ – **قال الاخوة** : قال انبا بيمن ان هذا هو فعل الحياة التي للرهبنة ، الافراز . التعب . المسكنة . مكتوب ان كان يكون هناك هؤلاء الثلاثة رجال نوح وايوب . ودانيال انا حي قال الرب . فنوح هو شبه المسكنة وايوب شبه التعب ، ودانيال شبه الافراز . فان كان يقتني المتوحد هذه الثلاثة فالله ساكن فيه .

قال الشيخ : يعني أن هذه الثلاثة تعتق المتوحد من كل أوجاعه وتنير[1] ذهنه وتنقي قلبه وتجعله مسكنا لله ويكون المسيح حيا فيه كل حين كما قال الرسول الطوباني اني حي وليس انا بل المسيح يحيا في . أي تذكار آخر ليس في ولا يتحرك ما خلا تذكار حب المسيح ومعني قوله هذا اي ليس ببرهم خلصّوا نفوسهم .

٢٤٢ – **قال الاخوة** : قال انبا ارسانيوس ان طلبنا الله نجده وان مسكناه يثبت عندنا .

قال الشيخ : ان نحب الهدوء نثبت[2] في الاعمال والجهاد والصلاة والاتضاع فينتقي قلبنا ونعاين المسيح كما هو مكتوب يسيرون من قوة الي قوة اي من عمل الي عمل ومن درجة الي درجة حتي يظهر اله الالهة في صهيون وكما قال الطوباني بولس ننتقل من مجد الي مجد هذا ان كنا نتمسك به .

٢٤٣ – **قال الاخوة** : قال انبا لوط الطريق الضيقة الصعبة أن يقطع الانسان هواه ويغصب[3] أفكاره من أجل الله وهي التي قال بطرس الرسول أنا تركنا كل شيء وتبعناك

قال الشيخ : ليس في تدبير البر أتعب وأصعب وأربح ويرضي به[4] الله ويصعد الي الكمال عاجلا مثل لزوم الانسان قلايته في الهدوء وباعمال الجسد وان يصلي بلا فتور

---

(١) تنير ص تنور (٢) نثبت ص تنبت (٣) يغصب ص يعصب (٤) ويرضي به ص يرضاه

ولا طياشة ويهدم الافكار الشريرة من اول حركتها في القلب فهو بذلك يقطع الخطية من القلب ويغرس فيه البر الكامل ويغلي بالمحب الالهي ويستحق مناظر ربنا والاباء يسمون هذا تدبير الذهن وليس في جميع التدابير اصعب منه فلذلك اسموه الاباء الباب الضيق والطريق الصعبة كما قال ربنا عن الطريق المؤدية الي الحياة وقليل هم الذين يسلكونها بالحقيقة كما ان المتوحدين من العلمانيين قليل كذلك المتوحدين المكملون بالاتضاع قليل وقوله قد تركنا كل شيء وتبعناك ينقسم الي ثلثة انواع كل واحد أعلي وازيد من الآخر فالاول أن يبتعد الانسان من بلاده وجنسه ويأتي دير المجمع والثاني الجلوس في القلاية وبعد الحواس من الكلام والنظر والسمع ان يبعد من كل شيء يؤذيه وهو ان لا يدع الافكار الرديئة[1] تبطيء[2] في قلبه ولا ينخدع معها بذكرها بحرد الصلاة يدفعها فمن لم يقتن ذلك فقد ابعد جسده ولم يبعد حواسه من الشهوات فما يقول بدالة مثل التلاميذ قد تركنا كل شيء وتبعناك .

٢٤٤ – **قال الاخوة** : كم الاباء المدعوون انبا لوط .

قال الشيخ : ثلاثة . الواحد صاحب انبا يوسف رئيس الدير والآخر الذي هو صديق انبا بطرا الذي قال لأنبا شعيا مفتاحي يفتح بابك والآخر الذي آراه[3] انبا يوسف العظيم اصابعه مثل مصباح النار .

٢٤٥ – **قال الاخوة** : انبا اللونيوس قال لولا هدمت ذاتي ما قدرت ابني نفسي .

قال الشيخ : أي الهدوء والاعمال .

٢٤٦ – **قال الاخوة** : قال لنا اللونيوس ما يقدر أحد يعرف افكار الانسان بل إذا قامت عليه من داخل ان كان قادرا ان يخرجها منه فما معني ذلك .

قال الشيخ : مادام المتوحد خارجا عن الهدوء ما يقدر يعرف بأي وجع نفسه مريضة ولا بأية أفكار[4] شيطانية عقله مرتبط حتي يسكن في الهدوء حيث تزج[5] الشياطين فيه الافكار فمن فرغته في الهدوء من التشويش يقدر يعرف ذلك فان يشاء

---

(١) الرديئة ص الردية (٢) تبطيء ص تبطي (٣) آراه ص اوراه (٤) ولا بأية أفكار ص ولا بكم بأفكار
(٥) تزج ص ترك

ويحرص بلا صلاة وطرد الافكار الرديئة والاتضاع مع عون الله فهو يخلص منهم وهو معني قوله إن كان قويا يخرجها منه .

٢٤٧ – **قال الاخوة** : قال شيخ الانسان الذي قلبك راض به لا تنظره بفكرتك . ما معني ذلك .

قال الشيخ : إن كنت تلميذا وخديما لبعض الشيوخ او كنت تدخل وتخرج عند أحد الاباء من أجل ربحك وخلاص نفسك فانظر بحذر ان كان فيه بعض نقص مثل انسان مائت[١] ومائل[٢] لاتصور ذلك النقص في ذهنك او تتميزه بفكرك فان للشياطين حرص عظيم ان يعملوا ذلك فيك ان كنت تتواني لينقصوا كرامة الشيخ ونياحه منك وسقوطك انت في الكبرياء ومن الربح الذي يكون لك منه يعذبوك وكما انه ما ينبغي لمن فيه افراز ان يحقر الاعضاء التي في الجسد ويرذلها من أجل الزبل الذي في البطن كذلك ما ينبغي للاخوة المبتدئين[٣] ان ينقصوا ويحقروا الفضائل[٤] الكثيرة المكرمة التي للشيوخ من أجل نقص يسير فيهم من قتال الشياطين أو لعل بتدبير يأتي[٥] عليهم ذلك من أجل اتضاع افكارهم وربح نفوسهم وكما ان النار اذا أظهرت فعلها يظهر[٦] معها الدخان ولو كان السراج نقيا والفتيلة والزيت صافي او يتفق فعلها في خشب يابس أو قش وهكذا القديسون مادام هم يتقلبون في هذا العالم المائل وهم جائلين[٧] في الجسد المائت لأجل أنهم عمالون في الفضيلة كاملون في البر فضرورة يظهر فيهم نقص ما يصحب فضيلتهم مثل الدخان مع النار وكما قال القديس مقاريوس انه ينبغي للمتوحد الكامل الا يتكبر من أجل كماله . بل يعرف ويعلم انه مادام حالا في الجسد فدخانه معه يعني ميلانة وخطاياه التي تجري منه اذ لم يكن متحذرا كثيرا وكما قال مارر وغريس متوحدون كثيرون هلكوا من أجل انهم ما صدقوا وفهموا ان كما ان النعمة مع الانسان فدخان الخطية ايضا معه .

٢٤٨ – **قال الاخوة** : قال انبا انطونيوس لولا ان الطحان يضع[٨] الغطاء علي عيني

(١) مائت ص مايت (٢) مائل ص مايل (٣) المبتدئين ص المبتديين (٤) الفضائل ص الفضايل
(٥) يأتي ص يخلي (٦) يظهر ص يبان (٧) جائلين ص جايلون (٨) يضع ص يحبل

البهيمة كانت ترجع وتأكل كراها وهكذا نحن قبلنا الغطا بتدبير الله أن نعمل أولا خيرا وما ننظره لئلا نعطي نفوسنا الطوبي فتبيد أعمالنا ولهذا نقع حينا حينا في افكار رديئة فنبعدهم فقط ونلوم نفوسنا فالافكار الرديئة يكونوا غطاء للخير القليل الذي نصنع فاذا الام الانسان نفسه ما تهلك أجرته .ما معني ذلك .

قال الشيخ : جميع القديسين ما يستحقون موهبة المناظر وما ينظرون الخير الذي يصنعونه والمواعيد المعدة روحانيا ولو أن اعمالا وفضائل كثيرة ليس ان الله ما يفرح بفضيلتهم ونشاط أعمالهم حاشاه أن ينقص شيئا من الجزاء الصالح المحفوظ لهم ويتغربوا من نعيم الله . وهكذا في حين حين تتخلي عليهم الشياطين ليؤدبوا . اما بافكار رديئة أو بالخوف أو بالجلد حتي يعرفوا ضعفهم يكونوا كل حين في خوف ما دام هم في العالم في الميلان تتقلب حياتهم قبالة اعمالهم بالهذيذ في الخير الذي هو محفوظ لهم والعمل المؤلم واتضاع نقصهم وعجزهم ليكونوا في كل حين يهربون من الكبرياء ويكونوا بكل الاتضاع ويتحفظوا بفضيلتهم بغير عطب لينالوا الفرح المضاعف مع ربنا يسوع المسيح في ملكوت السماء بغير إنقضاء[1] وهكذا وضع المفسر في تفسير انجيل لوقا خبر الفريسي والعشار ان الاتضاع خير عظيم وإن الافتخار يفسد النفس ويهلك الفضيلة وكذلك للمحلولون في الخطايا يدفع عونا عظيما ويصير الابرا ر من الخدع والميلان في شيء لئلا يفتخروا بنشاط فاذا شعروا[2] بضعفهم يلتجئون الي الاتضاع فان الفضيلة الكثيرة يمكن أن تولد الكبرياء في النفس واذا ارتبط الانسان بهذه انه كاف لنفسه يدرج ان يتخلي الله عنه فيسقط في الكبرياء التي ليس اشقي[3] الاخيرة . فحينئذ أخير وافضل اذا من حركة الطبيعة نجسا ومن الافكار القبيحة التي للنفس تسحقنا نعلم ضعفنا وننقي نفوسنا كما ان الانسان ما يقدر أن يطهر من الخطايا كلية ويكمل ما ينبغي للفضائل[4] بغير عون الله والذين هم هكذا يطلبون من الله في كل حين باتضاع ضميرهم وما يحسبون سبب الخير الذي اقتنوه أن ينتظروا أن يأخذوا شيئا غفران خطاياهم وعونا الذي به ينبغي أن يكملوا الفضيلة ونعيم الخيرات المزمعة كما ان الناس الذين يفتكرون ان في نعمته تلك الاوائل[5] التي أخذوا ينتظرون ان

---

(١) أنقضاء ص انقضي (٢) شعروا ص حسوا (٣) اشقي ص اشقا (٤) للفضائل ص للفضايل
(٥) الاوائل ص الاوايل

ينالوا تلك المزمعات يصحب الذين هم هكذا ان الخيرات المزمعة ضرورة يقبلون .

٢٤٩ – **قال الاخوة** : لماذا أفسح الله لانبا تادرس أن يخدم درجة خدمته بل قال له ان تقدر تكون مثل عمود نور امضي اخدم .

قال الشيخ : لو أراد أن يخدم درجته مثل كل الناس ما كان الله يمنعه فلما طلب ذلك من الله ما اعطي له ساذجا من أجل سببين احدهما لئلا يتكبر انه قبلها من الله . والآخر ليعرفه عظمه الكهنوت ويلجم عنها المتكبرين والجسورين والمتوانيين .

٢٥٠ – **قال الاخوة** : ما معني قول انبا بنيامين لولا ضم موسي الغنم الي الحظير[1] ماكان يقدر يبصر الذي في العوسجة .

قال الشيخ : لما ضم موسي اولا الغنم الي حظير واحد لئلا يتبدد عقله اذ يري ذلك المنظر العجيب بتذكار الغنم التي في البرية استحق لنظر العوسجة كذلك المتوحد اذا أراد أن ينال طهارة القلب التي بها يعاين الله فينبغي له اولا أن يبتعد من العالم ويبعد حواسه من الاوجاع وافكاره من الطياشة الي نظر الله ويلزم الهدوء فيستحق طهارة القلب ويتنعم بمناظر ربنا .

٢٥١ – **قال الاخوة** : كم الاباء المدعوون بنيامين .

قال الشيخ : اثنان . انبا بنيامين قس القلالي والشيخ العظيم الذي استحق الاعجوبة الذي كان يسكن جبل النطرون الذي قبل كمال ثمانية اشهر مات بوجع الاستقساء .

٢٥٢ – **قال الاخوة** : لماذا أنبا أمون مدة أربع عشر سنة ما قدر يغلب وجع الغضب

قال الشيخ : لعل كان فيه ذلك الوجع زائدا[2] أو من مزاج جسده واما لانه كان رجلا جبارا وكالاباء الاقوياء فان الشياطين كانوا يقاتلونهم بالاوجاع حتي يغلبوهم

---

(١) الحظير من الحضير (٢) زائدا من زايدا

بالثبات وطول الروح ومثل اولئك[1] كان يكون معهم الجهاد زمانا طويلا حتي اذا غلبوا يفتكروا القتال والتعب والضعف فيتضعوا ولا يتكبروا .

٢٥٣ – **قال الاخوة** : قال ابنا دروثا اوس ما نفرز الاشياء ما هو ما تخلينا نزداد في الحسنات ما معني ذلك .

قال الشيخ : يعني ليس هو هينا ننقي قلوبنا ونصعد الي الكمال ونحن نعمل في تعب الوصايا لانا ليس في المعرفة والافراز نعمل بل في الالام ومن أجل مجد باطل أو بسذاجة وبغير افراز كما يتفق فلاجل هذا ما نتقدم[2] في الفضائل الي قدام وهذا كما قال الطوباني مار وغريس . ان كما ان الهيولي لا[3] يعول[4] الجسد بل قوتها كذلك ليس الاشياء هي تمني النفس بها بل افرازها يعني ان كما ان القوة وتربية الجسد ليس من جسم الاطعمة لان تلك خارجه عن الجسد وتنصرف في المخرج بل من القوة الخفية المدفونة فيها كذلك غذاء[5] النفس وتربيتها انما هي بمخافة ربنا وقوتها بغير الم . وكمالها في البراليس يكون من أعمال الجسد فقط بلا افرار بل من تدبير الذهن والتحذر من الافكار الرديئة والصلاة والاتضاع ودوام ذكر الله .

٢٥٤ – **قال الاخوة** : كم الاباء المدعوون دراثاوس .

قال الشيخ : ثلاثة . انبا دراثاوس معلم بلاديوس الذي انفذ اليه عند انبا يسيدرس في ابتدائه[6] وانبا دراثاوس رئيس[7] دير الراهبات[8] بعد الطوباني ايليا وانبا دراثاوس الذي كان يكمل طقس الكهنوت للاخوة الذين كانوا متوحدين .

٢٥٥ – **قال الاخوة** : قال شيخ ان طرقتك فكرة من أجل نفقة جسدانية فالقها عنك دفعة ودفعتين وإن كانت تأتي فاطردها ثالثة ولا تنظر فيها فهي قتال . فما معني ذلك .

قال الشيخ : الشياطين يقاتلون المتوحدين الجالسين في الهدوء بانواع كثيرة فاذا كنت في الهدوء وانت مداوم عملك الروحاني بجسدك فيريد الشيطان يخرجك من

---

(١) اولئك من اوليك (٢) نتقدم من نجي (٣) لا من ليس (٤) يعول من تعول
(٥) غذاء من غدا (٦) ابتدائه من ابتدايه (٧) رئيس من رييس (٨) الراهبات من الرهبانات

قلايتك ويعوقك عن فضيلتك ويحرك فيك بعض أفكار إما تأكل قبل الوقت أو تنام أو تمضي تفتقد انسانا أو شغل آخر كان فاذا افرزته أنه ما ينبغي ان تعمل ذلك أو ان كان ينبغي فما هو وقته وتلقي عنك تلك الفكرة تصبر زمانا قليلا وترجع تتحرك في قلبك ثم تلقيها عنك وايضا تلزك وتغشك فاعرف بالحقيقة ان هذه علامة الشيطان الشرير وانه قد قرب منك ليتلاهي بك ويعقيك عاجلا وحرك ذاتك في الساعة واسجد قدام صليب ربنا وصل واطلب عونا ورحمة وتحفظ . فان هذا القتال صار مع ذلك الاخ الذي بل الخوص وجلس يضفر الضفيرة وحرك فيه الشيطان أن يمضي يفتقد بعض الأخوة والقاها عنه دفعة واثنين ولما لم يفهم أنها قتال من الشيطان ترك السعف وخرج حتي ظهر لبعض القديسين ودعاه مسبي مسبي الي اين . ورده الي قلايته فليس باوجاع الخطية فقط تجاهد الشياطين المتوحدين اذا كانوا مداومين الهدوء من أجل ربنا بل وبالتبليل بغير ترتيب ودفعات كثيرة يخرجونهم من قلاليهم بعلة الخير لنظر الاباء أو افتقاد المرضي أو بسبب القوت ويكملوا فعل آخر.

٢٥٦ – **قال الاخوة** : انبا ارسانيوس قال لأخ كل ما[1] في قوتك احرص في اعمالك الخفية التي من داخل تكون من أجل الله تكون تغلب اوجاعك البرانية . فماذا قال .

قال الشيخ : الاعمال الجسدانية تسمي أوجاعا من أجل انها تضيق وتؤلم العمالين وكما قال القديس أبو مقار بكل الم لز ذاتك لعمل الفضيلة هكذا قال انبا ارسانيوس لذلك الاخ اي بكل قوتك اعمل عمل البر أكثر من أعمال الجسد واشتد في أعمال الذهن فان أعمال الجسد انما تطغي أوجاع الجسد فقط أما اعمال الذهن التي هي تذكار الله والصلاة بغير فتور وطرد الشياطين وتنقي القلبوتكمل في الحب فيستحق المناظر الروحانية .

٢٥٧ – **قال الاخوة** : اتي انبا اللوبيس من الشام الي عند انبا انطونيوس فقال له انبا انطونيوس اذ رآه حسنا جئت[2] يا كوكب الصبح الذي يطلع باكر . وقال له انبا اللونيس : السلام لك إنت ايضا يا عمود النور الذي جمل المسكونة فمن هذا اللونيس . ولماذا

---

(١) كل ما ص كلما (٢) جئت ص جيت

دعاه هكذا .

قال الشيخ : هذا اللونيوس هو كان في زمان انطونيوس وكان في درجته وأعماله الذي مدحه قسطنطين الملك البار قائلا اشكر المسيح ان في ايامي ثلاثة انوار . انبا انطونيوس . ومار اللونيوس . ومار اوكين لان هؤلاء أكثر من بقية المتوحدين المعروفين في ذلك الزمان فمن أجل عظيم تدبيره دعاه انطونيوس كوكب الصبح لأنه أكثر الكواكب كلها نورا ودعي اللونيوس أنطونيوس عمود النور ليعرفه انه عارف بتدبيره العظيم ومجد نوره وقوم من النساخ قلعوا اسم اللونيوس وكتبوا موضعه الاريوسي الفلسطيني وما هو صحيح لان سيرة الاريون هكذا انه كان ابن خمسة عشر سنة ارسل من ابواه[1] الي الاسكندرية من أجل الادب والحكمة ولما كان هناك سمع بشجاعة الطوباني انطونيوس فغير زيه وصار راهبا ومضي اليه واقام عنده شهرين وبعد الشهرين مضي الي بلده وكان اذا اتي قوم من الشام الي انبا انطونيوس من أجل مرض أو امر آخر كان يقول لهم : لماذا تعبتم وجيتم اليّ هاولدي الاريون عندكم ومثل هذا كثير افسدوا[2] النساخ الجهال في كتاب البستان فمن ذلك ان ارسانيوس كان قال لابو مقار ان الاخ الذي قلت ان كان له بقل قليل في قلايته لئلا يكون له راحة قلعوه قال حسنا صنعت ولكن ان كان ثم آخر ما يقدر يعمل هذا من كل بدا جري تنصب . فكتب النساخ الجهال عوض ذلك غرس أو اغرس أو تغرس قال ان كان ما يقدر يصنع هذه لئلا يغرس أخري . شيء هو غريب عن المعرفة الحقيقية وايضا الذي قال انبا اغاثون لانبا ابرهام ان معك يقال[3] الشياطين ما تتقاتل معنا كلما نعمل ارادتنا فعوض ارادتنا كتبوا ارادتهم وزادوا بل يقاتلون معنا كلما نعمل هوانا وانما كان قال ارادتنا تكون لنا شياطين وهو يلزونا ان نكملهم . ان كنت تريد مع من قاتل الشكنت تريد تعرف مع من قاتل الشياطين . مع موسي ومن هو مثله أمن أجل مثل هذا تلزك الشياطين في القتال الصعب الذي للذهن بالتخويف والجلد من أجل انك ما تكمل البتة ارادة أوجاعك فاما القوم الذين يحبون الاوجاع فليس للشياطين معهم قتال لأن الاوجاع تتحرك فيهم بكثرة اما من حواس الجسد أو من تذكر فعل الاوجاع

---

(١) ابواه من ابايه (٢) افسدوا من فسدوا (٣) يقال من تتقال

القديمة التي سبقوا عملوها فاذا ما يحتاج الشياطين ان يقاتلوا معهم وان اتفق انهم يحركون فيهم واحد ممن الاوجاع فللوقت يقبلونه بفرح ويطيعونه بالفكر ويكملونه بالفعل فاما الذي ما يحبون اوجاعهم البتة ولايقبلون حركتهم لا ما يدخل من الحواس علي العقل ولا من التذكار القديم بالفكر ولا من الذي من فعل الشياطين يتحرك فأولئك[1] في القتال الصعب الشرير المر الدغل[2] تقاتل معهم الشياطين ونترك كلما غيره النساخ الجهال في كتاب البستان من الاسماء ومن الكلام لئلا يطول الشرح .

٢٥٨ – **قال الاخوة** : بعض الاخوة سأل شيخا قائلا كيف ثم اناس يعملون وما ياخذون النعمة مثل الاولين . قال له الشيخ كان حب وواحد يعلي ويوقر والآن الحب فسد . وواحد لواحد يجذب الي اسفل ولهذا ما يأخذ نعمة فما معني ذلك وما تسمي النعمة.

قال الشيخ : النعمة هي موهبة الشفاء وإخراج الشياطين فكانت هذه تعطي للأولين من أجل اعمالهم ومن أجل عون الآخرين والآن لما فني البار كما هو مكتوب وبطل الحب من الناس امتنعت المواهب . والقديسون الذين يستحقون النعمة يقبلونها في خفية نفوسهم ليس في براهين ظاهرة من أجل ان جيلنا هذا خبيث ما يستحق النعمة الظاهرة.

٢٥٩ – **قال الاخوة** : قال انبا يعقوب ان الذي يعلم صاحبه قبل ان يسأله هي متساوية مع الذي يبكته . ما معني ذلك .

قال الشيخ : الذي ليس هو رأس ولا له أمر ولا اقتني ترتيب التعليم لا من درجة ولا من معرفة ولا من أعمال ولا من شيخوخة بل من هوي[3] نفسه يفعل ذلك بجسارة ما يصحب تعليمه فعل النعمة ولا يدعي بالجملة معلما.ولا المتعلم يبني منه ولا يربح منه شيئا بل التبكيت الصعب يؤذي ويخسر سامعيه والذي يعلم آ يصل يعلم أو يعظ أو يبكت كمن هو في درجته أو تدبيره فينبغي للمعلم اذا علم أو وعظ أو يقوم قريبه أن يتحرك معه في آلام الحب بشفقة ورحمة ويتألم معه ويشارك اوجاعه فيربح المعلم

---

(١) فأولئك من فاوليك (٢) الدغل أي الغيظ (٣) هوي من هو

وينجح المتعلم .

٢٦٠ - **قال الاخوة :** كم الآباء المسمون يعقوب.

قال الشيخ : في كتاب البستان ثلاثة . يعقوب المنتقل . ويعقوب الاعرج رفيق ببنودة ورفيق يوحنا الفارسي الذي وجد الدينار في الطريق وما أخذه .

٢٦١ - **قال الاخوة :** انبا شيشاي سأله انسان قائلا . ما وصلت الي درجة انطونيوس يا ابانا . فقال له الشيخ لو كانت لي فكرة واحدة كالذي لابينا انطونيوس كنت أكون كلي مثل النار ولكني اعرف رجلا واحدا في عمل عظيم ان يقدر يحمل افكاره . فما معني ذلك .

قال الشيخ : كان لانبا شيشاي عادة ان كل وقت يسألوه مسألة يكون فيها كبرياء . كان أولا يضع نفسه وينقص ذاته ويحقر كلامه واعماله وحينئذ يكشف عن المسألة فكهذا اصنع اذ سألوه ففي الاول اظهر بكلامه انه ناقص منه كثيرا وفي الآخر كشف عن كماله ودع انه احاله علي آخر كما صنع الطوباني بولس اذ قال اعرف انسانا اختطف الي السماء الثالثة وما يليه وايضا فانه اورد مثلا يوافق مما يلائم[1] كمال المتوحد في تدبير الذهن بفكر علو افكار انطونيوس .

٢٦٢ - **قال الاخوة :** سأل شيخ كيف يقدر الانسان ان يعيش كما ينبغي لله اجاب وقال باستواء . ما هو الاستواء الذي عني .

قال الشيخ : الاستواء هو الاتفاق والحب ان يكون مع محبته لله مكرما للناس الذي هم علي صورته فيكون قد كمل وصايا ربنا الذي قال إن كنتم تحبوني احفظوا وصاياي وهذه وصاياي أن يحب بعضكم بعضا . وان يكون محبوبا ايضا من الناس فهذا هو الاستواء .

٢٦٣ - **قال الاخوة :** قال الشيخ العظيم سلوانس لا تريد ان تكون مؤمنا هذه ما تنتفع منها . كيف لا ينتفع بالايمان .

---

(١) القائل من القايل

قال الشيخ : يشير بالمؤمن ها هنا الي المخصي وهذا يشبه قول القائل اذا ضغطك الشيطان بقتال الزنا . لا من أجل ضيق المَلل والكسل فاقطع عضوك اي اجعل نفسك مخصيا ولا تشتهي لو كنت مخصيا من البطن بل اثبت في الجهاد وانتظر الغلبة وترجي المجازاة .

٢٦٤ – **قال الاخوة** : كم الاباء المدعون سلوانس .

قال الشيخ : ثلاثة . انبا سلوانس العظيم معلم مرقس المطيع وانبا سلوانس الذي من بيت انبا يوسف . وسلوانس الذي من بيت انبا باخوم .

٢٦٥ – **قال الاخوة** : في الزمان الذي كانوا الشيوخ جلوسا يتكلمون علي الافكار قال واحد منهم ما هو فعل عظيم ان كان الانسان يبصر الافكار من بعد . فما معني ذلك .

قال الشيخ : عندما كان الاخوة يتقربون الي الاباء ويسألوا منهم ليتعلموا منهم تدبير الافكار وقتال الاوجاع فالذين ينظرون انهم رفيعون منهم ويظهرون[1] في المعرفة ويبغضون الاوجاع ويغلون بالروح ما يفسحون لهم ان في كل وقت تتحرك فيهم افكار الاوجاع ويلقونها عنهم ان يكونوا بغير فهم . بل يأمرونهم ان يدعوها تبطيء[2] معهم ويتميزوا في حركتها وحينئذ يجاهدون معها حتي اذا تدربوا بمعرفة الجهاد والقتال مع الاوجاع والشياطين يكونوا ليس نواتهم فقط بل وآخرين وكذلك كان الحكيم انبا وغريس وانبا بيمن والذين هم مثلهم ولذلك قال انبا يوسف الكبير لانبا بيمن . اذا تحركت فيك الاوجاع خذ واعط معها وافتكر في مكرها وتدرب في الجهاد معها وثم أخوة آخر ضعفاء وبلهاء[3] ليس لهم ربح البتة ان يبطئوا[4] مع حركة الافكار والاوجاع التي هي القلب بل أذهب[5] لهم اذا عملوا بحركة الاوجاع أن يلقوها عنهم في ساعتهم بالصلاة والحرد والبغضة . فلما إجتمع كثيرون من الاباء يتكلمون علي الجهاد الذي يكون في الافكار إن كان ينبغي أ يبطئوا معهم من أجل المعرفة أو يطرودهم بالصلاة من أجل الخوف قال واحد منهم وهب انا نطردهم من البعد فهو فعل نافع بل أعظم واربح

---

(١) ويظهرون ص ويترون (٢) تبطيء ص تبطي (٣) وبلهاء ص وبله (٤) يبطئوا ص يبطوا
(٥) أذهب ص أروح

ويكسب تدربا في القتال أن ينظر الانسان اولا في الافكار ويصنع معهم قتالا فاذا عرف تجربة مكرهم عند ذلك يطردهم ويصرفهم بقوة الصلاة والاتضاع فهذا تفسير المسألة[1] بالنوع العالي أما بنوع سفلي . فانه اذا عمل الانسان وعرق في القتال مع الاوجاع زمانا طويلا في الهدوء حينئذ يتنقي قلبه بنعمة ربنا ويملك الامان والسلم في نفسه ويستريح من الشدائد ويفرح بالله كل حين وما تقدر الشياطين تحرك عليه افكارا رديئة في نفسه اذ قد امتلأ قلبه افكارا روحانية وأفهاما الهية وتذكار مخافته ومحبته كل حين . وان كانت تجسر وتحرك فيه افكارا فلا[2] تحرك افكارا مؤلمة تبطل الفضيلة بل أفكار ساذجة التي تعيق النظر كما قال الحكيم مار وغريس ان الفكر المؤلم يمنع الفضيلة كان المعني ان النظر يعوق الفكر الساذج وقال ايضا من بعد ان تبعد الاوجاع تذكار ساذج عندنا لقتالهم وليس القتال بل النظر يعارض المتوحد فليس مثل أزمنة الجهاد الاولي تتحرك وتبطي في القلب بنظرهم من بعد بغير وجع ولا خوف .

٢٦٦ – **قال الاخوة** : الذي ماله آلة الفلاح للعمل ما يكون له صبر في قلايته . أو آلة الفلاحة الروحانية التي بها يمنح من الله في انسانه الداخلي[3] أو آلة الاعمال الجسدانية . فاذ كان ليس له واحد من هؤلاء فانه ما يصبر في قلايته . فما معني ذلك .

قال الشيخ : آلة الاعمال يعني الذي ذكرها بولس الرسول النفسانية التي قال هي معروفة لكل أحد وآلة الاعمال هي الصوم والسهر والمزامير وضرب الميطانيات والبكاء بالدموع والالام وبقية الاعمال التي مثل هذه . هذا مع الصلوات السبع والقراءة في الكتب المقدسة وتعاليم الشيوخ فيقتني منها المتوحد المكوث[4] في القلاية ولافرح بالعزاء الروحاني فان كان صبي ومبتديء في تدبيره فالاعمال الجسدانية يعمل ويقتني عزاء[5] . وإن كان شيخ ضعيف أو مريض فاعمال الذهن يعمل يجد الفرح وكما بالسنديان والمرزبة والكلبتين الحديد تصاغ جميع اله الذهب كذلك في الهدوء بأعمال الجسد وجهاد الذهن تقتني جميع ثمار الفضيلة التي ذكرها بولس الرسول الحب والفرح والسلام والايمان والسهولة والجود وطول الروح والاتضاع والصبر .

---

(١) المسألة من المسالة (٢) فلا من فليس (٣) الداخلي من الدخلاني (٤) المكوث من المكث
(٥) عزاء من عزاه

٢٦٧ – **قال الاخوة** : قال بعض الشيوخ إن قد عملت في الجهاد عشرين سنة حتي انظر جميع الناس واحدا كيف يصل الانسان لهذه الدرجة .

قال الشيخ : هذه الدرجة يصل اليها الكاملون فقط . لان بغير هدوء وصلاة وجهاد واتضاع ليس من يصل اليها كما قالوا الاباء وانا واضح أمرها بمثال . فكما ان الاباء الجسدانيون ينظرون اولادهم واحدا بالسواء ويحبونهم ويشفقون عليهم وهب انهم كبار وصغار أقوياء وضعفاء صديقون وخطاه وحسان وغير حسان[1] كذلك الاباء العمالين بعد الجهاد في الهدوء بالاعمال زمانا كبيرا ينظرون جميع الناس واحدا الصديقين والخطاه ويحبونهم بالسوية ولا يفرقون بينهم وايضا كما ان الله يظلل ويرفرف علي كل انسان من هؤلاء وهؤلاء ولو كان يكرم الصديقين من أجل برهم ما كان يشفق علي الخطاه أكثر[2] منهم . اذ مجيئه كان من أجل الخطاه . كما قال ما جئت[3] لادعو الصديقين بل الخطاة الي التوبة وان كان ليس صديقا ولا واحد كذلك الاباء بأعمالهم ويعون ربنا يرتفعون الي التشبه بالله في ذلك . تشبهوا بابيكم السماوي وكونوا كاملين كابيكم السمائي فانه كامل وكقوله ايضا نصنع انسانا كصورتنا ومثالنا

٢٦٨ – **قال الاخوة** : لماذا واحد من الاباء كان حبيسا فما ولما بعث له اخوه الجسداني في وقت موته ان يخرج يبصره فما خرج ولا ابصره بل مات ولم يشاهد بعضهم بعضا ولم قال إن كنت اخرج انظره ما يكون قلبي نقيا قدام الله .

قال الشيخ : هذا القديس كان محبوسا في دير الاخوة في قلاية وأخوه الجسداني كان مثل بعض الاخوة في قلاية اخري . فلما اشتهي نظر أخيه عند موته وكان جميع الاخوة يحفظون السكوت مع القديس فما هان عليه ان يسكت مع اخوته الروحانيين وينظرذلك فما يجد دالة عند الله وقت الصلاة . بل كان ذهنه يظلم وتبكته سريرته لانه نقص كرامة اخوته الروحانيين ووقر اخاه الجسداني أكثر منهم فلاجل هذا قال ذلك القول .

٢٦٩ – **قال الاخوة** : لماذا باسيليوس العظيم وغوريغوريس الثاولوغس ويوحنا فم

---

(١) وغير حسان ص ووحاش (٢) أكثر من ازيد (٣) ما جئت ص ما جيت

الذهب وساويرس مصباح الكنيسة لما بدءوا في تعليم الكتب المقدسة بدءوا بعمل الوصايا الكاملة وفي تدبير الوحدة .

قال الشيخ : ليتحفظوا من السقوط في الكبرياء التي هي بها سقط اوريجانوس[1] وابن ديصان والأخر ولينالوا معرفة الحق لأن معرفة الكتب المقدسة تنقسم نوعين روحانية وانسانية والمعرفة الانسانية فمن العلم تقتني ويقدر الناس المتألمون ان يتعلموها اذا حرصوا واما المعرفة الروحانية فإنها من مناظر الروح تعطي فالناس الصديقون هم الذين يستحقونها فقط كما قال الطوباني باسيليوس . ان المعرفة الروحانية يقبلها الذين هم اعلي من الاوجاع فهؤلاء في وقت الصلاة ينظر عقلهم شعاع النور الذي يضيء عليهم والطوباني وغريس قال ان المعرفة الروحانية من النعمة تكون فينا فلذلك باسيليوس وغريغوريس العجايبي وكيرلس ونظراؤهم بدءوا في عمل البر في سكناهم الوحدة فنالوا مع المعرفة النفسانية المعرفة الروحانية وتنعموا بها . وهي حفظتهم من الكبرياء التي سقط فيها كثيرون ممن تعب بالنشاط في المعرفة الانسانية وتوانوا في عمل البر مثل أريوس ونسطور واشباهم .

٢٧٠ - **قال الاخوة** : لماذا المتوحدون العمالون في شيخوختهم يتنقون وينبسطون ويصيرون كالاطفال وودعاء كالحمام .

قال الشيخ : ترون جميع الفضائل[2] التي جعلها الله في طبع نفوسهم انما هي تبيد من ارتخاء[3] الفكرة والارادة ومحبة الاوجاع وقتال الشياطين ففي الآخر بالعمل والجهاد في زمان الشيخوخة ينالوها بموهبة ربنا . وقال ربنا ان لم ترجعوا وتكونوا كالاطفال ما تدخلوا ملكوت السماء .

---

(١) اوريجانيوس ص ارجانيوس (٢) الفضائل ص الفضايل (٣) ارتخاء ص ارتخا

٢٧١ – **قال الاخوة** : باي أفكار فاضلة يمكن العلمانيين ان لا يشكوا في المتوحدين اذا رأوا وسمعوا من أجل الزلات التي تكون منهم من ضعف الطبيعة وقتال الشياطين

قال الشيخ : اذا افتكروا في ان الحقل يزرع فيه قمح زريعة فضروري ينبت فيه زوان وان النار التي تشبه النور الذي في السماء ضروري يصحبها دخان وكذلك المتوحدين فانهم يتشبهون بتدبير الملائكة فضروري يصحبهم قتال الشياطين في واحدة واحدة مما تركوه وهب[1] انهم يريدون ذلك . كما جري للآباء الكملاء في العتيقة والحديثة مثل موسي وهرون وداود وحزقيا وبطرس وبولس والبقية .

٢٧٢ – **قال الاخوة** : باي نوع كان الاباء يرتلون مزامير الروح القدس روحانيا بغير طياشة .

قال الشيخ : في الاول يحرسون نفوسهم وقت قيامهم في الصلاة وعقولهم من الطياشة ويميزون المزامير بفهم ويحرصون الا تفوتهم[2] كلمة لا يعرفون معناها . ما هو حديث مثل المفسر ولا ترجمة مثل باسيليوس ويوحنا فم الذهب بل روحاني مثل تفسير الاباء المتوحدين ويقابلون[3] ذلك علي تدبيرهم وعلي أوجاعهم وعلي الفضيلة وعلي قتال الشياطين . كل انسان علي قدر درجته . إن كان في التدبير الجسداني او النفساني أو الروحاني كما هو مكتوب طوبي للشعب الذي يعرف تسبحتك يارب وايضا ارتل لله بالمجد رتلوا لملكنا لان الله المالك لجميع الارض رتلوا ومجدوه بفهم ففي هذا الشكل يخدم المتوحد وهو يميز[4] فهم الكلام فمن يوم الي يوم يقتني الترتيل مخلوطا بتذكار الله والنظر اليه وبعد زمان اذا وصل الي التدبير الروحاني اذا بدأ بتلاوة المزامير فاذا تلا جزءا أو جزئين بفهم واهتمام بالله تختطف نفسه لاعاجيب[5] الله وتنقي وكان المعني ترفع من الترتيل الذي يعلو الجسد المحسوس ويشبه الملائكة[6] .

٢٧٣ – **قال الاخوة** : أخ سأل الشيخ إن كنت في بلاد صافية وأتي وقت الصلاة أرجع . قال له الشيخ من هو في الغني يرجع الي المسكنة .

قال الشيخ : البلد الصافية يسميه الطوباني مرقس يسميه البلد الحر فثم اخوة

---

(١) وهب ص ودع (٢) تفوتهم ص يجوزهم (٣) يقابلون ص يجيبون (٤) يميز ص يتميز
(٥) لاعاجيب ص لاعجوبات (٦) الملائكة ص الملايكة

من بعد الجهاد والاعمال العظيمة تنيقي قلوبهم وينالون الصلاة النقية ففي حين حين يستضيء ذهنهم بنور النعمة ويكونوا في تذكار الله والفهم الروحاني أكثر من العادة فالذين بلغوا الي هذه الدرجة ما يفسح لهم الأباء اذا كانوا وقوفا في نقاوة مثل هذه في الجو المعتوق من الغيم اذا دق الناقوس وبلغ وقت الصلاة أن يتركوا هذا التذكار الحلو ويقوموا ويرتلوا المزامير فيطردوا موهبة الله بل يصبروا في ذلك التذكار حتي يعبر منهم لأن خدمة المزامير في كل حين موجودة وهينة علي الانسان فاما هذه النعمة فما تكون فما تكون في كل وقت ولا هي تحت ارادة الانسان وسلطانه ان يجدها في كل وقت يريده بل تعطي للذين يستحقونها في وقت فالاباء ليس في فعل آخر يأمرون بترك الصلاة . فان ثم قوم أخر من الاخوة المبتدئين[1] الذين ما وصلوا بعد الي هذه الموهبة وظنوا ان هذا قيل من أجل كل انسان ولكل درجة . ولما استنار فكرهم قليلا بالمزامير والصلاة . فيتركون قانون صلاتهم الذي فيه عزاؤهم وربحهم ويأخذون في نفوسهم فيعطون في ذلك التذكار الذي كان لهم دفعات من الشياطين فاذا ما ينبغي للاخوة المبتدئين ان يصنعوا هذا بل يكشفوا تدبيرهم جميعه للاباء الذين هم عارفون بالافراز وسبب التذكار ان كيف صار لهم ومتي لئلا يطغوهم الشياطين ويهلكوهم .

٢٧٤ – **قال الاخوة** : لماذا ليس بولس هو شيئا الا الايمان كما قال الرسول ان بالنعمة والايمان ليس من الاعمال لئلا يفتخر أحد من البشر.

قال الشيخ : الايمان تتبعه لوازم لا يتم الا بها . وهي التصديق بمواعيد الله وحفظ وصاياه كما قال الطوباني بولس ينبغي للذي يعرف الله ان يؤمن به والذين يطلبونه ان يكون لهم المجازاة[2] وكما قال ايضا أن المسيح يسكن في انساني الداخلي بالايمان وفي قلوبكم بالحب وكما قال ايضا ليس لي بر من وصايا الناموس بل من الايمان بالمسيح وهويشير الي عمل وصاياه كما قال الطوباني مرقس ليس من ايمان المسيح يجاهدون مع الاوجاع فما يظفرون بغلبه اي بعمل وصاياه لان بالايمان تري الخيرات المرجوة لحافظي وصاياه الذي لا تري كالذي تري وليس بوصايا الناموس التي من اجل الارض التي تفيض العسل واللبن كان اليهود يحفظونها .

---

(١) المبتدئين من المبتدئين (٢) المجازاة من مجازي

٢٧٥ – **قال الاخوة** : قوله امشي فيهم واحل فيهم يعني الابرار ما[1] الفرق بين السكن والحلول .

قال الشيخ : يسكن الله في القديسين بتذكاره الدايم ويمشي فيهم بمناظر أعاجيبه .

٢٧٦ – **قال الاخوة** : بماذا يكون تذكار الله دائما[2] بالرجاء له والتعلق به وأن نقطع كل تذكار ليس هو فيه .

قال الشيخ : نصوم ونصلي حتي نخلع انسانا العتيق من داخل وخارج .

٢٧٧ – **قال الاخوة** : لماذا المتوحدين الذين تبعوا قول ربنا . اطلبوا ملكوت الله وبره وهذا كله تزدادونه . يحتاجون الشحاذة[3] مثل الشحاذين[4] علي باب العلمانيين من أجل شيء يحتاجونه .

قال الشيخ : هذا تدبير بحكمة من الله لان بر العلمانيين انما هو الصدقة وأما الصديقون فبرهم بذاتهم وأعضائهم[5] بالنسك والصلاة فاراد بذلك اشتراكهم ببعضهم[6] البعض . لان العلمانيين محتاجون الي صلاة القديسين فكما يشتركون معهم في السمائيات يشترك القديسون معهم في الجسدانيات كما قال ربنا اجعلوا لكم اصدقاء من مال الظلم ليقبلوكم في مظالهم الابدية وكما قال الرسول إن فضلتكم تكون لنقص اولئك وفضلة اولئك تكون لنقصكم انتم وقد كان مع الرسل نسوه اغنياء تكملن نفقتهم فلا نحتشم نحن من الصدقة لكمال نفقتنا اذ لا نقدر نكمل نفقتنا من عمل ايدينا .

٢٧٨ – **قال الاخوة** : بعض الاخوة قال لانبا بيمن جسدي ضعيف وما أقدر ان اعمل شيئا . فقال له تقدر ان تدبر افكارك ولا تدعها تمضي الي فكر[7] . فما معني ذلك .

قال الشيخ : هذا يشبه قول الاخ الاخر لانبا بيمن . جسدي ضعيف وأوجاعي لم تضعف فهؤلاء من أجل خوف الاوجاع والامراض يتوانون في عمل الفضيلة

---

(١) ما من ايش (٢) دائما من دايما (٣) الشحاذة من يشحتون (٤) الشحاذين من الشحاتين
(٥) وأعضائهم من واعضايهم (٦) ببعضهم من بيعضهم (٧) فكر من مكْ

فيسقطون في الاوجاع والامراض بسرعة[1] فجواب انبا بيمن له موافق للذي من بعد زمان طويل يعمل في عمل الفضائل[2] وفي الآخر يضعف . اما من شيخوخة أو من أوجاع وأمراض فينفون " كان المعني يبعدون " من الاعمال فقال إن كنت ما تقدر أن تعمل أعمال الجسد من أجل ضعفك كما كنت في الاول فاعمل أعمال النفس[3] ان كنت ما تقدر تصوم من الاطعمة فصم من الافكار الرديئة[4] إن كنت ما تقدر تقف وتصلي بمزامير كثيرة كما كنت أولا . فأوقف عقلك أمام الله ربنا وصل باستيقاظ الصلاة الخفية النقية وكن وديعا متضعا رحوم صبورا في ضعفك ومرضك شاكرا ولا تدن أحدا وتلومه[5] وتحزنه بلسانك فهذه فضائل النفس وما يعوقها ضعف الجسد .

٢٧٩ – **قال الاخوة** : قيل ان القديس أنبا امون البتول لما أغصب من ابائه[6] ففي ليلة العرس في ساعته لما دخل الي عروسه اخرج كتاب الرسول من عبه ووعظ الصبية . فما هو الكلام الذي وعظها به وهو من أي رسالة .

قال الشيخ : رسالة كورنثوس[7] والكلام هو هذا . يا أخوة فأما ما كتبتم به الي جيد للرجل الا يقرب إمرأة وانا اريد ان جميع الناس مثلي في الطهارة هذا أقوله للذين ليس نساء وللارامل وما يتلو هذا القول بهذا وعظ مليكته في الحذر وجعلا اجسادهما هيكلا للروح القدس وسبحوا الله بأجسادهم وارواحهم كوصية الرسول .

٢٨٠ – **قال الاخوة** : قال شيخ إن رأيت صبيا بهواه يريد أن يصعد الي السماء امسك برجله واطرحه الي اسفل فهو خير له . ما معني قوله يصعد بارادته .

قال الشيخ : هذا يشبه قول انبا اشعياء ان من قبل تهتدي الحواس من الضعف ان كان يريد العقل يصعد علي الصليب غضب الله يأتي عليه لانه بدأ بفعل أعلا من درجته فقوم من الاخوة المبتدئين[8] غير المختبرين[9] تعدوا علي فعل اعلا من درجتهم وقوتهم ولما لم يريدوا[10] ان يتعلموا أولا ويطيعوا وصية ابائهم بل قبل ان يكملوا الزمان في الشركة كما ينبغي يجسرون ويسكنون في القلاية . كما اخبر في كتاب

---

(١) بسرعة من سرعة (٢) الفضائل من الفضايل (٣) النفس من النفس (٤) الرديئة من الردية
(٥) وتلومه من تلمه (٦) ابائه من أبايه (٧) كورنثوس من قورنثية الاولي
(٨) المبتدئين من المبتدين (٩) المختبرين من الخبيرين (١٠) ولما لم يريدوا من لم يرودا

الفرنوس من أجل واحد من الاخوة انه لما لبس الاسكيم حبس نفسه وقال انا سائح[1] وإن الاباء مضوا اليه وأخرجوه بالهوان وقوم آخرون[2] يطلبون الحبوس في السوابيع المعروفة وليس لهم في ذلك ربح واخر في زمان ابتدائهم[3] في الهدوء[4] يتشبهون بالآباء في التدبير الروحاني قبل أن يكملوا التدبير الجسداني فهم اذ لم يكشفوا افكارهم للاباء ويقبلوا التعديل بل يتدبرون مثل هواهم فانهم يسلمون في ايدي الشياطين يضحكون بهم .

٢٨١ – **قال الاخوة** : ما هو الذي قيل لبعض الشيوخ ان نظرت اجنحة الغراب اذا طار كذلك صلاة الملول في فكرته لن ترتفع .

قال الشيخ : كما ان الغراب لا يصل في طيرانه الي جو السماء كالنسر بل علي وجه الارض يطير طعامه القذر كذلك الذي لا يغلي ذهنه في حب الله بل بالاسترخاء والملل في كل حين فاذا وقف في الصلاة ما يرفع الي العلو بالطيران الي حب المسيح والنظر اليه بل يطيش خلف الاوجاع الردية وتتقوت نفسه بأفكار طمثة .

٢٨٢ – **قال الاخوة** : ما معني قول بعض الاباء لذلك الأخ لا تسكن في موضع مذكور ولا تكن تلميذا لبعض الاباء المذكورين .

قال الشيخ : يحذر من السكن في دير كبير مسمي من أجل مجد الناس حتي لا يقال فلان من الدير الكبير الفلاني وهكذا اذا كان تلميذ أب مذكور فبسببه يكون معروفا من الناس بل يكون القصد في التلمذة للشيخ التعليم من حكمته والربح من فضيلته والمساعدة بصلاته وان يتدبر كوصيته .

٢٨٣ – **قال الاخوة** : كيف يقدر المتوحد أن يموت كل يوم من أجل المسيح كوصية الرسول .

قال الشيخ : مداومة الهدوء بجميع أعمال الجسد وجهاد الذهن والصوم والسهر والصلاة بالمزامير وضرب الميطانيات[5] والتمرغ والبكاء والتنهد والالام وقراءة الكتب

---

(١) سائح من سايح (٢) آخرون من آخر (٣) ابتدائهم من ابتدايهم (٤) الهدوء من الهدو
(٥) الميطانيات من المطانوات

المقدسة وتذكار الله دائما وعمل وصاياه ورجاء خيراته والخوف من وعيده وبغضة الاوجاع وطرد حديث الافكار الرديئة[1] من القلب من بدء حركتها ولا يهتم بشيء من هذا العالم ولا يشتاق له ولا يترجاه فانه يصل الي حب الله الكامل بربنا يسوع المسيح وتكمل فيه وصية الرسول تكونوا فرحين برجائكم[2] وصلوا بلا فتور وتكونوا تغلون بالروح صابرين في الشدائد[3] ولا تهتموا بشيء بل القوا همكم الي الرب وبكل صلاة وطلبة قدام الرب .

٢٨٤ – **قال الاخوة** : ذلك القديس العظيم الذي كان ساكنا في البرية الداخلية[4] بقرب انبا انطونيوس الذي قال من أجله ان عامودا سقط اليوم من الكنيسة . لماذا لما[5] سقط طلب مهلة مدة عشرة ايام ولم يعط له سوي خمسة ايام . ولماذا لم يذكر الكاتب سقطته

قال الشيخ : هذا كان رجلا عظيما وهو في درجة انبا انطونيوس ويتبين ذلك مما فعله القديس انطونيوس فانه كان ينتف شعر لحيته ويبكي وينوح من أجله فانه كان ذاق النعمة السماوية ولذلك تكبر كثيرا ولأن سقوطه كان ممتلئا[6] اثما فلم يعط له زمان للتوبة كما طلب لان أنبا انطونيوس صلي من أجله كثيرا وكان ذلك لسببين احدهما انه لو اعطي زمانا كما طلب لم يتب والآخر ليتحذر انطونيوس والكاملين مثله الذين كانوا في ذلك الزمان . وطلبه عشرة ايام لا غير مخصصة يمكن انه لما سقط ظهر له انه من بعد خمسة ايام يموت ومع صلاة انطونيوس لم يعط مهلة بقية الخمسة ايام الاخري لانه أخطيء بالتنئين يعني بكبريائه[7] وسقطته ولم يبين الكاتب سبب سقوطه بل كشفه بالرمز للفاهمين لئلا يكون سبب شك لمن يقف عليها ومن يسمعها لان مع العطايا العظيمة والمواهب الكثيرة الذي نالها قال ان الوحوش كانت تطيعه بأن يمتطيها[8] وبعد ذكر سقوطه برمز فان الانسان الذي لا يعرف كرامته يشبه البهائم[9] التي لا عقل لها . يا ربنا يسوع المسيح استرنا واحفظنا بظل كنفك لئلا نتكبر ونسقط .

٢٨٥ – **قال الاخوة** : لما دعوا الاباء الذين ببرية الاسقيط من تاؤفيلس البطريرك لكي

---

(١) الرديئة من الردية
(٢) برجائكم من برجايكم
(٣) الشدائد من الشدايد
(٤) الداخلية من الداخلانية
(٥) لما من لم
(٦) ممتلئا من ممتليا
(٧) بكبريائه من بكبرياه
(٨) بأن يمتطيها من يركبها
(٩) البهائم من البهايم

يصلوا ويطهروا برابي[1] الاصنام ولما كانوا يأكلون احضر قدامهم لحم عجل فأكلوا بسذاجة بغير شك وان البطريرك أخذ قطعة واعطاها لبعض الشيوخ الذين بالقرب منه وقال له هذه قطعة مليحة ايها الاب . فأجابوا كلهم قائلين نحن الي الان كلنا نأكل تقول انه لحم ما نأكل ولم يرجع احد منهم يذوقه . فلماذا اطعم البطريرك الاباء اللحم ولماذا أطاعوا وأكلوا ولماذا لما قال هذه قطعة مليحة ما رجع أحد منهم يذوقه .

قال الشيخ : كان في مصر والاسكندرية هراطقة كثيرون مختلفة وكانوا يلومون المتوحدين ويظنون انهم يمتنعون من الزيجة وأكل اللحم بالفكرة المرذولة التي للعلمانيين وكان أيضا قوم من أولاد الكنيسة ساذجين يشكون فيهم ويقولون قول الطوباني بولس في رسالته الاولي الي تيموثاوس . ان في آخر الزمان يبعد واحد واحد من الايمان ويمضون خلف روح الضلالة وخلف تعليم الشياطين الذين في شكل الكذب يطغون ويقولون كذبا وهم محترقون في سريرتهم ويمنعون من الزيجة ويمتنعون من الاطعمة التي خلقها الله للاستعمال والشكر للذين يؤمنون ويعرفون الحق ان كل ما خلق الله حسنا وليس شيء مرذول اذا قبل بشكر لانه يطهر بكلام الله وبالصلاة . فكانوا يجيبون هذا القول علي المتوحدين وكانوا يشكون فاعطي أمر لجميع الديارة التي بارض مصر أن يأكلوا اللحم يوما واحدا في كل سنة في عيد الخمسين كما يدل عليه الطوباني مار وغريس في بعض ميامره قائلا[2] : لا تقل اليوم عيد اشرب خمرا وغدا الخمسين آكل لحما . فهذا كان يفعله الاباء المتوحدين حتي بطل عنهم لوم اولئك فلما اتفق دخول الاباء العظماء الي مدينة الاسكندرية الي عند البطريرك أمر أن يوضع قدامهم لحم لكي اذا سمع اولئك[3] الذين كانوا يخسرون فيهم ان المتوحدين أكلوا لحما مع البطريرك ما يرجعون يشكون فيهم ولا يجدفون عليهم كما قال الرسول . إن كنت بالنعمة أفعل فلماذا يجدف علي علي شيء أنا اشكر من أجله الان قال أكون بلا عثرة لليهود وللشعوب ولبيعة الله ولما كان الاباء يأكلون بسذاجة وشكر وصلاة فأخذ البطريرك القطعة اللحم واعطاها لذلك الشيخ وقال هذه قطعة سمينة فلم يرجع احد منهم يأكل بعد وقال له كلهم . نحن الي الان من أجل سبب واحد أكلنا اللحم حتي

---

(١) برابي من بربا أي هياكل (٢) قائلا من قايلا (٣) اولئك من اوليك

نقطع عنا ظن الاشرار البرانيين ليس لاننا[1] اشتهينا لحما سمينا ولا يوما واحد شبعنا خبزا يابسا وملحا فما نذوقه بعد فهذا كان الاب للسبب المذكور ليكملوا وصية الرسول القائل[2] كل ما[3] يوضع قدامكم كلوه بغير فحص من أجل النية . فإن قال لكم أحد هذا كذا وكذا فلا تأكلوا من الذي قال لكم ومن أجل النية ليس اقول عن نيتكم بل نية القائل[4] لكم ، لماذا حريتي تدان من نية آخرين . فكانوا يصنعون كل شيء بمعرفة وافراز.

٢٨٦ – **قال الاخوة** : لماذا الطوباني بولس عظم هذه الثلاثة فضائل[5] اذ يقول هذه الباقيات الامانة والرجاء والمحبة . واعظمهن المحبة .

قال الشيخ : لان جميع اعمال البر محصورة في ثلاث[6] درجات تدبير جسداني وتدبير نفساني وبها تتعلق هذه الثلاث الفضائل[7] . فالامانة أن يؤمن الانسان بالله الاب وربنا يسوع المسيح ويصدق عهوده كما قال آمنوا بالله وآمنوا بي ومن يؤمن بي لا يموت بل تكن له الحياة الدائمة[8] والرجاء هو نظر العقل دائما لرجاء الخيرات الموعود بها والحب هو العلو في حب الله وربنا يسوع المسيح ففي البدء يكون الانسان في العالم يسمع من المعلمين ويفهم من القراءة وتزوره النعمة في الخفاء[9] ويؤمن بالخيرات المعدة للقديسين والعقوبة المعدة للخطاه فيؤمن بالحق ويكفر بالعالم وشهواته ويأتي الي بين الاخوة ويعمل وصايا ربنا بنية مستقيمة فيبدأ بتدبير الجسد بالاعمال الجسدانية وتدبير الذهن بالجهاد مع الاوجاع والشياطين والصلاة بلا فتور ولا طياشة وداوم ذكر الله ونظر العقل له فاذا عمل في هذا التدبير النفساني ثبت له الرجاء وتقوي[10] فكره بحب المسيح وتنقي قلبه واضاء له النور الالهي[11] وسط الصلاة وينال الصلاة الروحانية فلهذا قال الرسول هي الباقيات وقال أعظمهن المحبة . لان التدبير الروحاني أعظم من النفساني والجسداني .

٢٨٧ – **قال الاخوة** : بعون ربنا فسرت لنا الاخبار والمسائل[12] التي في كتاب الفردوس

---

(١) لاننا ص لانا (٢) القائل ص القايل (٣) كلما ص كل ما (٤) الثلاثة فضائل ص الثلثة فضايل
(٥) ثلاث ص ثلث (٦) الفضائل ص الفضايل (٧) الدائمة ص الدايمة (٨) دائما ص دايما
(٩) في الخفاء ص خفيا (١٠) وتقوي ص وحمي (١١) الالهي ص الاهي (١٢) المسائل ص المسايل

مما يحتاج الي تفسيره ونحن نريد منك ان تبين لنا هاتين المسئلتين احدهما قول انبا بلو إن نظرت اخاك نظرت المسيح والاخري ان فليمون القديس كان في بعض الايام يقدس فنظر ملاكا قائما[1] عن يمين المذبح والاخوة الذين ما كانوا يأتون الي الجمع كان يمحوا اسماءهم وبعد ثلاثة ايام ماتوا فانك كنت فسرتهما لنا بكلام يسير والان نزيد منك هنا ان تطيل الشرح .

قال الشيخ : لم افسر هاتين المسئلتين في موضعهما بشرح طويل لاني وضعت عليهما الميمرين وليس ضروري ان اطيل الشرح فيهما بل ان احببتم فإكتبا الميمرين ليفهم شيء معناهما من يقراهما ويضيفوا اليهما ذلك الميمر النافع الذي هذا بدؤه[2] كثيرون يطلبون الهدوء[3] ولا يثبت فيه بالحق الا واحد واحد .فإن هذه الثلاثة الميامر من جسم كتاب الفردوس تنفع جدا القارئين[4] . فانا يا إخوتي الاحباء أموت من حبكم الالهي وضعت هذا بنشاط بعون الله ومساعدة صلواتكم وكملت ارادة مسئلتكم ولم أجعل ذلك منمق ولا تفلسفت فيه لاجل ثلاثة اسباب احدهم ان تدبير الهدوء والوحدة لا يصلح له كلام مزوق كما قال الطوباني مار وغريس ان كلام المنطق ما يصلح لطريقتنا وثانيها ان تعليم المتوحدين ما يصلح بكلام مغلق[5] بل بكلام بسيط ظاهر حينا[6] ويرفع العقل ويورد الفهم لقلب القاري ويفرحه لا كالذين يستعملون الكلام المصنوع في قولهم ويخفون الفهم في غشاء الكلام ويدعون القارئين يحتاجون[7] الي تفسير آخر وثالثها انهم لم يضعوا أخبار الاباء بكلام حسن ولا منطقي شرح الطوباني بلاديوس ذلك وفي شرح بدء[8] والكتاب الي لوسار وبيسطا قال لا تكن تحتقر وضع كلامي الحقير من أجل انه ليس عال ولا تحتقر أميتنا[9] وكلامنا غير الحسن لان هذا الفعل ما يصلح للتعليم الالهي فنضع كلامنا بحكمه بل نحقق فكرة من يقرأ بالفهم الصادق وانا كنت في الكلام البسيط الظاهر الذي كنت اتكلم به معكم علي الفضائل[10] في حين حين انظر انكم تغلون وتفرحون ففيه استعملت وضع هذا التفسير وقد كان الاخوة المحبون للتعليم من القديم طلبوا مني ان اضع هذا التفسير في كتاب فلم أجبهم الي ذلك البتة

---

(١) قائما ص قايما (٢) بدؤه ص بدوه (٣) الهدوء ص الهدو (٤) القارئين ص القاريين
(٥) مغلق ص غلق (٦) حينا ص هينا (٧) ويدعون القارئين يحتاجون ص ويحوجون القاريين
(٨) بدء ص بد (٩) أميتنا أي الأمية (١٠) الفضائل ص الفضايل

بل صبرت الي زمان الشيخوخة علي ان ليس تدبير يصلح وانا ناقص من الاعمال والجهاد وطهارة القلب الا ان زمان الشيخوخة ضروري يصلح للتفسير واظهار[1] قول الاباء فان كان أحد من الاخوة العمالين الفاهمين[2] يريد كشف معني هذا التفسير ويزيده ويربح الشركة فهو صديقي ومحب لي ويربح آخرين ولي انا ايضا العاجز يعدل ويحقق ولا يفعل هذا بالكبرياء والحسد بل بالحب والاتضاع لان الحسد والكبرياء ضد لقول الاباء الذي يعلم ويشير الي الحب والاتضاع وان كان أحد من بعد هذه الطلبة التي قدمتها بالحب والاتضاع والسهولة يتكبر بالضد من هذا ويحتد ويلوم وينقص هذه التفاسير فالله يغفر له وانا أريد منكم يا أحبائي ومن جميع الاخوة الذين يقرأون[3] هذا الكتاب بالحب ان تصلوا علي انا الخاطيء[4] المذنب ان استحق

رحمة ربنا يسوع المسيح الذي له ولأبيه الصالح وروح القدس
المجد والعز والاكرام الان وكل اوان والي اباد
الدهور كلها آمين

كمـــــل

كتاب تفسير البراديسوس بعون اله تعالي له السجود من كل الناطقين
آمين
في يوم السبت الموافق ١٨ كيهك سنة ١٧٠٣ للشهداء الابرار ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٨٦
الذي لميلاد مخلصنا الصالح

والكاتب الحقير يسأل كل من يطالع هذا الكتاب ان يذكره امام الرب الاله ليترأف عليه برحمته ويستره بكثرة تحننه ويمحو خطاياه وزلاته ويعينه ويعطيه صبر وثبات . ولربنا والهنا كل مجد وإكرام وسجود من الان وكل اوان والي دهر الدهور
آمين

---

(١) اظهار ص تبيان (٢) الفاهمين ص الفهمين (٣) يقرأون ص يقرون (٤) الخاطيء ص الخاطي

الكتـــــاب : **ســـــأل أب شـيـخـــــا**
(تفسير البراديسوس أى تفسير بستان الرهبان)
أعـــده للنشـــر : الانبـــا صمـــوئيـــل الســـريـانـــى
المطبعة والناشر : شركة النعام للطباعة والتوريدات – تليفون :٢٤٢٠٣٦٢
الطبعـــــــة : طبعـة ثانيـة منقحـة ١٩٩٥
رقـــم الإيـــداع : ٩٥/٥٣٠٢
الترقيـم الدولى : I.S.B.N. 977-5642-03-5